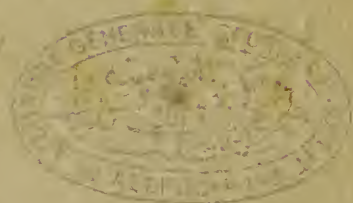


BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY



3 1197 23530 7417

6/



فهرست کتاب اللطائف والظرائف للاديب أبي نصر المقيدي رحمه الله تعالى

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣٢	باب مدح الدور والابنية	٢	خطبة الكتاب
٣٣	باب ذم الدور والابنية	٤	باب مدح الدنيا
٣٣	باب مدح الحمام	٥	باب ذم الدنيا
٣٤	باب ذم الحمام	٧	باب مدح الدهر
٣٥	باب مدح المال	٨	باب ذم الدهر
٣٦	باب ذم المال	١٠	باب مدح السلطان
٣٦	باب مدح الغنى	١١	باب ذم السلطان
٣٦	باب ذم الغنى	١٢	باب مدح عمل السلطان
٣٧	باب مدح الفقر	١٣	باب ذم عمل السلطان
٣٧	باب ذم الفقر	١٤	باب مدح الوزارة
٣٧	باب مدح القناعة	١٥	باب ذم الوزارة
٣٨	باب ذم القناعة	١٦	باب مدح العقل
٣٨	باب مدح القلة	١٧	باب ذم العقل
٣٩	باب ذم القلة	١٧	باب مدح العلوم
٣٩	باب مدح اللسان	١٩	باب ذم العلوم
٤٠	باب ذم اللسان	٢١	باب مدح الخط والقلم
٤١	باب مدح الصمت	٢٢	باب ذم الخط والقلم
٤٢	باب ذم الصمت	٢٣	باب مدح الادب
٤٢	باب مدح الصبر	٢٤	باب ذم الادب
٤٤	باب ذم الصبر	٢٥	باب مدح الشعراء والشعراء
٤٤	باب مدح الحلم	٢٦	باب ذم الشعراء والشعراء
٤٤	باب ذم الحلم	٢٧	باب مدح الكتبة والدفاتر
٤٥	باب مدح المشورة	٢٨	باب ذم الكتبة والدفاتر
٤٦	باب ذم المشورة	٢٩	باب مدح التجارة
٤٦	باب مدح التأني	٢٩	باب ذم التجارة
٤٧	باب ذم التأني	٣٠	باب مدح الضياع
٤٧	باب مدح الوحدة والعزلة	٣١	باب ذم الضياع

- ٤٨ باب ذم الوحدة
 ٤٩ باب مدح الشجاعة
 ٤٩ باب ذم الشجاعة
 ٥١ باب مدح الجود
 ٥٢ باب ذم الجود
 ٥٢ باب مدح البخل
 ٥٢ باب ذم البخل
 ٥٣ باب مدح المحقة
 ٥٣ باب ذم المحقة
 ٥٤ باب مدح الحمياء
 ٥٤ باب ذم الحمياء
 ٥٤ باب مدح الاخوان والاصحاب
 ٥٦ باب ذم الاخوان
 ٥٧ باب مدح المزاج
 ٥٧ باب ذم المزاج
 ٥٨ باب مدح العتاب
 ٥٨ باب ذم العتاب
 ٥٩ باب مدح الحجاب
 ٥٩ باب ذم الحجاب
 ٦٠ باب مدح الزيارة
 ٦٠ باب ذم الزيارة
 ٦١ باب مدح النساء
 ٦٢ باب ذم النساء
 ٦٣ باب مدح التزوج
 ٦٣ باب ذم التزوج
 ٦٤ باب مدح الجوارى
 ٦٥ باب ذم الجوارى
 ٦٥ باب مدح العيال
 ٦٥ باب ذم العيال

- ٦ باب مدح الولد
 ٦٦ باب ذم الولد
 ٦٧ باب مدح البنات
 ٦٨ باب ذم البنات
 ٤٨ باب مدح الغلمان
 ٦٩ باب ذم الغلمان
 ٧٠ باب مدح الخط والعذار
 ٧١ باب ذم الخط والعذار
 ٧١ باب مدح المسالمة
 ٧٢ باب ذم المسالمة
 ٧٤ باب مدح الخصيان
 ٧٤ باب ذم الخصيان
 ٧٤ باب مدح النبيذ
 ٧٦ باب ذم النبيذ
 ٧٦ باب مدح الصبوح
 ٧٧ باب ذم الصبوح
 ٧٨ باب مدح السماع
 ٧٩ باب ذم السماع
 ٨٠ باب مدح الزجاج
 ٨٠ باب ذم الزجاج
 ٨١ باب مدح الذهب
 ٨٢ باب ذم الذهب
 ٨٢ باب مدح الشطرنج
 ٨٣ باب ذم الشطرنج
 ٨٤ باب مدح النرجس
 ٨٥ باب ذم النرجس
 ٨٥ باب مدح الورد
 ٨٦ باب ذم الورد
 ٨٦ باب مدح الشتاء

صفحة		صفحة	
١٠٣	باب ذم الخضاب	٨٧	باب ذم الشتاء
١٠٣	باب مدح المرض	٨٧	باب مدح الصيف
١٠٤	باب ذم المرض	٨٨	باب ذم الصيف
١٠٤	باب مدح الموت	٨٨	باب مدح المطر
١٠٥	باب ذم الموت	٨٩	باب ذم المطر
١٠٦	باب مدح السواد	٨٩	باب مدح القمر
١٠٧	باب ذم السواد	٩٠	باب ذم القمر
١٠٨	باب مدح الغوغاء والسفهاء	٩٠	باب مدح السفر
١٠٨	باب ذم الغوغاء والسفهاء	٩١	باب ذم السفر
١٠٩	باب مدح العمى	٩١	باب مدح الغربية
١١٠	باب ذم العمى	٩٢	باب ذم الغربية
١١٠	باب مدح السحجن	٩٣	باب مدح الفراق
١١١	باب ذم السحجن	٩٤	باب ذم الفراق
١١١	باب مدح التعليم	٩٤	باب مدح البكاء
١١١	باب ذم التعليم	٩٥	باب ذم البكاء
١١٣	باب مدح الرقيب	٩٦	باب مدح الرؤيا
١١٣	باب ذم الرقيب	٩٦	باب ذم الرؤيا
١١٣	باب مدح لا	٩٦	باب مدح الهدية
١١٣	باب ذم لا	٩٧	باب ذم الهدية
١١٣	باب مدح اليمين	٩٧	باب مدح الدين
١١٤	باب ذم اليمين	٩٨	باب ذم الدين
١١٤	باب مدح شهر رمضان	٩٨	باب مدح الشباب
١١٤	باب ذم شهر رمضان	١٠٠	باب ذم الشباب
١١٥	باب مدح الوعد	١٠٠	باب مدح الشيب
١١٦	باب ذم الوعد	١٠١	باب ذم الشيب
		١٠٣	باب مدح الخضاب

كتاب الامام أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي الذي
جمع فيه بين كتابي العلامة الشيخ أبي منصور
الغزالي المسمى أحدهما بالطائفة
والظرائف في الاضداد والاستخر
باليـ واقيت في بعض
المواقيت عفا
الله عنهما
آمين

Brachet I. 284 ff
961-1038



بسم الله الرحمن الرحيم *

قال أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي أسعده الله بمرضاته *
الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستفتاح المرام وصلى الله على سيد
الانام محمد وآله واصحابه الطيبين الكرام * وبعد * فهذا الكتاب كان في
نسختين متناسبتين للجغ متناسختي الوضع سمي الشيخ ابو منصور المعالي رحمه
الله تعالى احدهما كتاب الظرائف واللطائف والاسخر كتاب المواقيت في بعض
المواقيت وافرد لكل منهما صدرا اورده من عمله باسمه ذكرنا في مبحث بينهما في
قرن وعطفت عنانها الى سنن اختصار الطريقي الى فوائدهما وضمنا شمل فرائدهما
وعسى ان يحمد اذرى فيما آثرت وسته ظرف رأى رأيت فيه وأشرت والله تعالى
بوزعنا من الاعتقاد أرضه ومن العمل أحسنه ويجهلنا من الذين يستمعون القول
فتمنعون احسنه فافتح الظرائف واللطائف بقوله حمد احمد الخالق الخلق وباسط
الرزق وصلواته على الصادع بالحق محمد رسوله الداعي الى الصديق وشكره كرا
لبصر المجد وبدر الارض مولانا الامير السعيد الملك المؤيد العادل العالم ابي العباس
مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى امير المؤمنين ادام الله سلطانه وحرس عزه
ومكانه فقد بسط باع العدل واطال عنان الفضل وجعل لاصفحة الاحسان
وفرش مهاد الامن والامان ونشر شعاع اليمن على اهل الايمان واقام قناة الدين
ومد رواق الملك المتين وفاق من في الارض بكارم الاخلاق

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ❦ لو كان طلق الحيا عطر الذهب
والدهر لو لم يجر والشمس لو نطقت ❦ والليل لو لم يصد والبحر لو عذبا
نعم وجد دروس العلم بعد ان نسجت عليهم العنكبوت واحيا أنواع الآداب وقد
كادت ان تموت فهو يحيا حب المحسن من ان احسن اليه والغارس غرس يديه
ويتوفر على استجلاب ما به من دررها واستثمار ما كمن من غررها ويحرص عليها
حرص النفس على تنفس الهواء ويطلب ما طلب طير الماء لئلا يذل لا متزاج الادب
بطبعه كامتزاج الشرف بنبعه والتمام الفضل بخلقه كالتمام الكرم بخلقه وكونه من
السود في سواد عينه وسويدا قلبه فعين الله عليه من كل طرف عائن وقلب خاشع
واذا ما الله جلال العالم بطول عمره وثبات ملكه ونفاذا امره وانتظام سلوكه ولا أخلاه
من علو الرأية وادراك الغاية واعزاز الاولياء واذلال الاعداء ولقاء الخج بين مطارح
آرائه ومصارف اقلامه والصنع في مضارب سيوفه ومناقب اعلامه
وهذا دعاء لو سكت كفيته ❦ لاني سألت الله فيك وقد فعل

(ثم ان هذا الكتاب) داني على ما استسعدت به من الخدمة واستشعرته من شكر
النعمة على ابتداء وضعه وابتداء جمعه واختراع ما لم أسبق الي مثله ولم أشارك في
ارتباط شمله فالقته بالاسم العالي بمنة الله في مدح كل شئ وذمه وتزيينه وتمجيئه
وسماحه احسن ما أحضر به فيه وفي ضده ❦ وترجمته بالظرائف واللطائف في
الاضداد ❦ وافتتح اليواقيت في بعض المواقيت بخطبة هذه نسختها الحمد لله ما امكن
الحمد الى أن يقطع العد وصلواته على خير من ارسل بخير ما أنزل سيدنا محمد المصطفى
 وآله واصحابه الذين ارتضى (هـ) اطال الله بقاء الامير الاجل كتاب مترجم
 بالواقيت في بعض المواقيت في مدح كل شئ وذمه ولم أسبق الي جمعه وابتداء
 وضعه وشاهدي على دعواي ان خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ونظام امره
 وهي ام الفقرو الغرر ومعدن الملح والطارف وقانون التحف والذكت خالصة من مثله
 في فنه وان العبد ابانصر سبل بن المرزبان وهو حليف الكتب وأليفها وابن يجدها
 واخو جلستها وابوعذرتها لم تقع عينه على شبهه وطال ما اقترح على الزمان ان يتفق
 لاحد تأليفه وية قدم له تبويبه وترتيبه فافتتحه بنيسابور وطرقته بمرجان وتنصفته
 بالمرجانية واستتمته بغزنة اذ كان مذخورا العالي مجلسه ومقصورا على خزانة محبته
 ولم يعن عليه الاعلوهمة وامن دولته واذا كان مولانا وحدا السادات وهم آحاد الدنيا
 وفرد الملوكة وهم افراد العلما فينبغي ان يكون الكتاب الذي يخدمه من وسائط
 عقود الادب وأناسي عيون الكتب واثن احيا في الله تعالى على يده ورزقني المشول
 بمحضرة عزه وكعبة سودده لانفقن باقي عمري على خدمته واغرب وأبدع تأليفاتي

باسمه وسعته لازال مولانا للحاج حسن كاليه بوع للاء والزندلنار وادام
الله ملكه واعز نصره وزادعـ اوامرـ وارهـ من اشـ بالله واهل بيته امونا
ويدور يستقلون باعباء المملكة ويصلون جناحه في حماة الحوزة وبرحم
الله عيده اقال آميننا وهذا الكتاب مشتمل على مائة واثنين وستين بابا

باب مدح الدنيا

في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الدنيا حلوة خضرة
فنأخذها بحقة ابورك له فيها (وذكر) أمير المؤمنين على رضي الله عنه
الدنيا قال هي دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها وهي مسجد أحباء الله ومهبط وحيه ومصلى
ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرجة وربحوا فيها الجنة فنذا
بندها وقدمه أذنت بيدها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها
وشوقت بسرورها الفاتى الى السرور الباقي وحذرت بيلائها الماضى
الملاء الغابر الى ترغيبا وترهيبا فبايها الزام المغتر بتمغريرها
انخدع لا باطلها حتى غرتك أمصارع آياك للـ لا أم بمضاجع
امها تلك تحت الثرى فهذا أحسن ما روى في مدحها (وقال) ابن المعتز
في رسالة الدنيا دار التأديب والتعريف ومضمار التـ ذيب
والتثقيف التي بمكرومها يوصل الى محبوب الآخرة وميدان الاعمال
السابقة بالحساب الى الجنان ودرجة الفوز التي برقى فيها المتقرب الى
دار الخلد والرضوان وهي الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل وبساط
العمل ورباط العمل وقاصمة الجبارين ومحققة الرغمة بمعاطس
المتكبرين وكاسية التراب أيدان الختالين وصارعة المغترين ومصرعة
المعترين ومفرقة أموال الباخلين وقائلة القتالين والعدالة بالموت
على العادلين ومهبط القرآن المبين ومسجد العابدين وأم النبيين
وناصرة المؤمنين ومبيدة الكافرين والخسنة فيها مضاعفة
والسـ مات بالآلهها بمحوة ومعسرهما يسرنا والله تعالى ضمن
أرزاق أهلها واقسم في كتابه بما فيها ورب طيبة من نعيمها قد حمد
الله تعالى عليها فتلقتها أيدي الكتبة ووجبت بها الجنة ورب مال من
زويتها وجهه الى معروفها فكان جواز اعلى الضراط وكل نائبة من
نوائبها وحادثه من حوادثها قد راضت الفهم ونبتت الفطنة وأذكت
القرينة وأفادت فضيلة الصبر وكثرت ذخائر الاجر (وقيل) لعلى رضى

(لا حدين حنبل)
تنتعت من الدنيا
بلقمة يائس
وليس عباء لا أريد
سواها
لا فى رأيت اليه ليس
بدائم
ودهـ رى وعمرى
فانيان كلاهما

الله عنه يا أمير المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أبناء وها
فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب الحميري وقال

نرا ع لذكرا الموت ساعة ذكرك * ونعترض الدنيا فأنهلهم وونلعب
وقد ضمت الدنيا إلى دهر وفها * وخاطبني أبحامها وهو معرب
واكتنم منها خلقنا لغـيرها * وما كنت منه فهو شيء محبب
وقال أبو العتاهية *

ما أحسن دنيا واقبالها * إذا أطاع الله من فالها
من لم يواس الناس من فضلها * عرض للادبار اقبالها
وقال محمد بن الوليد *

هي الدنيا وزخرفها * ولكن ما مصائرنا * لئن غـرت منا برها
فقد وعظمت مقارها * وان غشت مواردها * فقد نضحت مصادرها
(قال) وأنشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي لبعضهم
قدم دنيا إن تأملت * وجدت منها ثمن الجنة
(وقال) عبد الملك بن صالح ما جشت الدنيا با طرف من النبوة فنظمه
أبو محمد بن مطران الشاشي

ألا ان دنياك معشوقة * يغادها كل عيش لذيق
وليكنها قاطع ما جشت * من الملهيات بمثل النبوة
(وقلت) في كتاب المبهج الدنيا معشوقة رقة الراح

باب ذم الدنيا

(قال) بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة ان بقمت لها لم تبقى لك (وقال)
آخر واحد الدنيا سكران وفاندها حيران (وقال آخر) أف من أشغال
الدنيا اذا قبلت ومن حسراتها اذا أدبرت وقال آخر ان الدنيا ليست
تعطيك لتسرك ولكن لتغمرك (وقال آخر) الدنيا أشبه شيء بظل
الغيام وحلم النيام (وقال الحسن) حلالها حساب وحرامها عقاب وقال
يحيى بن معاذ الدنيا خمر المشـبهان فن شرب منها سكر فـلم يفق الا
في عسكر الموتى ناد ما خاسرا وقال أيضا الدنيا جارية زانية ولو كانت
عفيفة لم يقر بها أحد وقال عبادة الدنيا قحمة فيدوما عند عطار وبوما عند
بيطار (وقال) ابن السجاء الدنيا كالعروس المجولة تشرفت لخطابها
وقمت بغرورها فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهـمة والابدان
لها عاشقة وهي لازواجها قاتلة (وقال) ابن المعتز أهل الدنيا كركب

(لبعضهم)
لا تتبع الدنيا وأيامها
ذما وان دارت بـل
الدائرة
من شرف الدنيا ومن
فضلها أن بها تسرك
الأخرة

بسائرهم وهم نيام (وقال آخر) خير الدنيا حسرة وشربها ندم وقال
آخر مصائب الدنيا أكثر من نبات الأرض (وقال) المؤمن لو نطق
الدنيا ما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي نواس
وما الناس إلا هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
إذا تمصن الدنيا ليبيبت تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
وقد ألم به ابن بسام بقوله *

أف للدنيا وأيامها * قائم الحزن مخـلوقه
عمومها لا تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سودة
يا عجب ما من أمر من شأنها * عدوة للناس معشوقه
(ومن الأمثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانصاري)
داف على عيبها الدنيا وصدة قها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
وقول ابن الرومي *

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة فيولد
والأفاني يهـكـيه فيها وانها * لا فسخ مما كان فيه وأرغد
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقي من أذاها يهدد
(وقال المتنبى) أبدا تسترد ما تهـب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
شيم الغانيات فيها فلا أدري لئلا انت اسمها الناس أم لا
(وقال آخر) أف للدنيا الدنية * نجبت فعلا ونية
عيشها بدوهم * وفي عقبها المنية
(وقالت من قصيدة)

تسـل عن الدنيا ولا تخطبـنـها * ولا تنـكـحـن قتالة من تنـالـه
فليس في مرجـحـها بخـوفـها * ومكر وهـا ان ما تدبرت راجـح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا * وعندي لها وصف لعمرى صالح
سـلاف قصاره ذعاف ومركب * شهى اذا استلذذته فهو جاح
وشخص جميل يحب الناس حسنه * ولا كن له اسرار سوء قبايح
(وقال آخر)

هي الدنيا تقول بملئ فيها * حذار حذار من بطاشي وقتـي
فلا تغـرر بكم طول ابتسامي * فقولى مضحك والغـلـل مـبـكـي
(وقلت) في الكتاب المبهج نسيم الدنيا بقصر عن سهوها وأغذيتها

(لبعضهم)
وقائلة أرى الأيام
تعطى
لثام الناس من رزق
حديث
وتمنع من له شرف
وفضل
فقلت لها خذي
أصل الحديث
رأت جل المكاسب
من حرام
يخافون بالخبيث على
الخبيث

لا تقي بسومهما (وفيه) ساكن الدنيا راحل وأنفاسه راحل وأيامه
مراحل (وفيه) الدنيا عروس تغتال الاخذان وتختان الاختان
(وفيه) أمر الدنيا أمر وتحت بشرها غمر (وفيه) اقبال الدنيا كالمسامة
ضيف أو صحابة صيف أو زيارة طيف (وفيه) هبات الدنيا منغصة
بأحداؤها وقصورها مبنضة بأحداؤها (وفيه) صاحب الدنيا بين
العسل والصاب والحكمة والأوصاب (وفيه) المرء من دنياه بين
أمانى ممدوده وعواري مردوده

باب مدح الدهر

(قال) بعض الحكماء الدهر أنصح المؤدبين وقال آخر قد وعظنا الدهر
لوانعظنا ونصحنا لوانتصحنا (قال الشاعر)

عمرى لقد نصح الزمان وصرفه * ومن الجحائب ناصح لا يشفق
(وقال) العتامي من لم يؤدبه والدهاء أدبه الليل والنهار (وقال بشار)
ان دهر ابيضم شملى بسلامى * لزمان قد هم بالاحسان

وقال الجعفي

هل الدهر الاغرة والنجلاؤما * وشيكا والاضيفة وانفرادها

وقال الاخطل

وان أمير المؤمنين وقع له * كالدهر لا عار ما فعل الدهر
(وقال آخر) يقولون الزمان به فساد * لقد فسدوا وما فسد الزمان
(وأنشدني العباسي المأموني لبعضهم)

تقدم دهرك جهل لاني تصرفه * لاتشك دهرك ان الدهر مأمور
ما ذنب دهرك والاقدار غالبة * وكل أمر اذا وفك مقبوس دور
فاصبر على حدنان الدهر وارض به * ما دام في الدهر مبهوم ومسرور
وأنشدني ابو القاسم حبيب المذكري غيره

رضا بالدهر كيف جرى ومبرا * فني أيامه جمع وعيد
ولم يخشن عليك قضيب عود * من الايام الا لان عود

ولابي الفتح بن العميد

أين لي من يفي بشكر اليماني * حين ضافت خيالها بغيري
لم يكن لي على الزمان اقتراح * غيرها منمة فإدبها لي
(والوزير الملهي) رفق الزمان لفاتي * ورنى لطول تحملي
وأنا لني ما أرتجى * وأفاتي ما أتقى *

(للحافظ ابن حجر)
خليلي ولي العمر منا
ولم نتب
وننوي فعال الصالحين
وما نبنا
فحق متى نبني قصورا
مشيدة
وأعمارنا ما تهتدوما
تدني

فلا تصفحن عما جئنا به * من الذنوب السابق
حتى جنائته بما * فعل المشيب بمفرقي

باب ذم الدهر *

(قال بعض الحكماء أف للدهر ما كدر صافيه وأخيب راجيه
واعدى أيامه ولياليه (وقال آخر) من له يدان وقواذل الزمان (وقيل)
يسار الدهر في الأخذ أسرع من يمينه في البذل لا يعطى به - هذه الـ
ارتجاع بتلك (وقال آخر) الدهر لا يؤمن بيومه ويخاف غده ويرضع
نديه وتجرح يده * وقيل الدهر يغزو ويضر ويسوء من حيث يسر * وقال
آخر الدهر لا تتم في فيه المواهب حتى تتخللها المصائب ولا تصفو فيه
المشارب حتى تسكدرها الشوائب (وفي فصل لابن المعتز) هذا زمان
مقلون الأخلاق متداعي البنيان موقظ البشر منيم الخير مطلق
أعنة الظلم حابس روح العدل قريب الأخذ من الإعطاء والكآبة
من البهجة والقطوب من البشر مر الثمرة بعيم - المجتني قابض على
النفوس بكرته منيخ على الأجسام بوحشته لا ينطق إلا بالشكوى
ولا يسكت إلا على غصص وبلوى (ومثله فصل للمصاحب) الزمان
حديد الظفر لثيم الظفر حلوا المورد مر المصدر أثره عند المرء كآثر
السيف في الضربة واللبث في الغريسة (ولشمس المعالي قابوس بن
شمكير) الدهر شر كله مفصله ومجمله ان أضحك ساعة أبكى سنة
وان أتى بسيدة جعلها سنة ومن أراد منه غير هذا سيره أراد من
الاعى عينا بصيره ومن ابتغى منه الرعايه ابتغى من الغول الهدايه
(ومن) أحسن ما قيل في ذمه قول ابن المعتز وهو الامام في ذلك
ألمست ترى يا صاح ما أعجب الدهر * فذماله لكن للخالق الشكر
لقد حبيب الموت البقاء الذي أرى * فيما حسد ما من لمن يسكن القبرا
وله يا دهر ويحك قد اكثرت فجعاتي * شغلت أيام دهرى بالمصيبات
ملأت الحناط عيني كاهل حزنا * فأين لهوى وأحبابي ولذاتي
جدد الربى وذم للزمان فما * أقل في هذه الدنيا مسراتي
وله يا صاحي ان الزمان * ن كاعلمت وما علمته
يقنى الذي جمعه * يبدى ويحصد ما زرعه
ويخون من صافيته * عمدا ويعشق من مقته
وجعلته في مدته * وذمته لم اعرفه -

(لبعضهم)
سرور الدهر مرقرون
يجزون
فكن منه على حذر
شديد
ففي عناه تاج من نضار
وفي يسراه قيد من
حديد

ولطالما ساءت به * حتى عـلى رغبى تركته

* وقال عبد الله بن طاهر *

ألم تر أن الدهر يـدم ما بـنى * وبأخذ ما عـطى ويفسد ما سـدى
فن سره أن لا يرى ما يسـوه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقـدا
(وقال بعضهم)

ألم تر أن الدهر يـوم واهـ لـة * يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بلى * وقل لاجتماع الشمـل لا بد من شـت
(وقال البستي)

صبر على الدهر الخـون وريـه * يا نفس كيـ لا تـبـلى بكـلـاهـ
واذا صـبرت على اساءة ظالم * لا تـدمى فـثوابه بكـ لا بـه
ومن قلائد ابن الرومى فى هذا المعنى *

دهر عـلاقه الرضـيع به * وترى الشـر يفـيـحـطه شـرفه
كالبهرير سب فيه لـؤلؤه * سـفـلا وتـعـ لو فـوقه جـيفه
* وأنشد فى أبو بكر الطبري *

الدهر يستخدم من يخدم * حتى يذيق الموت من يكـرم
كالارض لا تطعم من فوقها * الا لكى تطعم مـن تطعم

يا حنة الدهر كفى * ان لم تـكـفى فـفى

ما ان يكن ترجينا * من طول هذا التشفى

ذهبت اطلب بختى * فقهـلى قد توفى

ثور ينال الثريا * وعالم متخـفى

* ولا يـبـى محمد المروزى *

تقاضاك دهر كـ ما أسـلفا * وكدر عيشـك بـعـد الصفا
فلا تـكـرن فان الزمان * دـير بـتـشـيت ما أـلفا

* ولا يـبى جعفر الموسوى *

أى خير ترجو بنو الدهر فى الدهر * رومـا زال قاتلـالـبنـيه
من يعمر يـفـجـع بـفـقد الاخـلا * عـومـن مات فـالمـصـيـبة فـيه

(وقلت)

أقول والقلب مـكـدود باخـران * والصبر أبـعد مـما بـين أجـفـانى
حتى متى أنا بدمى العـض أـغـلـتى * غـيـظا عـلى زـمن قد رام أـزـمـانى
فـكـل يـوم أـرـانى من نـوائـبه * كـأنـى اصـبـع والـدهـر أـسـنـانى

(لهم)
علام تحركى والدهر
ساكن
وما نهت في طالب
ولاكن
أرى وغدا تقدمه
المساوى
عـلى حـر تـؤـخـره
المحاسن
(ولا خير)
لا تحسدن على البقاء
معمرا
فالموت أيسر ما يؤل
الـهـ
وإذا دعوت بطول
عمر لا مرئى
فأعـلم بانك قد
دعوت عليه

(وقلت أيضا)

كم الى كم تهرى بجياقي * أتـلوى تـلوى الحيات
تحت عبء من الزمان ثقیل * وخطوب قوس من منى قناتي
ولا بن لـنـكـان البصرى *

* يا زمانا البس الاحـرار ذلا ومهانة
لست عندى زمان * انما أنت زمانه
كيف أرجو منك خيرا * والعلی فيك مهانة
أجنـون ما أراه * منك يمدوأم مجانه
ولقابوس بن وشمكير *

قل للذي بصروف الدهر عينا * هل عند الدهر الامن له خطر
ففي السماء نجوم غـير ذي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر
أما ترى البحر رتبه لو فوقه جيف * وتسـتـقر باقصى قعره الدرر
(وقال آخر)

يا دهر ويحك ماذا الغلط * وضيع علا وشريف هبط
خار يرتع في روضـة * وطرف بلا علف يرتبط

باب مدح السلطان *

(قد قرن) الله طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان حيث قال جل ذكره
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (وقال) النبي صلى الله
عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه يأوى اليه كل مظلوم من عباده
فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر
وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاية فحطت السماء وقال أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضى الله عنه ما نزع الله بالسلطان أكثر مما نزع بالقرآن
(وقال) الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت لى دعوة مستجابة لجعلتها
للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال ان دعوتى لنفسى لا تنفع غيرى
فاذا كانت له انفعش البلاد والعباد بعبده وصلاحه (وقال) عبد الله بن
مسعود رضى الله تعالى عنه لا بد للأنام من وزعة وقيل للحسن مائة قول
في السلطان فقال ما عسيت أن أقول في قوم يلون من أمورنا خمسة
الجمعة والجماعة والمغور والمجدود والفيء والله ما يستقيم الدين الا بهم وان
جاروا وظلموا ولم يصلح الله بهم أكثر مما يفسد (وقال) الجاحظ لولا
السلطان لا كل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا الراعى لاقت السباع

(لبعضهم)
الله يرفع بالسلطان
معصية
عن ديننا رجة منه
ودنيانا
لولا الأئمة لم تؤمن
لنا سبل
وصار أرض غفنا نهبنا
لأقوانا

على المشايمة (ومن الامثال) جاورملا كما ويحرا وفي فصول ابن المقفع
فساد الرعية بلاسلطان كفساد الجسم بالاروح وفي بعض كتب العجم
ان الملك العادل كالشمس في السماء والقمر في الخريف والرخاء في جميع
الازمنة وهو في الاصحاب كالرأس في الجسم وفي الاولياء كماء الغسل وفي
الحرب كالخريق المشتعل (وقيل) مثل الاسلام والسلطان والاعوان
والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاورتاد لا يقوم بعض ذلك الا
بعض وقال ابن المعتز الملك بالدين يبقى * والدين بالملك يقوى * وذكر
ابن المقفع في قيمة السلطان وما للناس فيه من كثرة المنافع وقلة المضار
كالشمس في النهار وشبه ما يصل الى اكثر الناس من عدله وفضله مع
ما عس بعضهم من الظلم بالغيث الذي يغيث البلاد وينعش العباد ويعم
الاودية ويمدحى له البنيان وتكون فيه الصواعق والرياح التي هي
روح النفوس ولقاح الثمار ومها تسيرونها في الحق وسفائن البحر وقد
تضر بكثير من الناس وتعمد الى اموالهم ونفوسهم وبالشتاء والصيف
الذين يتعاقبهما صلاح الحرث والنيل وحياة الحيوان والنبات وقد يكون
الصبر والاذى في البرد والذنع والحر اذا سفع وبالليل الذي جعله الله
سكنا ولباسا وقد تعدد وفيه هوام الارض وسباعها ويستوحش به
الوحيد وذو العلة والمسافر في القفر وبالنهار الذي جعله الله ضياء
ونشورا ومعاشا وقد تصبغ فيه الغارات والوقائع ويكون في ظهائره
النصب والغروب وليس ما يصل الى الاتحاد والشواذ من مكروه الامور
العامية النفع مزيلة لها عن طريق الحمد وكثرة المضار اذا اتفقت بان
تضمن نفع القليل من الناس مع اجحافها بالكثير لم تزل عن طريق النظم

باب ذم السلطان

(قال) بعض الحكماء ياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ
أخذ السبع ومن الامثال الملك عقيم أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد
وفيها ما من ملك الاستأثر وقال المؤمنون ان فئمة من الملوك حسدا
واستشارا ومحكوما ومحكما وكان أبو علي الصغاني يقول من والانا أخذنا
ماله ومن عادانا أخذنا رأسه (وفي كتاب كريمة ودمنة) من سكر السلطان
أنه يردى عن استوجب السخط ويسخط على من استوجب الرضا من
غير سبب معلوم وكذلك قالت العلماء خاطر من ولج في البحر وأشد
خطرة منه خادم السلطان وقيل أسرع الاشياء تقريبا قلوب الملوك

(لبعضهم)

اذا صحبت الملوك

فالبس

من المزايا أعز ملابس

وادخل اذا ما دخلت

أعنى

واخرج اذا ما خرجت

أخبر

ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان وقيل سكر السلطان أشد من سكر
الخمر ويقال اعتزل السلطان بجهده كقوله فان من خدمه بحقه وشرطه يحال
بينه وبين لذة الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوف خدمته حقها خسر الدنيا
والآخرة وهو كان الفضل بن مروان يقول ما رأيت أقرب رضا من سخط
ولا أسرع ما بين قرب رضا وسخط من الملوك ويقال ثلاثة لا أمان لهم
البحر والزمان والسلطان وكان حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه
يقول اياكم ومواقف الفتن يعنى أبواب السلاطين (وقال) ملك
لمعظم لم لا تأتينا قال ما أصنع باتيانك وانك ان أدنيتنى فتنتى وان
أبعدتني أخرتني (ويقال) ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهم المال والصحة
والمنزلة من السلطان (وقال) البديع ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم
تخدمهم أذلوك وكان الضحاك بن مزاحم يقول انى لاسهر عامة اهل
مفكرات الناس كلمة أَرْضى بها سلطانى ولا أسخط ربى فلا أحدها

باب مدح عمل السلطان

(كان) معاوية رضى الله عنه يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن
وضعهناه اتضع وعوقب بعض الحكماء على خطمته عمل السلطان فقال لقد
خطبه وطلبه الصديق بن اسرئيل بن الذبيح بن الخليل عليهم الصلاة
والسلام حيث قال للملك بمصر اذهب الى خزائن الارض انى تحفظ
عليهم (وفي كتاب كيلة ودمنة) مثل السلطان فى اقباله على الاقرب
فالاقرب منه دون الافضل فالافضل مثل الكرم الذى لا يتعلق بابعد الشجر
بل بأقربها منه وهو من أمثال هذا الباب قول زياد بن رطل ولى تحصيب
جامع البصرة آثار الامارة ولوى على الحجارة ومن أمثال الجحيم من تبع الاسود
لم يحرم لذية الصيد (ومن أمثال بغداد) غبار العمل خير من زعفران
التعطيل وكان يونس النحوى يقول الولاية وكل مدح والعزل وكل
ذم والشيب وكل عيب ويقال أربعة لا يستحيان من خدمتهم السلطان
والوالد والضيف والاستاذ وكان أحمد بن اسرئيل يقول أربعة لا يقيها
الاعمال السلطان اتصال الدعوات واتخاذ القينات والابنية والتمتع
بالسرارى الثمينة (ويقال) من خدم السلطان فهو خادم من جهة وملك
من أخرى ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة (ويقال) من خدم
السلطان خدمه الاخوان والبحيران وقيل أربعة لا يستقل قلبها النار
والمرض والعدو والسلطان

(من) أمثال العامة صاحب السلطان كراكب الاسديها به الناس وهو
من مركبه أهيب وقيل من تحسى مرقه السلطان احترقت شفتاه ولو بعد
حين وقيل من أكل من مال السلطان زبيبة أداها ثمرة (وفي كتاب كيلة
ودمنة) مثل السلطان كالجمل الصعب المرقى الذي فيه كل ثمرة طيبة
وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه أشد (وكان) ابراهيم
ابن العباس يقول أصحاب السلطان كقوم رقا وجبلا ثم وقعوا منه
فكان أقربهم الى الردى أبعدهم في المرقى ويقال أدوم النعب خدمة
السلطان وقيل من أراد العز بالسلطان لم ينله حتى يذل ومن فصول ابن
المعتر أشقى الناس بالسلطان صاحبه كان أقرب الاشياء الى النار أشد
احترقا وقال أيضا من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
ويقال لا تتشبه بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر
لا يكاد يسلم منه راكبه في حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه
واضطراب أمواجه وقيل لا يدرك الغنى بالسلطان الا كل نفس خائفة
ومحسنة تعب ودين مننم (وقد نظمها أبو الفتح البستي فقال)
يا من يرى خدمة السلطان عدته * ما أرش كدك الا الكد والندم
دع الملوك في من وجودك ما * ترجوه عندهم الحرمان والعدم
اني ارى صاحب السلطان في ظلم * ما مثلهن اذا فاس الفتى ظلم
فحسبه تعب والنفس خائفة * وعرضه عرضة والدين مننم
(وله أيضا) صاحب السلطان لا بدله * من غوم تعب تربه وغم
والذي يركب بحر اسيرى * فحم الاهوال من بعد فحم

ولا صاحب في معناه

إذا أدناك سلطان فزده * من التعميم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظاما * وقرب البحر محذور العواقب
(ويقال) الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام وقال بعض الزهاد تباعد من
السلطان ولا تأمن خدع الشيطان ويقال العزل طلاق الرجال وقال
ابن المعتر سكر الولاية طيب * وخماره ذل شديد
كم تأنه بولاية * وبعرله ركض البريد
(وكان) ابن أبي البغل يقول لا تعدن مال المتصرف مالا فانه يغدو غنيا
ويروح فقيرا وفي فصل للصابي تهنئة بالعزل ليهن مولاي خفة الظهر

(لبعضهم)

ان الولاية لا تدوم

لواحد

ان كنت تنكر ذا

فاني الاول

فاغرس من الفعل

الجمل صنادعا

فاذا عززت فانها

لا تعزل

ودعة الصدر بالتقصي عن العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة
والرسوم الذميمة بمنزلة الحمايل المشبوبة والاشراك المنصوبة

باب مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للجد والشرف والمروءة وهي تلو الامارة والدرجة العليا
والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة (ولمنصور الفيرى) في يحيى بن
خالد البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة تنال بمجد في الحياة لنالها

والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف العظماء
والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون لموسى عليهم الصلاة والسلام
حيث قال جل وعز حكاية عن دعاء موسى واجعل لي وزيراً من أهلي
هرون اخي اشهد به اذ رى واشركه في امري ثم قال في نظام الآتية قد
أوتيت سؤللك يا موسى فدل على أنه جعله وزيره وصاحب امره وشريكه
وأفصح عن حسن اثره موقع الوزارة وجدالاتها ووقوع الحاجة اليها
(وكان) اصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام وكان سيدنا
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لي وزيران من أهل الارض
وزيران من أهل السماء فاما اللذان في الارض فأبو بكر وعمر وأما اللذان
في السماء جبريل وميكائيل عليهم السلام وقال عليه الصلاة والسلام
اذا أراد الله بملك خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان نوى خيراً
أعانه أو أراد شراً كفه (وقيل) لا تغترب كرامة الامير اذا غشيت الوزير
والى هذا اشار ابن العديم وزاد فيه حيث قال اصدق له من العلوية
وكان مختصاً بامير ركن الدولة

(لبعضهم)
يا من أعاد رمي الملك
منشورا
اوضح بالرى امر كان
منشورا
انت الوزير وان لم
تؤت منشورا
والامر بعدك ان لم
تؤت من شوري

وزعمت انك لست تفكر به لما علق يدك بذمة الامراء
ههنا لم تصدقك فكذلك التي قد أوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن أحد سماء لم تجد أرضاً ولا أرض بغير سماء
والذي يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم الملوك في الامور
وتصرف اعنة التدابير ما في المردوجة المعروفة بذات الحمل قصيدة ابن
المعتر اذا طلبت نائل الامير فالطيف له من قبل الوزير
وكان أنوشروان يقول لا يستغنى أعلم السلاطين عن الوزير ولا أجود
السيوف عن الصقال ولا أفرد الدواب عن السوط ولا أعقل النساء عن
الزوج وما أحسن قول أبي تمام لمحمد بن عبد الملك وزير المعتصم والواثق

بعده أبا جعفران الخليفة ان يكن ✽ لو اردنا بحرقا فأنك ساحل
تقطع الأسباب ان لم يغزلها ✽ قوى أو يصلها امن يمينك واصل
✽ وقال آخر ✽

لامير المؤمنين المرتضى ✽ بجزو ليس بعدو أحد
وأبو النجم لمن قصده ✽ مشرع منه الى البحر يرد
(وكان) الصاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب الى من
قول أبي شعيب الرستمي حيث قال
ورث الوزارة كبرا عن كبر ✽ موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا ✽ رته واسمها عيل عن عباد

✽ باب ذم الوزراء ✽

(ولان الماوردي)
قالوا فلان قد وزير
فقلت كلا لا وزير
الدهر كالدولاب لا
يدور الا بالبقير

كان أحمد بن اسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها
قيل له ألم تكن تذمها قال بلى ولا كنتها مركب بهي شريف شهبي لا تطيب
النفوس وتركه على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المأمون لا أحمد بن خالد
هل لك في أن أستوزرك قال دعني بأمر المؤمنين يكون بيني وبين الغاية
درجته يرجوها الصديق ويخافها العدو فليست أريد بلوغ الغاية لك لا
يقول عدوي قد بلغها وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر

ان الوزير وزير آل محمد ✽ أودى فن يشنالك كان وزيراً
وكان ابراهيم بن المدراد عرضت عليه الوزارة أنشد قول العنابي
تلوم عـلى ترك الغنى بألمية ✽ نفى الدهر عنها كل طرف وقاله
ترى حوفا النسوان برفلن كاندى ✽ مقلدة أعناقها بالقـلاند
فقلت لها لما رأيت دموعها ✽ تحدرن فوق الخدم مثل الفرائد
أسرك انى نلت مانال جعفر ✽ من المال أومانال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أعضني ✽ معضهما بالمرهفات البوارد
ذريني تحبني ميتين مطمنة ✽ ولم أتجشم هول تلك الموارد
فان علميات الامور مشـوبة ✽ بمستودعات في بطون الاسامد
(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدوا ومن ابدا وزير السلطان
وكان في كتاب مروان أخوف ما تكون الوزراء عنه سدكون الدهماء
(وقيل) مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي
العذب النهر الذي فيه القمامة لا يستطيع الانسان وروده وان كان
عائما والى الماء حائما (وللبستي في معناه)

حرضوني على وزارة يست ✱ وراؤها من أعظم الدرجات
 قلت لأشبهى وزارة يست ✱ اننى لم أعل به مدحيا قى
 أ كتاب يست كم تغاخر كم على ✱ وزارة يست وهى قاصدة الظهور
 وزارة يست كالهاء اذا سرى ✱ ومدتها منذ الغداة الى الظهور
 فلا تخطبها انها ضرة النهى ✱ وبقيتها روح البعولة فى المهر
 وزارة الحضرة الكبير ✱ خطيئة بل هى الكبير
 فلا تردها ولا تردها ✱ فانها محنة مبهية

✱ باب مدح العقل ✱

(قال) الله تعالى فى شأن تعظيم العقل ان فى خلق السموات والارض الى قوله لا يات
 لقوم يعقلون وقال جل ذكره فاتقون يا اولى الالباب وقال عز اسمه ان فى ذلك لعبرة
 لاولى الالباب (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الناس يعملون الخيرات وانهم
 يعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم (وقيل) له عليه الصلاة والسلام فى
 الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب فقال ما من آدمى الا وله خطايا وذنوب فن كانت
 سبحانه العقل لم تضربه ذنوبه لانه كلما أخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة ثم وذنوبه
 وقد دخله الجنة وقال سعيد بن المسيب فى قوله عز وجل وأشهدوا ذوى عدل منكم
 يعنى ذوى عقل وقال مجاهد فى قوله تعالى جده ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى
 عقل وقال الضحاك فى قوله جل ثناؤه لئن لم نر من كان حيا أى عاقلا وقال الحسن العقل
 هو الذى يهدى الى الجنة ويحمى عن النار لقوله عز وجل حكاية عن أهل النار وقالوا
 لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير وقال حكيم لا مال أعوز من العقل وقيل
 العقل أشرف الاحساب وما عبد الله مثل العقل وقال آخر العقل أحسن معقل وقال
 آخر أشد الغاقة عدم العقل وقال آخر كل شئ اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا
 (ومن فصول ابن المعتز) العقل غريزة يربها التجارب (ومنها) حسن الصورة الجمال
 الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن (ومنها) ليست الصورة الانسان انما الانسان
 العقل (ومنها) ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل ان لم يصدأها الهوى (ومنها)
 العقل صفاء النفس والجهل كدرها وقال الشاعر

يعذر فيمع القوم من كان عاقلا ✱ وان لم يكن فى قومه بحسب

اذا حل أرضا عاش فيها بعقله ✱ وما عاقل فى بلدة بغريب

وفى كتاب رهن العيون فى الجدد والجوهر فى مدح العقل قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فادبر ثم قال له وعزى وجلالى
 ما خلقت خلقا كرم على منسلكك أخذوك بلك أعطى وبلك أنيب وبلك أعاقب ثم

قال لو أن رجلا قاتل في سبيل الله وحج واعتمر وغزا لم يدخل الجنة إلا بعد ارضاء الله وقال
أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه العقل قرعة عين والجهل رائد خبيث وقيل رغبة
العاقل فيما يكفيه وهم الجاهل فيما لا يعنيه وقيل من اتعظ بأبلغ العظات نظر إلى
محلة الاموات ومصارع الالقاء والامهات وقالت فكريته في الشهوات

باب ذم العقل

(كان) يقال العقل والهلم لا يفتقران (وقال ابن المعتز)
وحدا لاوة الدنيا لجاهلها ومراراة الدنيا لمن عقلا
ومن قصار فصول ابن المعتز العاقل لا يدعه ماسثر الله من عيوبه بفرح بما أظهره الله
من محاسنه (وله فصل يلحق بهذا الباب في نهاية الحسن) العقل كالمرآة الخ لوة يرى
صاحبه فيها مساوي نفسه فلا يزال في شكوه وهموم مائة عذر الشهور فذا شرب صدق
عقله بمقدار ما يشرب فان أكثر منه غشيه الصدا كاه حتى لا تظهر له صورة تلك
المساوي فمفرح ويمرح والجهل كالمرآة الصديقة أبدا فلا يرى صاحبه الا مشرورا أبدا
فشط اقبل الشرب وبعده (ومن قلائد المنذبي قوله)

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله وأخوال الجاهلة في الشقاوة بنعم
قال أبو الفتح بن حنفي هذا كقولهم ماسر عاقل قط (ولما) عزل عمر بن الخطاب زياد عن
عمل كان يتولاه قال له زياد يا أمير المؤمنين بين أمن عجز أو خيانة فقال لا من أحدهما
ولكن كثره ان أحمل على الناس فضل عقلك وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
لو كان للناس كلهم عقول لمخربت الدنيا وقال آخر لولا اني لبطل العالم وقال بعضهم
لو كان الناس كلهم عقلاء ما كانوا رطبيا ولا شربيا عذبا يعني ان العقلاء لا يقدمون على
صعود الفخيل لاجتماع الرطب ولا على حفر الابار لاستنباط الماء البارد العذب
وينشد لما رأيت الدهر دهر الجاهل ولم أرا المغبون غير العاقل
شربت خمر من نخـور بابل فصرت من عقلى على مراحل

باب مدح العلوم

قدم مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم وذمها بأعيانها معربا عن قدرته على الكلام
وبعد شأوه في البلاغة وحين سئل عن الاثر فقال هو أخبار الماضين وأنباء الغابرين
وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة الفرض والنافلة والشرعية والسنة
والمصلحة والمفسدة والنار والجنة الى صاحبه تشدد الرجال وحوله يعمت كف الرجال
ويسير به ذكروه في البلدان ويبقى اسمه على عمر الزمان (قيل فالفقه) قال فيه علم
الحلال والمحرام وبه تعرف شرائع الاسلام وتقام الحدود والاحكام وهو عصمة

في الدنيا وزينة في الاخرى يخاطب اصحابه فضل الاعمال ويخضع عليه
 ثوب الجمال ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا (قيل فالكلام)
 قال عيار كل صناعة وزمام كل عبارة وقسطاس بعرف به الفضل
 والرجحان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان ومحك يتميز به الخامس والعام
 والمخالص والمشوب ويعرف به الابريز والسبتوق وينظر به الصغور
 والكبر وسلم يرتقي به الى معرفة الصغير والكبير ويوصل به الى
 الحقير والخطير وأدلة للتفصيل والتحصيل وادراك الحقيقة والجميل
 وآلة لاظهار الغماض المستقبية وأداة لكشف الخفي الملتبس وبه تعرف
 ربوبية الرب وحجة الرسل ويحيز به من شبهات المقالات وفساد
 التأويلات وبه تدفع مضلات الالهواء والفهل وتبطل تأويلات الاديان
 والممال ويتزعم غباوة التقليد وغمة التردد (قيل فالعقيدة) قال أداة
 الضمائر وآلة الخواطر وفتائج العقل وأدلة لمعرفة الاجناس والعناصر
 وعلم الاعراض والجواهر وعلم الاشخاص والصور واختلاف
 الاخلاق والطبائع والسياسات والغرائز (قيل فالنجوم) قال معرفة الالهة
 ومقادير الاظلة وسموت البلدان وأقدام الزوال في كل وقت وزمان
 وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة والنقصان وأمارات الغيوم
 والامطار وأوقات سلامة الزرع والثمار (قيل فالطب) قال سائس
 الابدان والمنبه على طبائع الحيوان وبه يكون حفظ الصحة ومهمة
 العلة والوقوف على المنافع والمضار والابانة عن خبايا الاسرار وعلم
 يضطر اليه الخاص والعام ويقة قرأه الناس والانعام ولا يستغنى
 عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه الحقير والخطير (قيل فالنحو) قال
 يستظمن المعنى اللسان ويجري من الحصر البيان وبه يسلم من هجنة
 اللحن وتحريف القول وهو آلة لصواب المنطق وتسد يد كلام العرب
 (قيل فالحساب) قال علم طبيعي لا خلاف عليه واضطراري لا مطعن فيه
 ثابت الالهة صائب المقالة واضح البرهان شديد البنيان سالم من المناقضة
 خال من المعارضة حكمة قطع الخلاف مؤد إلى الانصاف والانتصاف
 وبه حفظ الاعمال ونظام الاموال وقوام أمور الملوك والتجار وثبات
 قوانين البلاد والامصار (قيل فالعروض) قال ميزان الشعر وعيار
 النظم ورأئض الطبع وسائس الفهم وبه يعرف الصحيح من المريض
 وفلك عليه مدار القريض (قيل فالتمثيل) قال علم نبوي وسفير آلهي

(للبرهان اللغوي)
 أدركوا العلم وصوروا
 أهله
 عن ظلم حاد عن
 قبحه
 انما يعرف قدر العلم
 من
 سمحت عيناه في
 تحصيله
 (وليهضم)
 العلم فيه جلاله
 ومهابة
 والعلم أنفع من كنوز
 الجوهر
 تقنى الكنوز على
 الزمان وصرفه
 والعلم يبقى دائما في
 العصر

واشارة سماوية وعسارة غميدية وبشيرة ونذير يخبر عن الاشياء الغائبة
 والحاضرة وينبئ عن أمور الدنيا والآخرة (قيل فالحظ) قال لسان الابد
 وللمحة الضمير ووحى الفكر وناقض الخبر وحافظ الاثر وعمدة الدين والدنيا
 ولقاح اللفظ والمعنى (قال مؤلف الكتاب) فهذا آخر ما حكى عن
 المحافظ في مدح العلوم وهذا ما أحضره في مدح العلم والعلماء (عن)
 النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ويقال العلم خير من المال
 لان العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال يحكموك عليه
 والملوك حكام الناس والعلماء حكام على الملوك (وقال بعض العلماء)
 ليس شئ أعز من العلم وقال بعض العلماء ان لم نطلب العلم لخطبه كله اذ
 لا سبيل الى ذلك ولكن لنستكثر من الصواب ونستقل من الخطأ وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه
 السلام اطلبوا العلم ولو بالاصبعين وقال صلوات الله وسلامه عليه لا خير
 فيمن لا يكون عالماً ومعلمين ومن فضائل العلوم أن شهادة أهلها مقرونة
 بشهادة الله تعالى جده وملائكته في قوله عز اسمه شهد الله أنه لا اله الا
 هو والملائكة وأولو العلم (وقال) على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفاً أن
 يدعيه من لا يحسنه ويفرج اذا نسب اليه ويقال العلماء في الارض
 كالنجوم في السماء لولا العلم لكان الناس كالبهائم وقال بعض الحكماء
 العلم حياة القلوب ومصباح الابصار وقال ابن المعتز في فصوله علم الرجل
 ولده الخلد وقال أيضاً الجاهل صغير وان كان شيخاً والعالم كبير وان كان
 حديثاً وقال أيضاً مات من أحياء العلماء (وقلت) في الكتاب المبهج
 العلم أشرف ما وعيت والخير أفضل ما وعيت وفيه العلماء أعلام
 الاسلام وأمان الايمان قال الشاعر

العلم خير أداة أنت جامعها ❖ تلقى الرجال به في الحفل ان دخلوا
 وآفة العلم أن ينسى وأفضله ❖ ما وافق العلم ممن يكمل العمل
 ❖ وقال أيضاً ❖

اذا العلم لم تعمل به صارجة ❖ عليك ولم تعذر بما أنت جاهله
 (ويقال) جالسوا عين قومكم يعظم حلمكم ويكثر علمكم وقال سلمان علم
 لا يقال ككثرة لا ينفق ويقال باب من العلم جسم اذ استلثت عن الذي
 لا تعلم فقلت لا أعلم

(ولبعضهم)
 كم جاهل متواضع
 ستر التواضع جهله
 ومقرر في علمه
 هدم التكبر فضله
 فدع التكبر ما حبيت
 ولا تبطأ وع أهله
 الكبر عار للفتى
 أبد ايقبح فعله

(سئل) الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم ونقض ما هناك أبرم
 (سئل عن الكلام) فقال متغاوت الاصول قليل المحصول همه مناظر
 متلاق وآلة مهذار متشدد (قيل فالفقه) قال يعتمده بالآراء ويتقدم
 بالاهواء دقيقه لا يلحق وجليله لا ينفق وهو من علوم المداير المحير في
 التدابير (قيل فالحديث) قال همه ضعيف وآلة مسن (قيل فالفلسفة)
 قال كلام مترجم وعلم مرجح بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه
 سطوة الملوك وعداوة العامة (قيل فالحج) قال حدس وترجم
 وخسف وتخييم صوابه عسير وغلطه كثير حرفة محدود وصناعة غير
 محدود (قيل فالتب) قال موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس
 لا يوصل منه الى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقة (قيل فالفن) قال علم مخترع
 وقياس مبتدع ثقيل على الاسماع قليل الارتفاع والانتفاع علم معدوم
 وصناعة معلم (قيل فالعروض) قال علم مولد وأدب مستعبد يشكل
 العقول ويستولد الغفول مستغفلين وفعل من غير فائدة ولا محصول
 (قيل فالحساب) قال مستعجم عسير ومستوخم كدر بعيد الادراك
 شديد الاشتباه والاستنباط (قيل فالتعبير) قال ظن وحسبان لا يثبت
 به دليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد ولا تبيان علم مضعوف وصناعة
 مكفوف (قيل فالحط) قال قليل الرديسير الرغد صناعة موزق وبضاعة
 مزوق * فهذه امانا نقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها (وقول) أهل
 بغداد في أمثالهم جهل يعولني خير من علم أعوله ومن أمثالهم كف بخت
 خير من كرت علم (وفي ذلك قيل)

وما أصنع بالعلم * اذا أعطيت بالجهل

وقال بن أبي البغلة

الصعور نصفو آمنة من جهله * حبس الحزاز لانه منترم

لو كنت أجهل ما علمت لسرفي * جهلي كما قد ساء في ما أعلم

* وقال غيره *

المال يستركل عيب في الفتى * والمال يرفع كل نذل ساقط

فعليك بالاموال فاقصد جمعها * واضرب بكتب العلم عرض الحائط

(وكتب الى عمر ابن شبة بعض اصداقائه)

أجفء يا ابن شبة * بعد نصح وعجبه

ولزوم للدواوين وما يعطوك حبه

*

(للامام الشافعي)

اذ اشت أن تلقى

عدوك راغما

ووقع له حزننا وتحرره

هما

فسام العلاء وزدد

من العلم انه

من زداد علمنا زاد

خاسده غما

ليس يعني عندك عند القوم سفهان وشعبه
 فالزم الجهل فان الجهل عند القوم رتبة
 ودع العـ لم فان العلم في ذا الدهر سـ به
 (وقال) بعض الشعراء للقاضي بن خلاد الرامهرمزي
 قل لابن خلاد اذا جئته ✽ مستقدا في المسجد الجامع
 هذا زمان ليس يحظى به ✽ حدثنا الاعمش عن نافع

✽ باب مدح الخط والقلم ✽

(يقال) القلم أحد اللسانين وقال اقليدس القلم صانع الكلام بفرغ
 ما يحجمه القلب ويصوغ ما يسكبه اللب وقال أيضا الخط هندسة روحانية
 وان ظهرت بالآلة جسمانية (وقال أفلاطون) الخط عقال العقل (وقال)
 جعفر بن محمد درى الله عنهم ألم أربا كما أحسن قيسما من القلم وقال
 المأمون لله در القلم كيف يحول وشي الملكة وقال ثمامة ما أثرتة الأفلام
 لا تعلم في دروسه الايام ✽ وقال ابن المعتز القلم مجهز لميوش الكلام يخدم
 الارادة ولا يعمل الاستزادة كانه يفتح باب يستبان أو يقبل بساط سلطان
 (وقيل) الأفلام مهابا الاوهام فامتطوها بطردكم الكلام ويسهل
 بحريها النظام (ويقال) عقول الرجال تحت أسنة أفلامها وعن بعض
 الفلاسفة أنه قال صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض (وقال)
 مؤلف الكتاب) قد نوه الله باسم الكتاب وعظم من شأنها اذا ضافها الى
 نفسه جل ذكره وان لم تكن تلك الاضافة من النوع الذي يضاف الى
 خلقه ولا راجعة بوجه من الوجوه الى شبهه الا أنه دلناهم على علو رتبته
 وشرف منزلتها فقال عز من قائل وكتبنا له في الألواح الآية وقال تعالى
 جده وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقال سبحانه كتب الله
 لاغلبنا أنا ورسلي وجعل جل جلاله من ملائكته كتبة سفرة وهم أرفع
 الخلق درجة وقال عز ذكره وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال
 تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وقال جل ذكره بأيدي سفرة كرام بررة
 ومعلوم انه لو لم تكتب أعمال العباد كانت محفوظ لا يتخللها خلل
 ولا يتداخلها نسيان ولا زلزال كتبه علم عز اسمه أن نسخ الكتاب أبلغ في
 التحذير أو كد في الانذار وأهم في الصـ دور وأراد تعريف عباده
 فضيلة الخط والكتابة واقسم عز اسمه بالآلة التي تهيم بها الكتابة وهي
 القلم فقال نواله لم وما يسطرون كما أقسم بالاشياء الجميلة الاقدار

(لبعضهم)
 ربيع الكتابة من
 سواد مدادها
 والربيع حسن
 صناعة الكتاب
 والربيع من قلم
 تقوم بربه
 ومن السكواغـ
 ربيع الاسباب

الكبيرة الاخطار في نفوس عباده وعميون بلاد كالشمس والقمر
والليل والنهار والسماء والارض * وذا كرت في هذا أبا الفتح البستي
فأنشد في نفسه

إذا افتخر الابطال يوم ابس بهم * وعدوه بما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر أن الله أقدم بالقلم
(وفي رسالة) لمؤلف الكتاب أورد ما في كتاب النظم والنثر وحل عقده
السحر للجلس الرفيع أو لها في طريق اللغز وآخرها في مدح القلم * ما أصم
سميع آخر من بليغ ضعيف قوي مهين عزيز دقيق * ق الجسم جليل
الفعل فحيل الشخص سمين الخطب حقير المنظر شهير المخبر صغير الجرم
عظيم الجرم الخ (وقال ابن المعتز)

إذا أخذ القرماس خلت يمينه * يفتح نورا أو ينظم جوهرها

* وقال كشاحم *

* وإذا غمت بناتك خطا * معربا عن ملاحمة وسداد

* عجب الناس من بياض مهران * تجتلي من سواد ذاك المهاد

* وقال البستي *

ان هز أقلامه يوماليه عملها * أنساك كل كمي هز عامليه

وان أقـ ر على رق أنامله * أقـ ر بالرق كتاب الانامله

* باب ذم الخط والقلم *

(قال ابن المعتز)

واحوف مشقوق كأن سمنانه * إذا استعجم لته الكف منقار لا قط
وتأبه قوم فقات رويدكم * فما كاتب بالكف الا كشارط
وقال أبو العلاء المعري لو كان في الخط فضيلة لما حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم (وقال) بعض أولاد الامراء الخط صناعة ولا تحسن الصناعة
بالموتك (وقال كشاحم)

سلبى عن الايام تعرف * انى ابن دهر ليس ينصف

وبلاغنى معروفة * سهل وأخطاها التكلف

وسطور خط مودق * كالروض والبرد الموقف

والخط ليس بنافع * ما لم يكن في خط معصف

وقال بعض الحكماء ما ذا القيمان من الكتاب في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فقد بليمنابه وأخذنا بحفظ فرائضه واقامة شرائطه وأما في الاخرة فانا

(لمعظمهم)
لا تحسبوا أن
حسن الخط ينفعي
ولا سماحة كف
الحاتم الطائي
وانما انا محتاج
لواحدة
لنقل نقطة حرف
الحاء للطاء

فلما منشور اسرارنا وخفايا ضمائرنا وذكر الحما حظ عامة الكتاب فقال اخلاق حلوه
 وثم نازل معسولة وثياب مغسولة وتظرف أهل الفهم ووقار أهل العلم فاذا صلوا بانوار
 الاختبار والاختبار وعرضوا على محك الاعتبار كانوا كالزبد يذهب جفاء أو كنبات
 الربيع في الصيف تحركه هيفاء الرياح لا يستندون الى وثيقة ولا يدينون بحقيقة
 أخفر الخلق لاماناتهم وأشراهم بالثمن البخس ليهودهم وديانانهم فويل لهم مما
 كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون (وقال الشاعر)

واذا أخطأ الكتابة حفظ ❀ عدت تأوها فصارت كآبة

(ومن ملح ما قيل في ذم الكتابة لابن عروس)

تعس الزمان لقد أتى بحجاب ❀ ومحارسوم الظريف والاداب
 فأتى بكتاب لوان طمعت يدي ❀ فيهم رددتهم الى الكتاب
 ❀ وقوله أيضا ❀

وكاتب يقرأ القرآن في سنده ❀ من بعد حين وأما بعد في حين
 لا يعرف الفرق في عمرو ولا عمر ❀ جهلا ولا الفرق بين السنين والسنين
 ❀ ولبعض أهل العصر ❀

وكاتب كتبه قد كثر في القرآن حتى أظلم في عجب
 فاللفظ قالوا قلوبنا غلف ❀ والخط تبت يدا أي لمب

وقيل فلان قد صدقهم وتبلد طبعه وتكدر خاطره ويقال خط مجمع ولفظ ملحج

❀ باب مدح الادب ❀

(قال) بزرجه رليت شعري أي شئ أدرك من فاته الادب وأي شئ فات من أدرك
 الادب وقال ابن عائشة القرشي أهل الادب هم الاكثرون وان قبلوا ومحل الانس
 أين حلوا (وقال) خالد بن صدفوان لابنه يا بني الادب بهاء الملوك ورياش السوق
 والناس بين هاتين فعمله تحب وحب وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة
 الى كل شريعة (وقلت في الكتاب المجمع) حليلة الادب لا تخفى وحرمة لا تجف في
 وقال البريدي ليس الفتي كل الفتي ❀ الا الفتي في أدبه

وبعض أخلاق الفتي ❀ أولى به من نسبه

وقال بعض الظاهرية لو علم الجاهلون ما الادب لا يبقنوا انه هو الطرب وقال حكيم
 لابنه يا بني عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه جدير
 انقطاعه وانه لاه وعز الحسب الى خمول ودثور ودنول وعز الادب راتب واصب
 لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ويقال من قعده حسبه نهض به
 أدبه وقال ابن المعتز لست تعد من الاديب كراما من طبعه أو تكراما من أدبه وقال

أيضا الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

باب ذم الادب

(كان) يقال اذا كثرت ادب الرجل قل خيره ومن قل خيره كثر ضيره وقال الحمدوني وپروى للخليل بن أحمد البصري

ما ازددت في أدبي حرفا سريه * الاترايدت حرفا فتحته شوم
ان المقدم في خذق بصنعته * أنى توجه فيه افه ومحروم

وقال أبو الحسن الممشادي

اذا سرك أن تحظى * وان قلبس فوهيا من الخزأ والوشى * يانيا وسوسيا
وان تصبح ذاع - ز * فكن على جانب طيا وان سرك حرمان * به تصبح مقليا
فكن ذا أدب جزل * وكن مع ذلك نحويا

وقال آخر

اذا هممت بشأ وقلت اني قد * أدركته ادركتني حرفة الادب
لا تغبطن أدب ما له نسب * لا خير في ادب الامع النسب
وقال بعضهم حرف الادب حرفة * ويقال للادب حرفة لا يخلو منها اديب (وفي هذا
الباب من غير هذا الكتاب لقائوس)

ولي هم فوق السماء محالها * وليكن تحظى في الحضيض نصيب
رأى الفلك الدوار سعي فقال لي * اتسألني حظا وانت اديب

باب مدح الشعراء والشعراء

(كان) يقول الشعراء بان العرب ومعدن حكمتها وكثرتها وبقال الشعراء لسان
الزمان والشعراء للكلام أمره وقال بعض السلف الشعراء في مروءة السرى
واسرى مروءة الدنى وقال آخر الشعراء جزل من كلام العرب تقام به المجالس
وتستخرج به الخواص وتشفى به السخائم ويقال المدح مهزة الكرام واعطاء الشاعر
من بر الوالدین وقال بعضهم انصف الشعراء فان ظلامتهم تبقى وعقابهم لا يفتى وهم
الحاكمون على الحكماء وقال آخر الشعراء الجده والشعر الحلال والعذب الزلال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعنه عليه الصلاة
والسلام اصدق كلمة قالها الشاعرا قول لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل وقال له النبى
عليه الصلاة والسلام صدقت ثم قال وكل نعيم لا محالة زائل قال النبى عليه الصلاة
والسلام كذبت نعيم الجنة لا يزول وقال بعضهم رب بيت شعر خير من بيت تبر وكان
عمر رضى الله عنه لا يعرض له امر الا انشد فيه بيت شعرو كان يقال النثرية طائر قطاير

صناعتهم مشتق من العدل بل ما ظنك بقوم هم امراء الكلام يقصرون طويله ويطولون
قصيره يقصرون ممدوده ويخففون ثقله ولم لأقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون
وفي كل واحد منهم وية يقولون مالا يفلحون

باب ذم الشعراء والشعراء

(كان) يقال الشعر رقة الشيطان ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن عبد العزيز
ويصف ترفعه عن استماع الشعر

رأيت رقي الشيطان لا يستغفره ❀ وقد كان شيطاني من الجن راقيا
(وقيل) ليحيى بن خالد لما لا تقول الشعر فقال شيطاناه أخبرت من أن أساطه على عقلي
وقال غيره لا خير في شيء أحسنه أكذبه (وكان) أبو مسلم يقول ياكم والشعراء فانهم
يهمجون جليسهم ويطلبون على الكذب مئوبة وجعلا وقال غيره لا تحالس الشاعر
فانه اذا غضب عليك هجالك واذا رضى عنك كذب عليك وقد وصفهم الله تعالى
ومتهمهم من روايتهم بالصفة الخاصة بهم فقال والشعراء يتبعهم الغاؤون الاتية
وقرئهم بشرح من منتهى الا باطل وهم الكهنة فقال وما هو بقول شاعر قليل لا
ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليل لا ما تذكرون ومن أحسن وأصدق ما ذم به الشاعر
قول عبد الحميد بن المعدل لا يقيم وقد قصد البصرة وشارفها

أنت بين أنت وبين تبرز لما ❀ من وكلناهما بوجه مـ ذال
لست تنفك طالبا للوصال ❀ من حبيب أوراغها في نوال
أي ماء لحروده — لك يبق ❀ بين ذل الهوى وذو السؤال
فلما بلغت الايات اتمام قال صدق والله وأحسن وثى عنانه عن البصرة وحلف
لا يدخلها أبدا وقال أبو سعيد الخدري

الكاتب والشاعر في حالة ❀ ياليتني لم أكن شاعرا
أما تراه باسطا كف ❀ يستطعم الوارد والصادرا
(ولبعضهم)

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم ❀ في وصف كل حبيبة وحبيب
وسواهم ويحظى بما وصـ فواله ❀ فهم وكما القواد في الترغيب
لكن ترى القواد يظفر بالعطا ❀ وهم وبمقت الله والتكذيب
(وقال أبو سعيد الرستمي الاصماني)

تركت الشعر للشعراء ❀ رأيت الشعر من سقط المتاع
(قيل) ان ظفر بن سعيد كان أدبيا فاضلا يبيما كتب على حاشية الكتاب هذين
البيتين وأخذته غيره الادب فقال كذب قائل هذا الشعر اقدوهم فيما شبه اذا كان

الكتاب يلقي اليه لقاطا الموائد وهذا يخص بانواع الفرائد وذلك بطعم رجة وهذا يعطى خشبة وله من الفضائل ما يقرع طباع اللثيم ويهز عطف الكريم ويستبدل بصناعاته على جواهر المعاني ولو قال هذين الميتين لا صاب وأنصف
 مدح أقوما يرجى الغنا * وانما يحرك في نفسه —
 يكدر في المدح وبه طونه * وعداوية قضى الدين من جنسه

باب مدح الكتب والدفاتر

قال الجاحظ الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشى ظرفا واناء مشحن من احوال وحدان شئت كان أعيا من باقى وان شئت كان أبلغ من سحبان وائل وان شئت ضحكت من نوادره وان شئت عجت من غرائبه وان شئت أمتك مضاحكه وان شئت أشحتك مواعظه فالكتاب نعم الظهور العمد ونعم الكثرة العدة ونعم الذخر والعقدة ونعم النزهة والعشرة ونعم الشعل والحرفة ونعم لا تيس ساعة لوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربية ونعم القرين الدخيل ونعم الوزير والتزيل وهو المجلس الذى لا يطربك والصديق الذى لا يغريك والرفيق الذى لا يملك والمستبجى الذى لا يستزيدك والجار الذى لا يستطيلك والصاحب الذى لا يريد استخراج ما عندك وهو الذى يطيعك بالليل طاعته بانهار ويفيدك في السفر افادته في الحضر لا يعتل بنوم ولا يصجر ولا يعتريه كلال سهر وهو الملم الذى اذا افتقرت اليه لم يحترق واذا قطعت عنه المائدة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة وان هبت ريح أعدائك لم ينقلب عليك وان قل مالك لم يترك زيارتك (ثم قال) متى رأيت بستانا يحل في ردن وروضة قلب في حجر ينطق عن الاموات ويترحم كلام الاحياء ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر وبناسك فاسق وبسائك ناطق وبجار بارد وبطبيب اعرجى وبروحى هندي وبفارس يوناني وبقديم مواد وبميت ممتع (ثم قال) ولولا ما وسمت لنا الاوائل في كتبها وخلدت في بحر كتب حكمتها ودوقت من محاسن سيرها وفنت من بدائع أثرها حتى شاهدنا ما غاب عنا وفقنا كل مسـتـعلق علمنا بجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم ندركه الا بهم (ثم قال) ولولا الكتب المدونة والاخبار المفضلة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الفهم (وقال مؤلف الكتاب) حدثني صديقي لى قال قرأت على شيخ كتبنا فيه ما نرغظ فان فقال ذهبت المكارم الامن الدفاتر قال وسمعت الحسن اللؤلؤي يقول عبرت أربعين عاما ما قلت ولا بت الا والكتاب موضوع على صدرى (وقال المؤلف) وكثيرا ما أذكرني كل الوحية وأنا أنظر في كتاب جديد وقع الى ولا أصبر عنه الى وقت فراغي من الاكل وسمعت أبا نصر سهل بن المذمال يقول كثيرا ما فعل مثل ذلك وكان يقول

اتفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليه كذهب الالباب (وقال) الحسين بن
طباطبאה العلوي في بعض الكتب الكتب حصون العقلاء اليها يلجئون وبساتينهم
بها يتزهون وقال

اجعل جليساك دفتر في نشره * لئلا يث من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للاديب مؤانس * ومؤدب ومبشر ونذير
ومفند آداب ومؤنس وحشة * واذا انقردت فصاحب وسفير
(ولم تنبي) أعز مكان في الدنيا مرج ساج * وخير جليس في الزمان كتاب

باب ذم الكتب والفاتر

(يقال) الكتاب علم لا يعبر به الوادي ولا يعبر به النادي وقيل في معناه
انني لا أكره علما لا يكون معي * اذا دخلت به في جوف حمام
وقيل من تأدب من الكتاب صحف الكلام ومن تطيب منه قتل الانام ومن تخبم
منه أخطأ في الايام ومن تفقه منه غير الاحكام (قال الشاعر)
ليست علومك ما حوته دفاتر * لكن علومك ما حوته صدور
(ولمؤدب لي كان في صباي أنشدني)

صاحب الكتب تراء أبدا * غير ذي فهم ولكن ذا غلظ
كلما فتشته عن علمه * قال علي يا خليلي في سقط
في كراريس جيا دأ حكت * وبخط أي خط أي نخط
فاذا قلت له مات اذن * حكت لحييه جميعا وامتنعظ
وأنشد الجاحظ لمحمد بن بشير

اذا لو أعي كل ما أسهم * وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جعت * لقل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل شي * من العلم لم تسمع به تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جعت * ولا أنا من جوعه أشبع
ومن يك في علمه كذا * يكن دهره القهقري يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا * فبه لك الكتب لا ينفع
ثم كان قاتله الله شديد الصبا به بالعلم كثير الصيانة له (وأنشد) يونس الخوي
استودع العلم قرطاسا فضيعه * وبئس مستودع العلم القراطيس
(وللاستاذ) الطبري رسالة في آفات الكتب نظمها بعض تلامذته فقال
علمك بالحفظ دون الجمع في كتب * فان لك كتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها * واللص يسرقها والغار يخرقها

باب مدح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقال عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا وقال جل ذكره وآخرون يصيبون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وكسبه والكسب في القرآن التجارة وقال عليه الصلاة والسلام التاجر الصديق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال عليه الصلاة والسلام تسعة أعشار الرزق في التجارة وكان صلى الله عليه وسلم برهة من الدهر تاجرا وشخصا مسافرا وباع واشترى جازرا ولا شتمه أرامره في ذلك قال المشركون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فأوحى الله تعالى إليه وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلوا الطعام ويمشون في الأسواق فأخبر جل اسمه أن الانبياء قبله قد كانت لهم تجارات وصناعات (وكان) عمر رضي الله تعالى عنه يقول مامة بعد القتل في سبيل الله أحب إلى من أن أموت بين شعبتي رحلى أضرب في أرض الله وأبتغي من فضل الله وكان بعض السلف يقول الأسواق موائد الله في أرضه فمن أتاها أصاب منها (وعن) مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم يعني التجارة في الأسواق وقيل التجارة امارة والارباح توفيقات

باب ذم التجارة

(في) الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت خلقت لكم أن التاجر فاجر وقال عليه السلام ما أوحى إلي أن أجمع وأكون من التجارين ولا يكن أوحى إلي أن أسبج بجمه - د ربي وأكون من الساجدين وكان الضحكي يقول ما من تاجر ليس بفقيه إلا أكل من الربا شيئا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وكان علي رضي الله عنه يقول تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه ويرى أن ليس لما استنظر فانظر قال الهي أين بيتي قال الحمام قال ما مصائدك قال النساء قال أين تجلسي قال السوق وكان أبو الدرداء يقول أياكم ومحال الس الأسواق فانها تلغي وتلهي (وقال الحسن) الأسواق مصلحة للأموال مفيدة للدين وقيل أياكم وجه - يران الأغنياء وقراء الأسواق وفقهاء الريس اتقى وقيل ويلهم ما أغفلهم عما أعد لهم قال الشاعر
إذا ما غضب السوق فالحكمة ترضيه
مالتجار وللشقاء وانما نبتت لحومهم على القيراط
(وقال آخر)

(وقال ابن الرومي)

رب أطلق يدي في كل شيخ ذى رياء بسمة وسكونه

تاجر فاجر جموع ممنوع يرهق الناس باقتضاء ديونه
وقال كوا مال التجار وسؤفهم الى وقت فانهم لثام وليس عليكم في ذلك اثم فان جميع
ما جمعو احرام وقال عكرمة اشهد على كل وزان وكيال بالنار وفي الخبر يا اكم والاسواق
فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وقال بعض الاشراف لصديق له لا تسلم ابنك في شئ
من انواع الكسب فانهم اتورث لاحالة لئوم الطبع وظلمة القلب وقصور الهمة وعي
اللسان وسوء الاذب ولبعضهم
قد ترى يا ابن ابي اسحق في ودك عهد
وكذا السوقى للاندخ وان سوقى الموده

باب ملاح الضياع

(حدث) هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال التمسوا الرزق في خبايا الارض وكان عروة يقول ازرع امالا ارض اما
سمعت قول القائل

أقول لعبد الله لما لقيته يسير بأعلى الرقعتين مشرقا
تدبّع خبايا الارض وادع مليكها لعلنا يوما أن تجاب وترزقا
وقال بعض السلف من أراد أن يتوسع في الرزق فليقتن مع تجارة له ضيعة ألا ترى أن
الله تعالى قد قرن بينهما في كتابه فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم
وبما أخرجنا لكم من الارض وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا
يمارك له في ثمنها فقال أما سمعت قوله تعالى في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها فكيف يبارك في ثمن يزيل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه (وفي الخبر) من
باع عقارا ولم يصرف ثمنه في مثله كان كرماد اشتمدت به الريح في يوم عاصف وقال
اسماعيل بن صبيح لصديق له اتخذ لك ضيعة تعينك اذا جاءك تلك الاخوان (وقيل)
اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر
وفي الكتاب المبرج فلاح المعيشة في الفلاحة ولا ضيعة على من له ضيعة (وفيه) قص
بحناح المال الطمار بأعقار العقار (وفيه) ليس بحازم من باع العقار وابتاع العقار
وشري الماء واشترى الماء (وعن) أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال ان قامت القيامة وفي يدك فسيلة فاغرسها وروى الجاحظ
باسناد له عن عبد الله بن سبلاخ لا تدع غرس يدك ولو لم يسمع ان الدجال خرج وقيل
لعثمان بن عفان رضى الله عنه أن تغرس بعد الكبر فقال لا نؤافيني الساعة وأنا من
المصلحين خير من أن تؤافيني وأنا من الفسادين وقيل لابي الدرداء وهو يغرس بحوزة
أن تغرس بعد الكبر وأنت شيخ وهى لا تطعم الا بعد عشرين سنة أو ثلاثين فقال وما على

أن يكون الاجر لي والهناء لغيري (ويقال) مر كسرى بشيخ كبير يغرس فسيلة فقال
أترى أن تأكل من ثمرها فقال لا ولا كنى وجدت أرض الله عامرة فأحببت أن لا تخرب
على يدي (ويقال) ان شيخا كان يغرس شجر النارجيل وهي لا تثمر الا بعد أربعين
سنة فربه كسرى وقال له أتدبش الى أن تأكل منها فقال الشيخ غرسواواكلنا ونغرس
فيما كلون فقال كسرى زهزه وأمر له بأربعة آلاف درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول
له زه فقال الشيخ أيها الملك ان غرس السابقة اثمر بعد أربعين سنة وغرسنا اثمر في
يومه فقال كسرى زه وأمر له بأربعة آلاف مثلها (وسئل واحد) أي المال أفضل
فقال عين خراقة في أرض خجورة قبل ثم ماذا قال الرأس خنات في الوحل المطعمات في المحل
الملقحات بالفحل يريد بها النخل وقال الشاعر

اسـنـغن أوفت ولا يغرك ذونسب * من ابن عـم ولا عـم ولا خال
اني مكـب عـلى الزورا أعمرها * ان الحبيب الى الاخوان ذو حال
كل النـداء اذا ناديت يخـذاني * الاندائ اذا ناديت يا مالى
(وقلت في المبهج) اذا ما نقل الدهقا * ن غلات الرساتيق
فكم من نعمة بيضاء في سـود الجواليق
(وقلت أيضا) يارب أنت وهبتها الى نعمة * أضحت تعين على الزمان ببرها
وهبت منها نعمة لا تلهى * يارب انت بسكرها عن شكرها

باب ذم الضياع

(قلت في المبهج الضيعة ضائعة مالم تدبرها بقوة ساعد وجد مساعد وفيه الضياع
مدارج الغموم وكتب وكلائها سفايح الموم) (وقلت) في رقعة الى وكيل أجبته بها
بارقة طويت على حيات * وعقارب كدرن ماء حياتي
ما أنت الامن تباريح الجوى * وسفايح الاخران والمحسرات
وكان أحرفك الكريمة أعين * لرواقب أوالسـن لوشاة
أوكالضـياع رقاع قيمتها اذا * وافت أنت بحوادث الآفات
(وقلت أيضا) قد قلت قولاسديدا * بروى العطاش بمائه
ان الخـراج خراج * دواءه في أدائه
وهو منظوم من قول الصاحب حيث قال الخـراج خراج دوائه في أدائه وذكر
الضياع وجلالاتها ونوائها بحضرة أبي العباس احمد بن محمد بن الفرات فأنشدني
هي المال الآن فيها مذلة * فمن شاء فاسأها ومن مل باعها
وقال أبو ذر كريب بن اسماعيل الحرابي لابن محمد السلمي
قد كانت الضيعة فيما مضى * تعد من يملكها ذا مه

فصار من يملكها يومنا ❀ مهجته في حفظها اذا مبه
يستغرق الغلة في خرجها ❀ وتفضل الكلفة والناثبة
فان يتم صاحبها كل ذا ❀ ينجب واللاتمقوا شاربه

باب مدخ الدور والابنية ❀

كان يقال حنة الرجل داره وقال يحيى بن خالد لانه جعفر يابني دارك قيمك فوسعه
كيف شئت وذكر الاحنف الدور فقال لمتكن اول ما يشتري وآخر ما يباع وقيل
لبعض الناس ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مرتبط بالغناء
(وينشد) ومن المروءة للفتى ❀ ما عاش دار فاحرة
فاقتنع من الدنيا بها ❀ واعمل لدار الاخره

وكان يقال دار الرجل عيشه وفيها يطيب عيشه وقال النسلي في كتابه نتف الظرف
الدور للناس كالعش للطير والابجرة للوحش والحجرة للشجرات ودار الرجل مأوى
نفسه وموضع أمنه ومسكن قلبه وجمع أهله ومحرز ملكه ومأمن ضيقه وملق
صديقه وعدوه فلا شيء أصعب على الناس من خروجهم من ديارهم وقد قرن الله تعالى
الخروج منها بالقتل حيث قال ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتملوا أنفسهم أو اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم (وقال) المتوكل لابي العيناء كيف ترى دارنا هذه فقال
يا أمير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك وقال
بعض الأشراف لابنه يابني حسن أثرك في هذه الدنيا بالبناء الحسن واسم مع قول
الشاعر ليس الفتى بالذى لا يستضاء به ❀ ولا يكون له في الأرض آثار
ولا تنس قول الآخر

ان آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بمدنا الى الآثار
(ومن أحسن ما قيل في بناء الملوك قول علي بن الجهم)
وما زلت اسمع ان الملوك ❀ كذبني على قدر أخطارها
فلما رأيت بناء الاما ❀ مرأيت الخلافة في دارها
وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق
والمربد عين البصرة وداري عين الربد ❀ ومن أحسن ما سمع في التهنئة بالدور
قول ابي القاسم الزعفراني في الصاحب
سرك الله بالبناء الجديد ❀ نلت حال الشكر والحمد
هذه الدار حنة الخلد في الدنيا فصلها واختها بالخلود
واؤلف الكتاب في الاخشيدي بجزانية
وقصير ملأ ترى كل الجمال به ❀ واسعد الدهر تبدو من جوائبه

كانه حنة الفردوس قد نزلت ❀ الى خوارزم تجيلا لصاحبه

❀ باب ذم الدور والابنية ❀

فارق النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ولم يضع امانة على امانة وكان عليه السلام يقول
اذا اراد الله بعبده - دسوا جعل ماله في الطين والماء وعنه ايضا عليه السلام انه قال
اراد الله بعبده - دسوا اهلك ماله في اللبن والطين وقال وهب بن منبه في الحديث
القدس قال الله عز وجل من استغنى بأموال الفقراء افقرته ومن تجبر على الضعفاء
اذلته ومن بنى بقوة الفقراء عقيبت بناءه الخراب (وقال وهب بن الورد) كان نوح
عليه السلام اتخذ بيته من خوص فقبل له لوبنيت بناء فقال هذا لمن يموت كثير وقال
ابن مسعود ياتي بعدكم اقوام يرفعون الطين ويضعون الدين ويمتطون البراذين
ويصعدون الى قبلةكم ويموتون على غير ملتهكم وقيل ان يزيد بن المهلب لم لا تبني دارا
بالبحر فقل لا فني لا ادخلها الا امير او اسير فان كنت امير افدار الامارة داري وان
كنت اسير فالسجن مسكني وقراري (وكان يقال) البناء من يوم ابتدائه في نقصان
والغرس من يوم ابتدائه في زيادة ❀ ومربعض الخوارج على دار تبني فقال من هذا
الذي يقيم كفيلا (وقيل) الدار الضيقة العمى الاصغر ❀ ومن احسن ما قيل في
التبرم بالعمارة قول بعضهم

الامن لنفس واخزائها ❀ ودار قد اذعت بجمي طائها
أظلمها ساري في شمسها ❀ شـ قيا بابقاء بنيانها
اسود وجهي بقبب مضها ❀ واهدم كيسي بعمرانها

❀ باب مدح الحمام ❀

قال بعض السلف نعم البيت بيت الحمام بنفي الاقدار وبذكر النار وذكر الحمام عند
الفضل الرقاشي فقال نعم البيت بيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويحشي
الحفمة ويطلب البشارة (وقالت في المهرج) الحمام صقيل الاجسام ونظام النظافة
ودافع آفة القشافة ولم يمدح الحمام كما مدحه السري حيث قال

بيت بنته حكام الوري ❀ فهو الى الحكمة منسوب
بحاور النار ولا كنه ❀ يحاور النار به الطيب
حره والروح لا جسم منها ❀ والحمر لا اجسام تعذيب
(ولبعضهم) وقد دعه صديقا الى الحمام وأظنه للسري ايضا

أسعد هل للث في زيارة منزل ❀ تقني عليه - جوارح الزوار
بيت ترى الجدران فيه منابعا ❀ وترى السماء كثيرة الاقمار

(ولا تخرم مدحه)

قم بنا قبل غرة الاصبح * وفيام السقا بالاقـداح
نمشي الى النعم الذي فيه صلاح الاجسام والارواح
بيت طرف تحول عيناك فيه * بين بيض الملا وبيض الققاح
وتـلاقى الجسم في خلع منه رفاق على الجسم مـلاح
فاذا ما صقلت جسمك فيه * با كف النعم صقل الصفاح
تتروى من الصـبوح وتقتض نسيم الرياح قبل الصباح
* ولؤلؤ في المبهج *

* وجمام له حراجم * ولكن شابه نرد النعم
رايت به ثواب في عقاب * وزارت به نعيم في جـم
* ولا بي طالب المأمون في رحمة الله *

أحق بيت من بيوت الوري * بصونه قد ما وياثـاره
* بيت اذا ما زاره زائر * وقد قضى أعظم أوطاره
وهو اذا ما جاء مستنظفا * مروءة الانسان في داره
يدخله المولى بخزك * يدخله العبد بأطماره
(وله)

وبيت كاحشاء المحب دخلته * ومالي ثياب فيه غـير ارامي
أرى محرما فيه وليس بكعبة * فاساغ الانيب خلع ثيابي
ماء كدم مع الصب في حرقابه * اذا آذنت أحبابه بذهاب
توهت فيه قطعة من جهنم * ولكنهم امن غـير من عقاب
ينـير ضبابا بالبخار محلا * بدور زجاج في شمس قباب

* باب ذم الحمام *

قال بعض السلف بنس البيت الحمام يكشف عن العورة ويذهب
بالحماء وفي الخبر ان الحمام من بيوت الشياطين (ولما) مدح الرفاشي
الحمام بما قد تم فيه لـ له ذمه فقال بنس البيت الحمام يهتك الاستار
ويذهب الوقار ويؤلف الى الاطياب الاقدار * ومن ابلغ ما قيل في ذمه
قول ابن المعتز حمامنا كالبحوز * يشقى به الوارد
بيت له منـتن * بيت له بارد *

وقوله ما نلت بالحمام حراولا * يصلح فيه غير تبريد ما
وجدت بالصفيف به رعدة * فكيف أرجو عرفا في الشتا

(ولبعضهم)

(ولبعضهم)

وفاتن الناس في

الحمام تحسبه

على تشبهه اغصنا

زاق منظره

مدلل شعره كالليل

أسيله

على قضيب من

البور يستره

باليمنى الماء ظرى

ق معاطفه

أوليت أنى في الحمام

منزله

(ولا تخرم مـلج)

دخل الحمام)

وجمام رأيت به

غزالا

أكبدوا التـم في غصن

قويم

فقلت تعجبوا من

صنع ربي

رأيت الحور في وسط

الحجيم

(ولبعضهم) وجام دخلناه الامر * حتى سقر او فيه المجرمون
 فيه صاخر خوايقه قولوا أخرجونا * فان عدنا فانا ظالمونا
 (وللبعضوبرى) جامننا ليس فيه ماء * وبرده ماله انقضاء *
 ما ينفع القطن فيه شيئا * ولا اللبايب دواء الفراء
 ترعد في الصيف فيه بردا * فصيف جامننا شتاء
 فلم نرده لدفع ذاه * هل يدفع الداء وهو داء

* باب مدح المال *

قد مدح الله المال وسماه خيرا بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم
 الموت ان ترك خيرا أى مالا وبقوله وانه يحب الخبز لشد يد أى المال
 (ويروى) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان يقول حب هذا
 المال أصون به عرضى واقرضه ربي فيضاعفه لى يريد قوله تعالى من ذا
 الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (وروى)
 السدي عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز اسمه ويؤدكم قوة الى
 قوتكم أى مالا الى مالكم وكان رضى الله عنه يقول قد يشرف الوضيع
 بالمال (ويقال) المال يكسب أهله المحبة لاجد الاموال ولا حمد الا بفعال
 (وقيل) الا سمال مشغولة بالأموال (وقال) الشاعر

كل الذماء اذا ناديت بخذنى * الاندأى اذا ناديت يا مالى

* ولا بى العماهية *

قد بلونا الناس فى أحوالهم * فرأيناهم لذى المال تبع
 (وقال آخر)

شيثان لا تحسن الدنيا بغيرهما * المال يصلح منه الحال والولد

زين الحياة هما لو كان غيرهما * كان الكتاب به من ربنا يرد

يعنى قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وكان) يقال أصل
 السودد والرياسة المال وبه تستجمع أسبابها وتطرد أحوالها وقد انقاد
 الناس حدها وقيدها للغنى ولذلك حكى الله تعالى فى أمر طالوت عن
 ملائكته عليهم السلام فقال ان الله قد بعث لىكم طالوت ملائكة قالوا أئنى يكون له
 الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال (وقلت) فى
 المهبج لاموئل كالمال (وفيه) القلوب لا تستمال بمثل المال والعرض هو
 العرض (وفيه) مال الرجل موثله وقوته وقوته (وفيه) من أصلح ماله فقد
 حصل نقاء العرض وحسن بقاء العز

(ولبعضهم)

اذا كنت تسبحى

للزيادة فاستقم

مثل المراد ولو سموت

الى السماء

ألف الكتابة وهو

بعض حروفها

لما استنام على

الجميع تقدا

باب ذم المال

قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة (ويقال) المال ملول والمال ميال والمال غادر وألح وطبع المال كطبع الصبي لا يوقف على رضاه وسخطه (وقيل) المال لا ينفك مالم يفارقك (وقيل) قد يكون مال المرء سبب حتمه كما ان الطاوس قد يذبح لحسن ريشه ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابن المعتز
 ألم تر أن المال يهملك ربه * إذا جهم آتيه وسد طريقه
 ومن جاور الماء الغرير يحسسه * وسد طريق الماء فهو وغريقه

باب مدح الغنى

(قلت في المبهج) لولم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله لكان في به فضلاً * ومن أبلغ ما قيل فيه أي في مدح الغنى وتفضيله على النسيب قول ابن المعتز
 إذا كنت ذا قوة من غنى * فأنت المسود في العالم
 وحسبك من نسب صورة * تحب برائك من آدم
 (وينشد لابي الأسود الدئلي في حارثة بن بدر)
 وتاهم به بالغنى ان للغنى * لسانه رب المهانة ينطق
 (وقال غيره) ألم تر ان الفقير يجربيته * ويد الغنى يهدي له ويراد
 (وقلت في المبهج) الغنى مجل مجل والفقير مذل مبتذل

باب ذم الغنى

(قال) الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال عزذكره انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشرف وذو دعاء عريض وقال بعض المفسرين في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ما جددوا لله معصية الاجدد لهم نعمة استدرجهم بها (وقال) بعض الحكماء الغنى يورث البطر (ويقال) غنى النفس أفضل من غنى المال (وقال) الشاعر
 غنى النفس ما عمرت غنى * وفقير النفس ما عمرت شقاء

وقال محمود بن الوراق

لا تشعرن قلبك حب الغنى * ان من العصاة أن لا تجد
 كم واحد أطلق وجدانه * عنانه في بعض ما لم يرد
 ومهد من للخمر غادا الى * سماع عود وغناء غرد
 لولم يجد دخرا ولا مسمعا * يرد بالماء غليل الكبد
 وكم يد للفقير عند امرئ * طأطأ منه الفقير حتى اقتصد

باب مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين (ويقال) الفقر لباس الانبياء (وفيه) يقول البهري
 فقر كقرا الانبياء وغربة وصباية ليس البلاء بواحد
 وكان يقال الفقر خف والغنى مثل (ويقال) الفقر أخف ظهرا وأقل عددا (وكان)
 سفيان الثوري يقول الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله تعالى
 ومن أحسن ما قيل في مدح الفقر قول أبي العتاهية
 ألم تر أن الفقر يربح له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 وقال محمود الوراق

يا عائب الفـقر ألا تنزع عيب الغنى أكثر لو تعتبر
 من شرف الفقر ومن فضله * على الغنى لو صح منك النظر
 أذلك تدعو الله تبغى الغنى * ولست تدعو الله أن تفتقر

باب ذم الفقر

كان يقال الفقر مجمع العيوب (ويقال) الفقر كنز البلاء (ويقال) الفقر هو الموت
 الأحمر (وقال) النبي عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا (وكان) سعيد بن عبد
 العزيز يقول ما ضرب العباد بسوط أوجع من الفقر (ومن) فضول ابن المعتز لا أدرى
 أيها أمر موت الغنى أم حياة الفقر (وقلت) في المبهج لا فاقرة كالفقر (وفيه) الفقر في
 الأذن وقر وفي الكبد عقر وفي القلب نقر وفي الجوف بقر (وينشد) لبعضهم
 إذا قل مال المرأة قل حياؤه * وضافت عليه أرضه وسمائه
 وأصبح لا يدري وإن كان حازما * أقدامه خير له أم وراؤه
 وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت أمور الناس سبعين حجة * وجربت صرف الدهر في العسر والعسر
 فلم أربح الدين خير من الغنى * ولم أربح دالك كسر شر من الفقر
 وقال أبو أحمد اليامي

غالبت كل شديدة فغلبتها * والفقر غلبني فأصبح غالب
 إن أبده أفضح وإن لم أبده * أقتل فقمح وجهه من صاحب

باب مدح القناعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلنخمينه حياة طيبة هي القناعة وقال
 بعض الحكماء لابنه يا بني العبد حرا إذا قنع والحر عبد إذا طمع (وكان) يقال أنت
 العزيز ما التحفت بالقناعة وقيل القانع بما قسم الله في حدائق النعيم (ويقال)

أخفض الخفض رضا المرء بحظه (وقال بعضهم) من لم يفتح بالقليل لم يكتف بالـ كثير
ومن فصول ابن المعتز أعرف الناس بالله من رضى بما قسم له (وقال غيره) من قنع
بماله استراح وأراح (وقال أبو العتاهية)

ان كان لا يغنيك ما بكفمكا * فكل ما في الارض لا يغنيك
وقال أيضا قنع النفس بالكفاف والا * طلبت منك فوق ما بكفمها
(والغيره) اذ اشئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الارضيت بدونها
ومن طلب العليان العيش لم يزل * حقيرا وفي الدنيا أسير غبونها
(وقاله غيره) اذ اما ما شئت أن تحيا * حياة حلوة المحيا
فلا تحسد ولا تحقد * ولا تأسف على الدنيا

باب ذم القناعة

(قال) بعض المهالبة من اتخذ القناعة صناعة تلحف بالخمول وفاته معالي الامور
(وقال) آخر القناعة من اخلاق الجحاش والزمن العاجز (ويقال) البركات حيث
الحركات (وقال) حكيم لابنه يابني ان القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وضعف
الغريزة ولو لم تكن القناعة فلا ترض لنفسك الا كل غاية (وقال) الرافعي من قصيدة له
رأت عزما في وفراط انكماشى * وطول التامل فوق الفراش
فقلت أراك أخا هـ * ستملغها فتري ذات العاش
فهـ لا قنعت ولا تغرب * فقلت القناعة طبع المواشي
(وقال) رجل لمعروف الكرخي رحمه الله أتحر ك في طلب الرزق ام أجرى في طريق
القناعة فقال تحرك فان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع الخلة تساقط عليك رطبا
جنيا ولو شاء الله أن ينزله عليكم من غـ ير أن تسعي في هز الخلة لفعل وقد نظم هذا
المعنى من قال

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غـ ير هزها * جنته وان كان كل شئ له سبب

باب مدح القلة

سمع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال
ما هذا الدعاء فقال سمعت الله يقول وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما
آمن معه الا قليل (وقال) بعض العلماء ان الكثرة ليست بممدوحة في كتاب الله عز
وجل وانما الممدوح الاقلون لاناسمنا الله بثني على أهل القلة ويمدحهم وينم اهل
الكثرة ويوبخهم حيث يقول عز من قائل ثم توليتهم الا قليلا منهمكم ويقول فشر بوا منه

الاقليم لانهم ويقول لا تبتم الشيطان الاقليم لا يقول جل ذكره حكاية عن ابليس
 لا تحتسب ذريته الاقليم لا يقول جل جلاله في ذم الكثرة وذ كثير من اهل
 الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسبوا يقول بل أكثرهم لا يؤمنون
 ويقول ولكن أكثر الناس لا يشكرون ويقول منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون
 ويقول وترى كثير منهم يسارعون في الانتم والعدوان وأكلهم السمحت ويقول
 وأكثرهم لا يعقلون ولكن أكثرهم يجهلون ويقول ولكن أكثرهم للمحق كارهون
 ويقول وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين (وقال الشاعر)
 تعبرنا أنا قليل عدادنا ❀ فقلت لها ان الكرام قليل
 وما ضربنا أنا قليل وجارنا ❀ عزيز وجار الا كثيرين ذليل
 وقالت الفلاس كل كثير عدو للطبيعة وقالت الاطباء الاقلال مما يضرحير من
 الاكثر مما ينفع (وقال اسحق الموصلي)

هل الى نظرة اليك سبيل ❀ فيروى الظما ويشفي الغليل
 ان ما قل منك يكثر عندي ❀ وكثير من الحبيب القليل
 (وقال) جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه لا تستحي من اعطاء القليل فكل فوائد
 الدنيا قليل والحرم ان أقل منه (وقال الشاعر)
 ليس العطاء من الفضول سماحة ❀ حتى تجود وما لديك قليل

❀ باب ذم القلة ❀

(كان) يقال الذلة في القلة والشرف في السرف (وكان) قيس بن سعد بن عبادة يقول
 اللهم انك تعلم أن القليل لا يسعني ولا أمسه فأكثر لي ووسع علي (وقال) منصور الفقيه
 منافسة الغنى فيما ينزل ❀ على نقصان همته دليل
 ومختار القليل أقل منه ❀ وكل فوائد الدنيا قليل
 (وقال) سري الموصلي

قبلت على الرغم فيل الجليل ❀ وقلت قليل أقي من قليل
 تعجبت لما ابتدى بالجميل ❀ وما كان يعرف فعل الجليل
 وما كان اعطاؤه سودا ❀ ولا كنهه غلطة من بخيل
 (ويقال) من قل ذل ومن بزعز (وقال) النبي عليه السلام كونوا من السواد الاعظم

❀ باب مدح اللسان ❀

(كان) يقال ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو ضالة مهملة أو بهيمة مرسلة
 (وقال) بعض الحكماء المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق فطق بيان وان قاتل قاتل

بجنان (وقال) المجاحظ اللسان أداة يظهر به البیان وشاهد يعبر عن الضمير وحاكم
 يفصل بين الخطاب ونطاق برده الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به
 الاشياء وواعظ ينهى عن القبيح ومبشر ترد به الاخران ومعتذر يذهب به الاضغان
 ومه يوفق الاسماع وزارع يحرق المودة وحامد يستأصل العداوة وشاكر
 يستوجب المزيد ومؤنس يسلى الوحشة (ويقال) المرء مخبوء تحت طي لسانه
 لا تحت طيلسانه (وقال) بعض العلماء البلغاء للسان فضائل معدومة في الجوارح
 ودرجة عالية على درجاتها لما خصه الله به من النطق والبيان وانطقه بالذكور
 والقرآن وأنشد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ❦ فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 فكائن ترى من صامت لك معجب ❦ زيادته أو نقصه في الكلام
 (ومن أحسن ما قيل في اللسان والبراعة قول ابراهيم بن شاه في أبي مسلم)
 لسان محمد امضى غرارا ❦ وأخذ من ظبا السيف الحسام
 اذا رقبل الكلام بداخله ❦ بفيه مد به بحر الكلام
 كلام بل مدام بل نظام ❦ من اليافوت بل حب الغمام

(وقال آخر) وما المرء الا أصـ غريبه لسانه ❦ ومقوله والجسم خلق مصقور
 فان نظرة راقية فاحذر فرما ❦ أمر مذاق العود والعود أخضر
 (اعلم) ان كمال العالم هو الانسان وكان الانسان هو اللسان وجاله هو البیان
 (نظر) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضى الله عنه فقبس فقال له مم
 ضحكك يا رسول الله فقال أعجبني جلالك يا عم فقال أين موضع الجلال مني فأشار الى
 لسانه وقال أيضا عليه الصلاة والسلام جال الرجل فصاحة لسانه

❦ باب ذم اللسان ❦

(كان) يقال مقتل الرجل بين فكيه وقال بعض البلغاء اللسان اجر ح جوارح
 الانسان وقال آخر اللسان سبع مغير الجرم كبير الجرم (وكان) ابن مسعود رضى
 الله عنه يقول والذي لا اله الا هو ما على الارض شئ أحق بطول السجدة من اللسان
 (قال) بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ اللسان اياك أن يضرب لسانك عنقك
 وقد قيل احذر لسانك أيها الانسان ❦ لا يلدغ نفسك انه ثعبان
 كم في المقابر من قتيل لسانه ❦ كاذت تهاب لقاء الفرسان
 ❦ وقال أبو محمد بن البريدي ❦

حتم الفتى لسانه ❦ في جده ولعبه بين الالهات مسكنه ❦ ركب في مركبه
 وقال آخر جراحات السنان لها التمام ❦ ولا يلتام ما جرح اللسان

(وقال ابن المعتز) أيارب السنة كالسيوف * تقطع أعناق أصحابها
وكم قد دهم المرء من نفسه * فلا تؤكل بانينها
ومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم *

فمن فيكم لسان * ينسب اليه
فإذا حاول قولاً * عسر القول لديه
وسواء هو فمه * أو حسام في يديه

* باب مدح الصمت *

من حكم لقمان رحمة الله عليه الصمت حكمة وقليل فاعله (وكان) يقال الصمت أنفع
للناس والسكون أنفع للطير لان الطير اذا نبس قبض وجبس (وقال) بعض السلف
الندم على الصمت خير من الندم على القول * ومن فصول ابن المعتز من أخافه الكلام
أجازه الصمت وقال أيضاً الخطأ بالصمت يختم والخطأ بمنزلة لا يكتم (وقال آخر)

الصمت يكسب أهله * صدق المودة والمحبة
والقول يستدعي لصاً * حبه المذمة والمسبة
فاترك كلاماً لا غداً * ولا يكن لك فيه رغبة

(وقيل) أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كتمان ميت عن قوس واحدة * قال
كسرى لم أندم على ما لم أقل وندمت على ما قلت مراراً وقال قيس صراني على رد ما لم أقل
أقدر مني على رد ما قلت * وقال ملك الصين اذا تكلمت بكلمة فملا مكتني واذا لم أتكلم
بها لم يكتبني وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع
ما نفعته ويقال من سكت فسد لم كان كمن تكلم فغنم (ويقال) من علامات العاقل
حسن سمته وطول صمته (وقال) بعض الحكماء أول العلم الصمت والثاني حسن
الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقيل من حفظ لسانه
نجاه من الشر كله (نظم)

ولو يكون القول في القياس * من فضة يبضاء عند الناس
اذا كان الصمت من خير الذهب * فاسمع هذا لك الله تلخيص الادب
(وقال آخر) والصمت عند التاميع قبحه * صاحب صدق لكل مصطحب
فان الصمت ما استطاعت فقد * يؤثر قول الحكيم في المكتب
لو كان بعض الكلام من ورق * لكان جل السكوت من ذهب
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
(وقال آخر) انما العاقل من الجاهل * فاه بلا بجام
(وفي كتاب عيون الاسداب بيت)

كلام راعي الكلام قوت ❀ قد أفلح الصامت السكوت
(وقال) ابن مسعود ما شيء أحق بطول السجدة من اللسان (وقال) بعضهم إذا أعجبك
الكلام فاصمت وقيل

احفظ أسانئك ان اللسان ❀ سر يبع الى الرء في قته له
وهذا اللسان يريد الفؤاد ❀ يدل الرجال على عقله
(وقال آخر) ان كان يعجبك السكوت فانه ❀ قد كان يعجب قبلك الاخيارا
واثن نذمت على سكوت مرة ❀ فله قد نذمت على الكلام مرارا
ان السكوت سلامة ولرعا ❀ زرع الكلام عداوة وضرارا

❀ باب ذم الصمت ❀

قال رجل بين يدي عمر رضي الله عنه الصمت مفتاح السلامة فقال نعم وليكنه قفل
الفهم وكان يقال من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن (وقال) بعض الفلاسفة
الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحياة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
تكلموا وتعرفوا ولم يقل اسكنوا وتعرفوا (وقال) الله تعالى حكايه عن يوسف عليه
السلام وعن الملك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكيين أمينين ولم يقل فلما سكت عنده
(وقال آخر) أخزى الله المساكمة فباأسوأ أثرها على اللسان وأجلهم اللحي والحصر
الى الانسان (وقال) بعض الحكماء انك تدمح الصمت بالمنطق ولا تدمح المنطق
بالصمت وما عبر به عن شيء فهو أفضل ويقال اللسان عضو فان مرنته مرن وان تركته
سرن

❀ باب مدح الصبر ❀

قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤت الناس خير من الصبر والمعافاة (وقال) أيضا عليه
السلام لم نزل نستزيد للصابرين حتى نزلت انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب
(وقال) عليه السلام علمكم بالصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له (وقال) أيضا الصبر ثلاثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية شعر
تصبر ولا تبتدأ تضعضع للعدا ❀ ولو قطعت في الجسم منك البواتر
سرور الاغادي ان تراك بذلة ❀ وليكنها تدمح — تم اذا انت صابر
❀ ولهم بعضهم ❀

بني الله لا تخيار بيتا سماؤه ❀ هموم وأحزان وحيطانه الضمر
وأدخلهم — م فيه وأغلق بابيه ❀ وقال لهم مفتاح بابكم الصبر
❀ وكان ينشد ❀

اني وجدت وخير القول أصدقه ❀ للصبر عاقبة محمودة لا أثر
وقل من جد في أمر يحاوله ❀ فاستحب الصبر الافاز بالظفر
(وقال آخر)

عليك بالصبر فيما قدمته به ❀ فالصبر يذهب ما في الصدر من حرج
كم ليلة من غيوم الدهر مظلمة ❀ قدضاء من بعد ما صبح من الفرج
(وقال آخر)

تصبر اذا ما آتاك ملمة ❀ وأهون بها ما لم تسلم به عار
فغيب قطوب الخس بشر سعادة ❀ وبعد ظلام الليل نور نهار
وفي بعض الاخبار الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال آخر
اذا المرء لم يأخذ من الصبر حظه ❀ تقطع من أسبابه كل مبرم
ويقال اوكد الاسباب للظفر الصبر (وقال) بعض العلماء الصبر برجنة
المؤمن وعزيمة المتوكل وسبب ذلك النجس في الحوائج وينال من وطن
نفسه على الصبر لم يجد الاذى مسا (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من
استمع بالله عفه ومن استعان به أعانه ولن تجدوا خيرا من الصبر
(وقال الشاعر)

قرين الصبر يظفر بعد حين ❀ بحاجته فيه وجد قد قضاها
(وقال) المهلب يا بني ان غلبتم على الظفر فلا تغلبوا على الصبر
(وقال آخر) من يمتط الصبر يضع رحله ❀ بساحة الراحة واليسر
(وقال محمود)

الصبر أمضى سلاح ذي الادب ❀ فاقع به حـ سورة الارب
(وقال) الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة (وقال) عز اسمه وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا (وقال) عز من قائل وبشر الصابرين الآية وكان
الحسن البصري يقول اني لا عجب ممن خف كيف خف بعد هذه الآية
وقمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا (وقال) عمر بن عبد
العزيز ما انعم الله على عبد من نعمه فترعها عنه فصبر الا كان ما اعاضه افضل
مما انتزع عنه ثم قرأ انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب (وقال)
بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تحب وصبر على ما تكره والرحل من
جمع بينهما ❀ وقلت في المبهج الصبر اجحى بذى الحجج (وقال) حكيم تابع
الصبر متبوع النصر (وقال الشاعر)

ما احسن الصبر في موطنه ❀ والصبر في كل موطن حسن

(لبعضهم)
قائل قال لي لا بد
من فرج
فقلت للغيظ كم
لا بد من فرج
فقال لي بعد حين
قلت واعجبي
من يضمن العرلى
يا باردا الحجج

(وقال ابن الجهم)

وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وافضل اخلاق الرجال التفضل
ويقال الصبر كاسمه وعاقبته العسل

باب ذم الصبر *

الصبر كاسمه ويقال الصبر تجرع الغصة وافتظار الفرصة وانشد
واني لا درى ان في الصبر راحة * وليكن اتفاقى على الصبر من عمرى
يقولون لى صبرا لتحمى غيبه * فقلت لهم ليس الصبر من امرى

(وقال البرقي)

من حمد الصبر وحالاته * فلمست بالحمد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها * امر فى الذوق من الصبر
صبرت حتى قيل لى جاهل * لا يعرف الخير من الشر
انى اذا الدهر نبأ نبوة * اصبر للدهر من الدهر
وقال ابو القاسم بن علاء الاصفهاني
فان قيل لى صبرا فلا صبر للذى * غدا بيد الايام تقتله صبرا
وان قيل لى عذرا فوالله ما ارى * لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

باب مدح الحلم *

كان يقال الحلم حجاب الآفات (وقال) حكيم حلم ساعة يرد سبعين آفة (وقال) بعض
السلف الحلم أجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقيل حسب الحكيم ان
الناس انصاره على الجاهل ومن ملك غضبه احتزم من عدوه (وقال) الحسن راحة
الله عليه ما بعث الله نبيا الى قوم الا بعثته وامره بالحلم وكان الاحنف يقول ما ضيف
شئ الى شئ احسن من علم الى حلم (وكان) يقول من لم يصبر على كلمة واحدة سمع كلمات
(ومن احسن ما قيل فى الحلم لم قول الشاعر)

لن يبلغ المحمد اقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لا اقوام
ويشتهر وافتري الالوان مشرقة * لا عفوذل وليكن عفوا حلما

باب ذم الحلم *

كان يقال من عرف بالحلم كثرت الجراء فعليه (وقال) بعض السلف الحلم ذل كله
(وقال) السفاح اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة وقال الشاعر
ارى الحلم فى بعض المواطن ذلة * وفى بعضها ساء عريسة قذاعة
وقاتل الاحنف قتلا شديدا فى بعض المواطن ف قيل له اين الحلم بالابا بجر فقال عنده

الحياء وكان يقال آفة الحلم الضعف * ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول النابغة
 الجعدي ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صدقه وان يكدر
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له * اديب اذا ما اورد الامر اصدرا
 (وقال محمد بن وهب)

لئن كنت محاجا الى الحلم لم اتى * الى الجهل في بعض الاحايين احوج
 ولي فرس للحلم بالحلم لم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل لم مسرج
 فن شاء بقى ويمى فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوح *
 (واحسن ما سمعت في هذا الباب ما قيل)

اثاني من ذلك ما لدس * على مكروهه صبر * فاغضبت على عمدي * وقد بغضى الغني المحر
 وادبتك بالهجر * فساد بك الهجر * ولا ردك عما كان * من ذلك الصفع والزجر
 فلما اضطرني المكروه * واشتدني الامر * تساولت من سري * بما ليس له قدر
 فخرت جناح الذل لما مسك الضر * اذ لم يصلح الخير امرأ أصلحه الشر
 قد شذفي الاصل منه بيت قال الشيخ الامام البيهقي في قول الحسن وهو انه
 قيل له ان عندنا رجلا اذا قيل له جزاك الله خيرا يغضب فقال من لا يصلح الخير
 اصلحه الشر

* باب مدح المشورة *

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكت
 (وقال) عليه الصلاة والسلام ايضا المستشار مؤتمن (وقال) الحسن البصري ان الله
 تعالى امر نبيه عليه السلام بالمشورة لا من حاجة منه الى آرائهم وانما اراد عز اسمه ان
 يعلمنا ما في المشورة من الفضيلة حيث قال وشاورهم في الامر يدني ان الانسان
 لا يستغنى عن مشورة نصيح له كما ان البقود من ريش الجناح تستعين بالخوافي منه
 (قال بشار) اذ ابلغ الراي المشورة فاستعن * بجزم نصيح او نصيحة حازم
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوافي تابع للقوادم
 (قال الاصمعي) قلت لبشار رأيت رجال الراي يتعجبون من أبياتك في المشورة
 فقال او ما علمت ان المشاور بين احدي الحسينيين صواب يغوز بتمرة او خطأ يشارك
 في مكروهه فقلت له انت والله في هذا الكلام اشعر منك في شعرك (وقال) الجاحظ
 المشورة لقاح العقول ورائد الصواب والمستشير على طرف النجاح واستشارة المرء برأى
 أخيه من عزم الامور وحزم التدبير وقد أمر الله تعالى أكمل الخلق لباء وأولاهم
 بالاصابة عزما فقال الرسول الكريم عليه السلام في كتابه الكريم وشاورهم في الامر
 فاذا عزمت فتوكل على الله (وقال) حكيم اذا شاورت العاقل صار عقله لك * وروى قال

أول الحزم المشورة (وقال) العتاي المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه
(وقال) ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب لغيرك (وقال) أيضا من أكثر المشورة لم
يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقلت في المبهج ثمة رأى الأديب المشير
أحلى من أرى المشور (ولبعضهم) لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا الغضبان حتى
يهدج ولا الأسير حتى يطلق ولا المضل حتى يجد ولا الراغب حتى ينجح (وقال)
بعض الحكماء ما خاب من استشار ولا ندم من استخار (وقال) صالح بن عبد القدوس

ومن الرجال من استوت أحلامهم ❀ من يستشار إذا استشير فيطلق
حتى يحول بكل واد قلبه ❀ فيرى الصواب به يشير فينطق
ان الأديب إذا تفكر لم يكذب ❀ يخفي عليه من الأمور لا وفق
فهناك تشعب ما تفارق صدعه ❀ ويداك ترتقي كل أمر يفتق
وإذا استشرت ذوى العقول فغيرهم ❀ عند المشورة من يحسن ويشفق
(وكان) يقال نصف عقلك مع أخيك فاستشره (وكان) يقال ما استنظت الصواب
بمثل المشورة ولا خصبت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر (وكان)
يقال لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأي بالتفرد به (وقيل) شاور قبل ان تقدم
(وقال) عبد الملك بن مروان لان اخطئ وقد استشرت أحب الى من أن اصيب وقد
استبدت برأى من غير مشورة (وقال) سليمان بن داود عليه السلام لا بد لا تقطعن
أمر حتى تشاور مرشدا فانك اذا فعلت ذلك لم تحزن عليه (وقيل) للنبي عليه الصلاة
والسلام ما الحزم قال ان تستشير ذا الرأي وقطيع أمره (وقال) عليه الصلاة
والسلام لم يهلك امرؤ عن مشورة (وقيل) مكتوب في التوراة من ملك استأثر ومن لم
يستشير يندم والحاجة الموت الا كبروا لهم نصف الهرم (وقال) الشاعر

فصحت لذى جهل وقلت لعله ❀ ينصحى له من نومه يتنبه
فانجعت فيه النصائح منجعا ❀ وهل يهري الكهان من هوأ كه

❀ باب ذم المشورة ❀

كان عبد الملك بن صالح يقول ما استشرت أحدا قط الا تكبر على وتصاغر له ودخلته
العزة ودخلته الذلة فاباك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واشتبهت عليه
المسارب وأدالك فرط الاستبداد الى الخطأ والفساد (وكان) عبد الله بن طاهر
يقول ما حلت ظهري مثل ظفري ولان اخطئ مع الاستبداد ألف خطأ أحب الى من
ان أرى بعين النقص عند المستشار

❀ باب مدح التأي ❀

الرفق بين والانا سعادة ۞ فتمن في أمر تلاق نجاها
(وقال القطامي)

قد يدرك المتأني بعض حاجته ❀ وقد يكون مع المستعجل الزل
(ويقال) انما تصب أو تكمد يعني ارفق له - يدرك الصواب أو تقرب أن تدركه (قال)
النبي عليه الصلاة والسلام من قأنى أصاب أو كاد ومن تجمل أخطأ أو كاد

باب ذم التآني *

كان يقال اياكم والتمأني في الامور فان الغرض تمرر السحاب (وقال) ابن عائشة
القرشي الغالب أجد من أن يحتمل معه التأمي والتثبت وخبر الخبير أعجبه (وبقوله)
الآفات في التأخيرات (وقيل) لا يبي العينة لا تقبل فان العجلة من الشيطان وقال لو
كانت العجلة من الشيطان لما قال كلهم الله عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك رب
لترضى (وقال) القضاة بعد قوله قد يدرك التأمي البيت

وربما فات قومًا بعض نجبتهم * من التأتني وكان الحزم لو عجلوا
(وأحسن منه قول ابن الرومي)

عيب الأئمة وإن كانت مباركة ❀ أن لا خلود وإن ليس الفتى الحجر
(وقال ابن المعتز) وإن فرصة أمكنت في العدى ❀ فلا تبد فعلك إلا بها
فإن لم تلج بها مسرعاً ❀ أتاك عدوك من بابها
وإياك من ندم بعدد ما ❀ وتأمل أخرى وأنى بها
(وقال محمد بن بشير)

کم من مضیع فرصه قد اُمکنت * لغد و لیس غدد له بموات
حسنی اذا فاتت وفات طالها * ذهبت علیها انفسه حسرات

باب مدح الوحدة والعزلة *

كل يوم اوحدة سير من جليس السوء (ويقال) العزلة من الناس تقي العرض

وتبقى الجلالة وتستر الغاقة وترفع مؤنة المكافأة في الحقوق الواجبة (وقال) الشاعر
 كن لغير البيت حلما ❖ وارض بالوحدة أنسا
 لست بالواجد خلا ❖ أو ترد إليه يوم أمسا
 (وأنشدني) ميمون بن سهل الواسطي قال أنشدني القاضي أبو الحسن علي بن عبد
 العزيز الجرجاني لنفسه

ما تطعمت لذة العيش حتى ❖ صرت في وحدتي لكتبي حلما
 إنما الذل في مداخلة الناس فدها وكن كريما رئيسا
 ليس عندي شيء أجل من العلم فلا أبتغي سواه أنسا
 (وقال) مكحول إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في الوحدة والعزلة ❖ ومن
 أحسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن إسماعيل المصري
 الناس بحر عميق ❖ والبعدهم سفينه
 وقد تحسنتك فانظر ❖ لنفسك المسكينه
 الناس داء دفين ❖ لا تركن إليهم
 (ولبعضهم) فيهم خداع ومكر ❖ لو اطلعت عليهم
 (وأنشدني) البستي لابي سليمان الخطابي

قد أولع الناس بالتلاقي ❖ والمرء صب إلى مناه
 وإنما منهم صديقي ❖ من لا يراني ولا أراه
 (وله أيضا) إذا خلوت صفا ذهني وعارضني ❖ خواطر كهاراز البرق في الظلم
 فإن توالى صباح الناعقين علي ❖ اذني عرتني منه حكمة الجحيم
 (ومن) أحسن ما قيل في الانفراء قول أبي هيان

إن أمس منفردا فالليل منفرد ❖ والبدر منفرد والسيف منفرد
 (وقلت) في المبهج من لزم الخلوة بربه حصل في العيش الاتم والحي الامنع (وقال)
 أبو العتاهية وحدة الانسان خير ❖ من جليس السوء عنده
 وجليس الخير خير ❖ من جلوس المرء وحده

❖ باب دم الوحدة ❖

قيل الوحدة وحشة والوحدة ذراحي (وفي) الخبر الشيطان مع الواحد وهو عن
 الاثنين أبعد ويد الله مع الجماعة (ولحاتم الطائي وهو مما يمتلئ به)
 إذا لزم الناس البيوت رأيتهم ❖ عمات عن الأخبار غرق المكاسب
 (ويقال) أياكم والعزلة فإن في لقاء الناس معتهرا نافعاً ومتهظاً واسعاً ومجاسية
 الناس تجلو البصر وتطرد الفكر (ويقال) الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة

(وقال) بعض الحكماء اياكم والمخلوات فانها تفسد العقول وتقل المعقود وتعد المحلول
(وقال) آخر البيت رمس مازنته والهم زمانة ماساطمته ولا يبي تمام في معناه بعينه
ورا كدالهم كالزمانة والبيت اذ الزمتهم رمس

باب مدح الشجاعة

في الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حبة أو عقرب (وكتب) أنوشروان الى
وكلائه عليكم بأهل الشجاعة والسجاء فانهم أهل حسن الظن بالله تعالى (وكان)
يقال الشجاع موقى والجبان ملقى (ويقال) الشجاع محبوب حتى الى عدوه والجبان
مبغض حتى الى امه وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ من قوة الجسد
(وقال) الشاعر يفر الجبان من أبيه وأمه * ويجهى شجاع القوم من لينا سبه
(ولما قال أبو الطيب المتنبي)

يراجبنا ان العجز عقل * وثلاث خديعة الطبع اللثيم
وكل شجاعة في المرء تعنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل له أنى يكون الشجاع حكيماً وهما على طرفي نقيض قال هذا على بن أبي طالب
رضي الله عنه (وكان يقال) خيفة العاقبة تورث جبناً والشجاعة حسن الظن وكان
خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول مالهيلة أقرعيني من ليلة يهــدى الى فيها عروس
الليلة أغد وفيها القتال العدو (وكان) حصين بن المنذر صاحب راية أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول ابتذل الانفس في الحرب أبقي لها اذا أخرج في
الاسجال (وقيل) لعباد بن الحصين في أي جنة تحب أن تلقى عدوك قال في أجـل
مستأخر (وكان يقال) ان بني هاشم شجعان قريش واسخياء قريش اجمع اهل
الاسلام على انه لم يكن فارس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع من علي بن
أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لا يصدق في القتال الاثلاثة مستأخر في دين
او غير ان على النساء او ممتن من ذل

باب ذم الشجاعة

قيل انه روى عن شيخ كبير وقد تأخر عن الصف في الحرب واستعد للهرب فقيل له
نراك غير شجاع فقال لو كنت شجاعاً ما بلغت هذا السن (وقيل) ما في الدنيا شجاع
الامتهور ولا جبان الامتحرز (وقال) بعض الجبناء من أراد السلامة فليدع الشجاعة
وقال آخر يقال فرأخزاه الله خير من قتل رحمه الله هو كقولهم رهبوت خير من رجوت
(ويقال) الفرار في وقته ظفر وقال محمد بن أبي حمزة العقيلي مولى الانصار
طلبت تشجعني هند وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب

بانه - دلا والذى حج الحجيج له لا يشتمى الموت عندى من له أدب
وهذا أحسن ما فيه - ل في مدح الجبن وقال بعضهم الشجاعة تغريروا والتغريروا مفتاح
البؤس

باب - مدح الجود

في الخبر ان الله تبارك وتعالى يحب الجواد لانه جواد كريم (وفيه) أيضا الجود من
أخلاق أهل الجنة ويقال الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود (وقال) غيره الجود أن
تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (وقال) علي بن عبد الله الناس في الدنيا
الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وكان خالد بن عبد الله القشيري يقول تنافسوا في
المغانم وسارعوا الى المكارم وانتم سبوا بالجود - د اولاً تكتسبوا بالمال ذموا ولا
تعدوا ويعرف لم تجلوه واعلموا ان حوائج الناس نعمة من الله عليكم فلا تملوها فتمت
نعما (وقال الشاعر)

لاتزهدن في اصطناع العرف تفعله * ان الذى يحرم المعروف محروم
(وقال آخر) من غير الكتاب الاصلى

ستلقى الذى قدمت للنفس محضرا * فانت بما تاتى من الخير أسعد
(وقال) طلحة بن عبد الله انا الجدي باموالنا ما يجد الجلاء ولا كتمان صبر (وقال) العتابي
من منع الحمد دماله ورثه من لا يحمد له عليه - وكان يقال رب فاجر في دينه - أخرق في
معيشته دخل الجنة بسماعته (وقال) العتابي ثواب الجود ثلاثة خلف ومحببة
ومتكافأة وثواب البخل مثلها تلف ومذمة وحرمان (وكتب) المحسن بن علي الى أخيه
رضي الله عنهم يعتب عليه في اعطاء الشعراء فأجابه خير المال ما وقى به العرض
(وقال) غيره الجود أشرف الاخلاق وأنفس الاغلاق (وقال) ابن المعتز الجود
حارس العرض من الذم (وقال) آخر الاسخياء يعبد هم المال والبخلاء يعبدونه
(وقال) بعض السلف لو كان شيء يشبه الربوبية لقلت الجود (ويقال) من جاد ساد
ومن بخل ردل (وقال) عمر رضي الله عنه السيد الجواد حين يسأل وقال أبو نواس
أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك
(ولبعضهم) يا غافل عن حركات الفلك * نهك الله فإغفل
مالك للغير اذا صنته * وكل ما أنفقته فهو لك

ولسيدنا عمر بن عبد العزيز لما لاموه على المكرم
مالي على حرام ان بخلت به * وصاحب البخل بين الناس مذموم
مالي أشبح بمال استأمنك * والمال بعدى اذا مات مقسوم
لا بارك الله في مال أخلفه * للوارثين وعرضي فيه مشتموم

﴿ولبعضهم﴾

(ولبعضهم)
أنا ناطق بلى كان عينه
على الاكل برق
للواد تخطف
تحاكي عصام موسى
اذا هي أقبلت
فما هي الاحية
تتلطف

(ولا آخر)
يتساعل الصفع
في الدنيا ثمانية
لا لوم في واحد منهم
اذا صفعنا

الاستحق بساطان
له خطر

وجالس مجلسا عن
قدره ارتفعنا
ومتخف بحديث غير
سائله

وداخل في حديث
اثنتين مندفعنا
ومرتجى الودع من
لا خلاق له

وطالب النصر من
اعدته طمعنا
ومنفذ أمره في غير
منزلة

وداخل البيت
تطفيل لا يغردعا

مات الكرام وولوا وانا قضا ومضوا ﴿ ومات في أثرهم تلك الكرامات
وخلفوني في قـوم ذوى سـفـه ﴾ ﴿ لو عاينوا طيف ضيف في الكرى ماتوا
(وفي) كتاب عمون الآداب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في مالك
وذكر الله على كل حال (وقال) بعض العلماء من أبقن بالخلف جاد
بالعطية أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأسارى فأمر بقتلهم وأفرد رجلا
منهم فقال على بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله الرب واحد
والدين واحد والذنوب واحد فإلّا بال هذا أفرد من بينهم فقال نزل على
جبريل عليه السلام فقال أقتـل هؤلاء واترك هذا فان الله سبحانه
سخطا فيه (وقال) بعض الانبياء لا بليس من أحب الناس اليك قال
عابد بن خنبل قال فن أبغض الناس اليك فقال فاسق سخى قال كيف ذلك
قال لا في لا أربح وان يقبـل الله عبادته ليجـلـه ولا آمن ان يطالع الله على
العبد الفاسق فيرى بعض سخائه فينجيه ويرجه

﴿باب ذم الجود﴾

قال بعض الحكماء من جاد بماله جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام له الا به
(وكان) ابوالاسود اندثلى يقول لا تجاودوا الله فانه أجود وأجود ولو شاء
ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعـل (وكان) يقول لو جـدنا
على المساكين باعطاءهم ما يسألوننا لكاننا أسوأ حالا منهم وكان على بن
الحجهم يقول من وهب المال في عمله فهو أحمق ومن وهبه بعد العزل فهو
مجنون ومن وهبه من جوائز سلطانه أو ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول
ومن وهبه من كسبه وما استفاد به حيلة فهو المطبوع على قلبه (وقال)
محمد بن الجهم اتركوا الجود للملوك فانه لا يليق الا بهم ولا يصلح الا لهم ومن
عارضهم في ذلك افترقوا وافتضح فلا يلوم من الانفسه (وكان) ابن المقفع
يقول ان مالك لا يعي الناس فاخصص به ذوى الحق (ومن) أحسن
ما قيل في تحسب بن الجمل قول ابن المعتز

يارب جود حرقه ر امرئ ﴿ فقام في الناس مقام الذليل
فأشـد دعوى مالك واستبقه ﴾ ﴿ فالجمل خير من سؤال الجمل
وقول أبي الفتح البستي

اشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
 قوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
 (وقول) عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر
 في كل شيء سرف * يذكره حتى في الكرم
 ولربما ألفان لا * أفضل من ألفي نعم
 (وكان) الكندي يقول قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم

باب مدح البخل

من أمثال العرب الشحيح - ذر من الظالم (ومن) أمثال العجم منع الجميع أرضي
 للجميع (وقال) بعضهم عجبت لمن سمي القصد ببخلًا وسمي السرف جودًا وقال آخر
 حفظ ما في يدك خير من طلب الفضل من أيدي الناس (وقال) صالح بن عبد
 القدوس لا تجدد بالعطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق ببخل
 وقال آخر إذا قبح السؤال حسن المنع وقال المتلمس
 لحفظ المال خير من عطاء * وسعى في البلاء لا بد غير زاد
 وإصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد
 (ومما) يليق بهذا الباب قول الله تعالى لنبيه من لطف العتاب ولا تبذر تبذير ان
 المبذرين كانوا اخوان الشياطين

باب ذم البخل

قال الشعبي ما أفلح ببخل قط أما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون (وقال) المؤمن لمحمد بن عبد الله المهلبى بلغنى انك متلاف فقال يا أمير
 المؤمنين منع الجود سوء ظن بالعبود وهو تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
 وهو خير الزاقيين ويقال البخل أبدأ ذليل ويقال لامرأه لبخيم - ل وية قال شر أخلاق
 الرجال البخل والجبن وهما من أخلاق النساء (وقال) الجاحظ البخل والجبن غريزة
 واحدة يحمها سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدم مبادئ الكرم (وقال) ابن المعتز
 بشر مال البخل بحدوث أو وارث وقال أيضا البخل الناس بما له أجودهم بعرضه وقال
 الشاعر
 وغيط البخل على من يجود * لا تعجب عندى من بخله
 ومن أمثال العرب هو يحسد ان يفضل ويكره ان يفضل (ومن) قوله هو يمنع دره
 ودر غيره ويحسد ان يعطى ويكره ان يعطى وقال بعض الشعراء
 ليس البخل باخذ - لا بخيره * لكن من من بخله - يرغيره
 وقال الشاعر لا يسود امرؤ ببخله ولو * مس بيا فوخه عنان السماء

(وقال) بعض السلف لو لم ينطق القرآن في ذم البخيل لالاب قوله ولا تحسبن الذين
يبخلون عما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة لكفى وهو أبلغ البلاغ في تحجينه وأنهي عن النهي عن إثاره (وقال) الله
تعالى فيمن بخل وبخل وبأمر البخل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله قال ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يطوق بشعبان
فيمنع رؤسهم بنطوى في عنقه فيقول أنا مالك الذي بخلت بي وقال بعضهم قد ذم الله
من يمنع خيره ويأمر بالبخل غيره فإياك أن تكون إياه

باب مدح الحق

قال يحيى بن خالد البرمكي لعبد المالك بن صالح الهاشمي في كلام جرى بينه - ما أنت
حقود فقال ان كنت تريد بقاء الخير والشر عندى فأنا كذلك (ويقال) انه قال له
انا خزنة تجمع الخير والشر فقال يحيى - ذاك الله جبل قریش وما رأيت أحدا مدح
الحقود ويحسبونه غيرهم بل هذا (وقد) أخذ معناه ابن الرومي وزاد فيه - وحسبته فقال
وما الحق - دالات التوأم الشكر للفتى * وبعض السجايابنة تسبى الى بعض
إذا الارض كرت كل ما أنت زارع * من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

باب ذم الحق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الذنوب عند الله الحسد والحسد مضاد
لنعمة الله خارج عن أمر الله تارك لعهد الله (وقال) عز وجل ومن شر حاسد إذا حسد
وأمر رسول الله أن يستعين به من شره (وقال) معاوية رضي الله عنه كل انسان أقدر
ان أرضيه الاحسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها (وقال) عمر بن عبد العزيز ما رأيت
ظالما أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع (وقال) الشاعر
ان الحسود المظلوم في كرب * يخالهم من يراه مظلوما
من نفس دائم على نفس * يظهر منه ما كان مكتوما
قال الشيخ الامام أنشدني أبو منصور القوشجي لنفسه في هذا المعنى
قالوا - ود سعيد * جيشا لهم ويسود * وكيف ذاك وإني
وهو الحقود الحسود * ولا يسود حسود * ولا ية - ود حقود
كان يقال الحقوداء دوى (ويقال) من كثر حقده دوى قلبه ويقال الحقود معناه كل
شرو ويقال حل عقد الحقود ينظم للعدو ويقال الحقود والحسود لا يسودان وقال
آخر لما عفوت ولم احقد على احد * ارحمت نفسي من غم العداوات
(ويقال) لا يوجد الجحود محمود ولا المغضوب مسرورا ولا الحورس يصولا الكريم

حسودا ولا الشمر غنيا ولا الملول ذا اخوان (وقال) بعض الحكماء وجدت اول
الاشياء منفعة واضر لها في العاقبة الحاجة ووجدت ان كبر العيش عيش الحسود
(وقال) الشاعر لا يحزنك فقران عراك ولا * تدبغ اخالك في مال له حسودا
فانه في رخاء في معيشته * وانت تلقى بذلك الهم والنكد
(وقال آخر) اذا ما المرء كان له حسودا * فاف لذاك من باغ حسود

باب مدح الحياء *

مسادركه الناس من كلام النبوة الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كله
فاذلم ستح فافعل ماشئت (وقال) الشاعر
اذلم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فافعل ماتشاء
فلا وبيدك ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
(وفي) الخبر ان الله يحب المحي المتعفف ويبغض الوقح الخلف (وقال) الحكيم الحياء
سبب كل جميل (ويقال) من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه (ويقال) الحياء
والايمان مقرونان في قرن فاذا ارتفع احدهما ارتفع الآخر (وقيل) لبنت
ارسطاطاليس ما احسن ما في المرأة قالت الحجر التي تعلو وجهها من الحياء (وقال)
بعضهم اكثر الناس حياء من كان الذم اشد عليه من الفقر

باب ذم الحياء *

كان يقال الحياء يمنع الرزق (وفي امثال العامة) من استحيى من ابنة عمه بولده في
الاخرة وقال علي رضي الله عنه قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان (وقال) بعض
المجربين استعينوا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والابرام (وقال) غيره هذا زمان نكد
عسير ليس الوقع المبرم ينجح فيه فكيف المحي المتعفف (ويروي) هذا زمان نكد لا ينجح
فيه الوقع المتكفف فكيف المحي المتعفف وقال الشاعر
ليس للحاجات الا * من له وحة وقاح * ولسان ذو فضول * وعدو وروح
ومن غير الاصل ما املاه الشيخ الامام المقدسي من مسموعاته الى آخر الباب (وقال)
ابو القاسم الجريش

سألت زماني وهو بالجهل عالم * وبالسخف مهتر وبالنقص مختص
فقلت له كيف الطريق الى الغنى * فقال طريقان الوقاحة والنقص
(ومما) سمع منه ايضا قال الوقاحة كالقداحة بها يستفزع الاله وبشتهل الحطاب

باب مدح الاخوان والاصحاب *

في الخبر المرء كثير بأخيه ويقال الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين ويقال من اتخذ

اخوانا كانوا اعداونا وقيل انجز الناس من فرط في طلب الاخوان وانجز منهم من
ضيع من ظغربه منهم (وقال) المغيرة بن شعبه التارك للاخوان متروك (وقال)
شبيب بن شيبه عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم * عماد اذا استجدتهم وظهـير
وماب * كثير ألف دخل وصاحب * وان عدوا واحدا الكثير
وقال اسمعيل بن صبيح الود اعطف من الرحم وقال العتيبي لقاء الاخوان ترمه القلوب
(وقال) ابن عائشة القرشي محالة الاخوان مسلاة لا خزان وقال سعيد بن مسلم ان
في لقاء الاخوان لغنا وان قل وقال سليمان بن وهب غزل المودة ارق من غزل الصبابة
والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق (وقال) يونس النخوي يستحسن الصبر عن
كل احد الا عن الصديق وقال محمد بن يوسف من اكثر من اصدقاءه ركب اعناق
اعدائه وقال القطامي

واذا تصبى من الحوادث محنة * فالحأبها نحو الصديق الا وثق
وقال السندي الصديق انسان هو انت الا انه غـيرك وقال المأمون الاخوان ثلاث
طبقات طبقة كالغذاء وطبقة كاللداء وطبقة كالداء فالغذاء لا يستغنى عنه ابدا
والدواء يحتاج اليه احيانا والداء لا يحتاج اليه بحال وقال ابن المغيرة اذا قدمت المودة
تشبهت بالقرابة وقال الشاعر

لعمرك ما مال الغنى بذخيرة * ولكن اخوان الثقة الذخائر
(وقال ابو تمام) ذو الود منى وذو القربى بمنزلة * واخواتي اسوة عندى واخواتي
عصابة جاورت آدابهم ادبي * فهم وان فرقوا في الارض جيرانى
أرواحنا في مكان واحد وندت * أبدأنا بشاتم أو خراسان
وقلت في المبهج الصديق الصدوق ثلثي النفس وثالث العيني ومنه الصديق
الصدوق كالشقيق الشفوق ومنه الصديق عمدة الصديق وعدته ونصرتة وعقده
وريعه وزهرته ومشتريه وزهرته ومنه قرينة الوداد أقرب من لجة الولاد ومنه لقاء
الخليل شفاء الغليل (ومنه) ليس للصديق اذا حضر عدل ولا عنه اذا غاب بديل
ومنه مثل الصديق كاليد تمسك تعين باليد والعين تسعين بالعين (ومنه) لقاء
الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة ومنه لا تساغ مرارة الاوقات الا بحـ
الاخوان الثقات (ومنه) استروح من غمة الزمان بمناسمة الخلان ومنه الحاجة الى
الاخ المعين كاللحاجة الى الماء المعين ولبعضهم في معنى هذا الباب

ما ضاع من كان له صاحب * يقدرا أن يصلح من شأنه
فانما الدنيا بسكاتها * وانما المرء باخوانه

باب ذم الاخوان

كان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول من كثراخوانه كثر غرماؤه يعنى فى قضاء الحقوق وقال عمر بن مسعدة العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال ابراهيم بن العباس مثل الاخوان كالنار قلوبها ممتاع وكثير ما بوار (وقال) الكندى لابنه يابنى الصديقاء هم الاعداء لانك اذا احتجت اليهم منعوك واذا احتجوا اليك نلبوك وسلبوك وكان بعضهم يقول فى دعائه اللهم احسنى من اصدقائى فاذا قيل لعل فى ذلك قال اقدر على الاحتراس من اعدائى ولا اقدر على الاحتراس من اصدقائى وقال ابن المعتز اصدقاء السوء كشجرة النار يحرق بعضهم بعضا وقال ايضا انما تطيب الدنيا بمساعدة الاخوان ويتمتع بهم فى كافة الاحوال والافعال الصداقة الدمار وما أرجوه منها اذا كانت تنقطع فى الآخرة ولا تنصل بما أحب فى الدنيا وقال أبو العباس هبة أفت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة يحبك فوه

وقال ابراهيم بن العباس

نعم الزمان زمانى * الشأن فى الاخوان * نعيم زمانى لما * رأى الزمان زمانى
لو قيل لى خذ أمانا * من أعظم الخدائن * لما طلبت أمانا * الامن الاخوان
وقال ابن الرومى

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وللامام الشافعى رضى الله عنه

صديقك من يعادى من تعادى * بطول الدهر ما سيجع الحسام
ويوفى الدين عنك بغير مطال * ولا يمن به أبدا دوام *
فان صافى صديقك من تعادى * ويفرح حين ترشقك السهام
فذلك هو العدو بغير شك * تجنبه فحكمة حرام
فاناق دسم عنايت شمر * شبهه الدرزينه النظام
اذا وفى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام
ولبعضهم واذا أخى مالم تكن لى حاجة * فان عرضت أيقنت ان لأأخا ليا

وقال ابن المعتز

وأفردنى عن الاخوان علمى * هم فبقيت مهجورا والنواحي
اذا ما قل وقرى قل مدحى * فان أثبت عادوا فى امداحى
فكم ذم لهم فى جنب مدح * وجد بين انشاء المزاح

وقال آخر أخ من شئت ثم رم منه شيئا * تلقى من دون ما أردت الثريا
(وللمتنبى) صديقك أنت لا من قلت خلى * وإن كثرت التجمل والكلام
* ومن غير الكتاب *

احذر عذرك مرة * واحذر صديقك ألف مرة
* فلربما انقلب الصديق فكان أخبر بالمضرة
وقال آخر ألا ان اخواني الذين عهدتم * أفعلى رمال مائة صبر في لسعي
ظننت بهم نخيرا فلما بلوتهم * حلت بوادمهم غير ذى زرع
ولبعثهم صديق يغدينا إذا كان حاضرا * ويوسفنا في حال غيبته لسعا
له لطف قول ودونه كل رقية * ولكنه في فعله حيلة تسعي

* باب مدح المزاح *

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكان العباس رضى الله عنه يقول
فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارا المزح سنة ومن مزاحه عليه الصلاة والسلام
انه كسا امرأة من نسائه ثوبا فقال البس به واجدى الله وجرى ثوب العروس وقيل
لسفيان بن عيينة المزاح هجنة فقال بل سنة ولكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه
مواضعه وكان على رضى الله عنه فيه دعاية وكان يقال المزح في الكلام كالمخ في
الطعام وقد نظمه أبو الفتح البستي فقال

أفد طبعك المكدود بالهم راحة * قليلا وعلا به بشئ من المزح
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن * بمقدار ما تعطى الطعام من الملع
ويقال الانراط في المزح مجنون والاقصا فيه ظرافة والتمصير فيه ندامة وقال عطاء
ابن السائب كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا بكنا بوعظه ولا يقوم من مجلسنا
حتى يضحكنا بمزحه وقال المتنبى

ولما صار ذو الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فين أمطفت به * لعلمي انه بعض الانام
فحب العاقلين على التصافي * وحب الجاهلين على الوسام

* باب ذم المزاح *

(قال) بعض حكماء العرب المزاح يذهب المهابة ويورث الضعينة والمهانة (وقال)
بعضهم المزاح سباب النوى (وقال) بعضهم المزاح هو السباب الاصغر (وقال)
آخر المزاح يجلب الشرصغيرة والحرب كبيره وقال آخر لو كان المزاح خلالا ينتج الاشرا
(ويقال) المزاح أوله فرح وآخره ترح ونداء المزاح لا ينال وشره لا يقال وقل مزاح لم

بحدث شبرا أوضغينة وقال ابن المعتز المزاوح بأ كل الهيبة كياناً كل النار المحطب
(وقال أيضاً) من أكثر مزاحه لم يزل في استخفاف به وحقه عليه وقال أ يضارب مزح في
عوده جد وقال أبو نواس

قد صار في الناس جدا ما مزحت به ❖ كم ما زح صار بين الناس مذموما
(وقال) أيضاً أية نار قدح القادح وأي جد بلغ المازح (ويقال) لكل شيء بدء وبدء
العداوة المزاوح (وقال) سالم بن قتيبة لأهل بيته لا تملأ زحوا فإستخف بكم ولا قد خلوا
الأسواق فقد أقبح لآلئكم (وقال) الأحنف من أكثر مزاحه ذهب هيبته ومن أكثر
ضحكه استخف به (وقال الشاعر)

أما المزاوح والمراء ذرها ❖ خلفان لأرضاهما لصديق
(وقال آخر) ان المزاوح للجلال مسلبة ❖ والخفك أيضاً للبهاء مذمومة
(وقال آخر) ان المزاوح يورث الضغينة ❖ وحمل ضغن في الحشام - وثنه

❖ باب مدح العتاب ❖

قال بعض البلغاء العتاب خدائق المتحابين وثمار الأوداء والدليل على الضن بالآخرة
ويقال ظاهر العتاب خير من باطن الحق قد يقال من لم يعاتب على الزلة فليس بمحافظ
للخلة وقال الشاعر

نعايبكم يا آل عمر ومحبكم ❖ ألانما المقل على من لا يعاتب
وقال ابن المعتز العتاب حياة المودة ويقال من أكثر حقه قل عتابه وقال الشاعر
ترك العتاب إذا استحق أخ ❖ منك العتاب ذريعة الهجر
(وقال آخر) إذا ذهب فليس ود ❖ وبقي الود ما بقي العتاب
(وقال آخر) أبلغ أبا جعفر عن معاينة ❖ وفي العتاب حياة بين أقوام

❖ باب ذم العتاب ❖

قال بعضهم كثرة العتاب تورث الضغينة وتولد البغضة وقال بعض الحكماء البلغاء
مثل العتاب مثل الدواء ينقي به عارض الصدود ويشفي بمكانه مرض الصدور فإذا
استعمل لغيره عارضة وتناول بلا حاجة ظاهرة تحول داء المحبة دوا وصار موتا بيد
القطيعة وحما (وقال آخر) كثرة العتاب داعية الاجتناب وقال الشاعر
أن بعض العتاب يدعو إلى حقد ❖ ويؤذي به المحب الحميدا
فإذا ما القلوب لم تنهر الود ❖ فلن يعطف العتاب القلوبا
وقال آخر فدع العتاب - فرب شر ❖ هاج أوله العتاب
وقال آخر إذا ما كنت من كل ذنب ❖ ولم تجل أخاك عن العتاب

تباعده من تعاقب بعد قرب ❀ وصار به الزمان الى اجتماع
وقال ابن الموتر لا تعاقب صديقة لك لادنى سبب وأخفى شئ به معلق به الظن فان ذلك
يدل على ضعف ثقة بك به ووهن مودتك له وكفى بما قاله بشار بن برد واعظا من العتاب
اذا كنت في كل الامور معاتبا ❀ صديقة لم تلق الذي لم تعاقبه
فعش واحدا أوصل أخاك فانه ❀ مقارن ذنب مرة ومجانبة
اذا كنت لم تشرب مرارا على القذى ❀ ظمئت وأي الناس تصفو ومشارب

❀ باب مدح الحجاب ❀

أحسن ما قيل في الحجاب قول أبي تمام
يا أيها الملك الناسي برؤيتك ❀ وجوده لم يراعي جوده كتب
ليس الحجاب بمقص منك لي أمل ❀ ان السماء ترجى حين تحتجب
(ولم يحضهم)
له حاجب عن كل أمر يشينه ❀ وليس له عن طالب العز حاجب
(وقال ابن نباتة السعدي)

ولو كان الحجاب بغير نفع ❀ لما احتاج الفؤاد الى حجاب
وقال الحكيم الملك لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك فان أجزأ الناس على الاسد
أكثرهم له رؤية وقال بعضهم كثرة الاذن مجلبة الابتذال وأبهة الملوكة في الاحتجاب
(وقال آخر) المبتذل مملول والممنوع متبوع وقد أحسن ابن المعتز في قوله
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله ❀ كذا تخلق المرأة العيون اللوامح
وقال أبو جعفر العتيبي للاميين منصور بن نوح وهو يمرض له بالعتاب ع- على التعرض
لكثير لقاء الناس له لو كان الله عز وجل ظاهر اللعيون غ- ير محجوب عن العيون- د
لما عبيد

❀ باب ذم الحجاب ❀

أحسن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض المصريين
ليس الحجاب بألة الانصاف ❀ ان الحجاب محجوب الانصاف
ولم يأتى فيجب مرة ❀ فيعود ثانية بقلب صاف
وقال محمد بن عبد الله بن أبي عيينة

اني أتيتك للسلام ولم ❀ أنقل اليك لغيره رجلى
فحجبت دونك مرتين وقد ❀ تشدد واحدة على مثلى
وكان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا أخذت مجلسي فلا تحجبني أحدا

عني فان الوالي يحبب لثلاثة اشياء عني يكره أن يطالع عليه أو يريه يخاف ان ينشأها
أو يحسب ان يكره أن يستل معه شيئا وكانت العجم تقول ماشي بأضياع للملكة من شدة
احتجاب الملوك ولا شيء باهيب للجنود والرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته وقال
أبو العتاهية

متي ينجم الغادي اليك الحاجة ❀ ونصفك محبوب ونصفك ناشم
(وقال المتنبي)

وهل نافعني أن ترفع الحجب بيننا ❀ ودون الذي أملت منك حجاب

❀ باب مدح الزيارة ❀

(في الخبر) من زار أخاه أو عاد مريضاً نادى مناد من السماء أن طبت وطاب ممشاك
تبتوات من الجنة منزلاً ويقال أمش ميملاً وعد مريضاً و أمش ميملاً وأصلح بين اثنين
و أمش ثلاثة أميال وزرعه ديقاً في الله المنع مال ويقال الزيارة عمارة المودة ومنظرة
الحلة وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله فقال له يحيى ان زرته نافعة فضلك
وان زرتك فلفضلك فلان الفضل زائر ومزور وقال الشاعر

أزور محمداً فاذا التقينا ❀ تكلمت الضمائر في الصدور

فارجع لم أله ولم يلني ❀ وقد رضى الضمير عن الضمير

(وقلت في المبهج) من زار صديقه الذي يغضى اليه بهمه فقد لقي السرور بأسره وخرج
عن عقاب الهمة وأسره (وفيه) زيارة الصديق تترك الهمة مطرداً والانس مطرداً
(وفيه) في زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الجنان

❀ باب ذم الزيارة ❀

في الخبر زر غيباً تزدحموا ويقال قلة الزيارة أمان من الملامة وينشد
أني كثرت عليه في زيارته ❀ فل والنشئ مملول اذا كثرا
ورأيت منه أني لأزال أرى ❀ في طرفه قصر أعني اذا نظرا
(وقال كشاجم) قد قلت لما ان شكت ❀ تركي زيارتها خلوب

ان التبعاء لا يضر اذا تقاربت القلوب
(وقال منصور الفقيه)

كثرت عليه فامالته ❀ وكل كثير عداوة الطبيعة

أقول زيارتك الحبيب تكون كالثوب استجده

ان الصديق له ❀ أن لا يزال يراك عنده

وأحسن من هذا قول الآخر

عليك بأقلال الزيارة انها ❀ اذا كثرت كانت الى المحرم مسلحا
 ألم تر ان القطر يسأم دائما ❀ وبسئل بالأيدى اذا هو أمسكا
 وأحسن ما قيل فيه قول الآخر
 أقلل زيارة من تهوى مودته ❀ فالناس من لم يواسيهم اجلوه
 فالغيت وهو حياء الناس كلهم ❀ ان دام أكثر من يومين ملوه

باب مدح النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الى من ديننا كم ثلاث النساء والطيب
 وحملت قرعة عيني في الصلاة وقال عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة
 فجاءها وما لها فاعليك بذات الدين تربت يداك ثم قال عليه الصلاة
 والسلام ما أفاد رجل بعد الاسلام خيرا من امرأة ذات دين تسره اذا نظر
 اليها وتطيعه اذا أمرها وتحفظه في نفسه وماله اذا غاب عنها وقال مسلمة
 ابن عبد الله المرأة الصالحة خير للمرأة من عينيها وبديها ويقال أقرمتاع
 الدنيا العين المرأة الصالحة والولد الأريب ويقال من لم تحنه نساؤه
 يكلم بل فيه ويقال خير النساء الودود والودود العقود وقال بعض العرب
 خير النساء الهينة اللينة النقية النقية التي تعين زوجها على الدهر
 ولا تعين الدهر على زوجها وقال بعض السلف المرأة الصالحة احدي
 الحسنين ويقال أعون الاعوان على المعيشة المرأة الصالحة ❀ ويقال
 الانسان لا يسكن الى شئ كسكونه الى زوجته ولذلك ان الله تعالى خلق
 حواء ليسكن اليها آدم عليه السلام كما قال عز اسمه هو الذي خلقكم من
 نفس واحدة وجعل منهن أزواجهن ليسكن اليهن فالتسكن الى الزوج
 والانسان من مما ورثوه عن آباءهم وقال بعضهم أن الرجل لا يسكن الى
 شئ كسكونه الى زوجته الموافقة المؤاتية له لان الله عز اسمه يقول ومن
 آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
 ورحمة ولم يخص به ذم الصفة غير النساء ولله في هجر الرجل والديه
 وأولاده ومن دونهم بسبب زوجته ولله في هجر الرجل والديه
 المرأة الصالحة لزوجه في شفقتها عليه وعلى عماله ولا يكاد يتم أمر منزل
 الرجل ومرواته الا بحجة شفيقة رفيقة صالحة عفيفة والاختلفت أموره
 واضطربت أسبابه (وقال) خالد بن صفوان لرجل اطلب لي بكرة كتيب
 أو نيبا كبر لا ضرعاً صغيرة ولا محجوزاً كهيبة قد عاشت في نعمة وأدركتها
 حاجة فخلق النعمة فيها وذل الحاجة معها (ومن) أحسن ما قيل فيهن

(لبعضهم)

بانت فحدثني رمزا

بأعينها

غزالة يستحي من

وجهها القمر

وبت من بعد بعد

في منادمة

مع الحبيب وزال

الهم والضرر

فاستيقظت أعين

الجساد ترمقنا

لا حل أن يفهموا

شياً فاقدروا

أحبهم غير في الشر

مبتسما

مضئنا نصف

بيت وهو مشهور

أني لا فهم ما قالته

زائري

وما على اذ لم تفهم

البقر

قول الشاعر

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها ❀ وعيش بني الدنيا لقاء بناتها
(وقال آخر)

ان النساء رياحين خلقن لنا ❀ وكلنا انشبهى شم الرياحين

❀ باب ذم النساء ❀

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكركم النساء انهن ناقصات العقل والدين
(وقال) عليه الصلاة والسلام شاووهن وخالفوهن فان البركة في
خلافهن (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه استعينوا بالله من شرار النساء
وكونوا من خيماهن على حذر (ويقال) النساء حباثل الشيطان
(ويقال) اعص هالك والنساء وأطع من تشاء (وقال) النبي عليه
الصلاة والسلام ما تركت بعدى فتنة أضرب بالرجال من النساء (وعنه)
عليه الصلاة والسلام خلقت المرأة من ضلع عوجاء فان داريتها
استتمعت بها وان رمت تقويمها كسرتها (وقال) الشاعر على هذا
هي الضلع العوجاء لست تقويمها ❀ ألا ان تقويم الضلع ان كسارها
وتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ❀ وهذا عجيب ضعفها واقتدارها
(وقيل) ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال الله ان كيد كن عظيم (وقال) بعض
الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يمدح امرأة الا بعد موتها (وقال بعضهم)
ان النساء شياطين خلقن لنا ❀ فعوذ بالله من شر الشياطين
فهن أصل البليات التي ظهرت ❀ بين البرية في الدنيا وفي الدين
(وكان) المؤمن يقول النساء شر كلهن ومن شر ما فيهن قلة الاستغناء
عنهن (وقال) بعضهم المرأة الصالحة غلقة يضعه الله في عنق من يشاء
من عباده ويفكه عن يشاء وكان يقال من الفوائد ان امرأة ان حضرة ما
سبقت وان غبت عنها لم تأمنها (وقال) بعض الحكماء اضرب النساء
بالدين والعقل والجسم والمال الغرام بالنساء ومن يؤم من بيتي بهن انه
لا يقتص على ما عنده ويطعم الى ما ليس له (وقال بعضهم) من يحمي
مساوي النساء وقد اجتمعت فيهن نجاسة البطن والفرج وما فيهن
الاناقصة العقل والدين لا تصلي ولا تصوم ايام حيضها ولا يسلم عليها
وليست عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون فيهن نبي ولا فاض ولا يسافرون
الابوتى (ويقال) ما نهيت امرأة عن شيء قط الا اثمته وفي معناه يقول

(لبعضهم)
ملككة الحسن جودي
بالقما كرم
لمغرم دنف قد
ذاب فيك أذى
أفسدت قلبي فقلت
تلك عادتنا
قد قال سبحانه ان
الملوك اذا

طفيل الغنوى

ان النساء كاشجار نبتت لنا ❀ منهن مرو بعض المرثأ كول
 ان النساء متى ينهن عن خلق ❀ فانه واجب لا بد مفعول
 وقال رجاء بن حيوة قال معاذ بن جبل انكم ابتليتم بفطنة الضراء فصبرتم واني اخاف
 عليكم فطنة السراء وان اشد ما لكم عندي النساء اذا تمهلن الذهب والفضة ولبسن
 رباط الشام وعصب الين اتعن الغنى وكفن الفقير ما لا يتقدر عليه

❀ باب مدح التزوج ❀

قيل للحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما انك يا ابن رسول الله منكاح مطلق
 فقال لاني أحب الغنى وقد سمعت الله تعالى يقول وانكحوا الايامى منكم والصالحين
 من عبادكم واماؤكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فنكحت ابنتي الغنى وسمعتها
 يقول وان يتفرقا يغن الله كلا من سمعته فطلقت ابنتي الغنى أيضا (وقال) النبي عليه
 الصلاة والسلام لعما كف الهلالي اللأ امرأة قال لا قال فاذت اذ امن اخوان الشياطين
 قال كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافن سنتنا النكاح (وقال)
 بعض الصحابة عند وفاة زوجته زوجوني زوجوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوصاني ان لا ألقاه أعزب (وقال) معاذ بن جبل لو لم يبق من عمرى الالهة لا حببت
 ان تكون لى فها زوجة خوفي الفتنة وقال بعض السلف لا عزب والله ما يمنعك من
 من التزوج الا عجزا وقهور (ويقال) النكاح من سنن المرسلين وكذلك العطر
 والسواك

❀ باب ذم التزوج ❀

(سئل) بعض الحكماء البلغاء عن التزوج فقال فربح شهر وغرم دهر وغرم مهر ودق
 ظهر وقيل لرجل املاك فقال املاك وقال آخر المملك هو المملوك الا ان ثمنه عليه (وقال)
 بعض العرب بيتا فيه

يقولون تزويج وأشهاد أنه ❀ هو البيع الامن يشاء يكذب

(ويقال) قيل للعتابي انت اعزب فلو تزوجت فقال وجددت الصبر عنن ايسر من
 الصبر عليهم (وقيل) لما لك بن دينار مثل ذلك فقال لو استقطعت اطلعت نفسي وفي
 كتاب ملح النوادر أن ذنبا كان ينساب بعض القرى ويعبت فيها فقرصده أهلها
 حتى صادوه وتشاوروا في تعذيبه وقتله فقال بعضهم تقطع يده ورجله وتدق
 أنفاه ويخلع لسانه وقال بعضهم بل يصلب ويرشق بالنبال وقال بعضهم لا بل تودق
 فاعظيمة وباقى فيها وقال بعض المهذبن بنسائه لا بل يزوج وكفى بالتزويج تعذيبا

وفي هذه القصة يقول الشاعر

رب ذئب أخذوه ❀ وتماروا في عقابه
ثم قالوا زوجه ❀ وذروه في عذابه

❀ باب مدح الجوارى ❀

كان يقال من أراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه
بالاماء دون الحرائر (وكان) عبد الملك يقول عجببت لمن استمتع بالسراري كيف يتزوج
الحرائر (ويقال) السرور في اتخاذ السراري (وكان) أهل المدينة يكرهون اتخاذ
الاماء أمهات اولادهم حتى نشأ فيهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والقاسم
ابن محمد بن أبي بكر الصديق ومسلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفاقوا
أهل المدينة فقها وعلماء وروعا وما منهم الا ابن سريّة فرغب الناس في اتخاذ السراري
(وقال) مؤلف الكتاب وليس في خلفاء بني العباس من ابناء الحرائر الا ثلاثة
السفاح والمنصور والمخلوع وأما الباقيون كلهم فابناء السراري والجوارى وقد أوردت
اسماء الكل في كتاب لطائف المعارف المؤلف بجزالة مولانا الملك المؤيد أعز الله
نصره وثبت ملكه وكان يقال الخبابة في اولاد الاماء لانهم يجمعون عز العرب ودهاء
العجم ولما تزوج علي بن الحسين بأُم ولد رجل من الانصار لأمه عبد الملك بن مروان
على ذلك فكتب اليه ان الله عز اسمه قد رفع بالاسلام الحسيمة وأتم النقيصة وأكرم
من اللؤم فلا عار على مسلم في حلال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أمة وأم
ولد فقال عبد الملك ان عليا يشرف من حيث تضع الناس وفي كتاب المبهج الجارية
الوسيمة من النعم الجسيمة (وفيه) لا تتخذ السرية الاسرية قال وقلت في كتاب المنرف

سقيال دهر سروري ❀ والعيش بين السراري
اذ طير سعدي جوار ❀ مع امة - لالك الجوارى
أبام عيشى قعودي ❀ وقد مد لك اختياري
أجرى بغير عذار ❀ أجنى بغير اعة - ذار
ونعيم لموى مطير ❀ وزند أنسى واري ❀
كان خوارزم شاه الهمام أص - بج جاري
من ريب دهر خؤن ❀ بغير ما سر جاري ❀
ذاك المليك الذي قد ❀ حكمت يداه السواري
وقد حى الدين لما ❀ جم - لاه يوم الفخار
فظل سورا عليه ❀ وتارة - سوار ❀
لا زال خوارزم شاه ❀ يحوى الغنى باقة - دار

صـ در ابغیر مبیار ❀ بدر ابغیر سرار

❀ باب ذم الجواری ❀

أحسن ما سمعت في ذم الجواری ما أنشدني أبو الحسن المهروردي قال أنشدني
المحبوبي المروزي قول الشاعر

إذا لم يكن في منزل الحر حرة ❀ رأى خللا في ما تولى الولائد

فلا يتخذ منهن حرقيدة ❀ فهن لعـمـر الله شر القوائد

(وكان) يقال الجواری كخبز السوق والحرائر كخبز الدور (ومن) أمثال العرب
لا تمازح أمه ولا تبلى على أكمة (وسمعت) أبا الحسن الماسر خشي يقول سمعت بعض
صـ دور نيسابور يقول لا تقترش من قداواتها أیدی الخناسـین ووقع ثمنها في الموازين
ويقال لا خـیر فی بنات الکفر وقد نودی علیهن فی الاسواق ومرت علیهن أبدي
الفساق

❀ باب مدح العیال ❀

قال بعض السلف استكثر وامن العیال فانكم لا تدرن بمن ترزقون (ويقال) من
لا عیال له لا مروءة له (وقال) طلحة الطلحات لا تتمتع وامن اتخاذ العیال فانكم لا تدرن
بمن ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله ومرافقهم لكم (وكان) يقال السكاب ومن
لا عیال له بمنزلة (وكان) جعفر بن سليمان يقول المروءة في سعة الحال وكثرة العیال
وشكر رجل الى بعض العلماء كثرة عیاله فقال له من كان من عیالك رزقه على غير الله
بحقوله الى ❀ واما يستحسن في ذلك لا بی العتاهية

الخلد قـ کاهـم عیال ❀ ل الله تحت ظلاله

وأحبـم طـر الیهـ* أبرهـم لعیاله

❀ باب ذم العیال ❀

كان يقال قلة العیال أحد ایسارین (وقال) خلف بن أبوب کم من کریم فضحته
العیال (وقال) سفیان بن عیینة لا یصلح ولا یجوز ولا یستقیم أن یکون صاحب العیال
ورعا (ويقال) العاقل یتخذ المال قبل العیال والجاهل یتخذ العیال قبل المال ورؤی
سفیان بن عیینة یوما واقفا بباب یحیی بن خالد البرمکی فقیل له لیس هذا من مواطنک
یا أبا محمد فقال متی رأیت صاحب العیال أفلیح (وكان) یقول انی لا أحب من له عیال
ولیس له مال کیف لا ینخرج علی الناس بالسیف (ومن) الامثال السائرة العیال
سوس المال (وقیل) لبعضهم ما المال قال قلة العیال وقال آخر لا مال لکثیر العیال
(ومن) مواظ کتاب المبهج استظهر علی الدهر بخفة الظهر

باب مدح الولد

في الخبر المرفوع ربح الولد من ربح الجنة (ويروي) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
 لاحد الحسنين رضي الله عنهما انك من ربحان الله (وعنه) عليه الصلاة والسلام ولد
 الرجل من أطيب كسبه (ويقال) الولد فرة العين وريحانة الأنف وثمرة القلب وقال
 بعض السلف أولادنا كبدنا وقال الاحنف معاوية أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا
 ونحن لهم أرض ذليلة وسما ظليلة ان غصبوا فأرضهم وان سألوا فاعطهم ولا
 تكن عليهم قفلا فيملوا حباتك ویتة واوفاتك (وقالت) اعرابية وهي ترقص ولدها
 يا حبنار ربح الولد * ربح الخزامى في البلد * أهكذا كل ولد * أم لم يلد قبلي أحد
 (ومما يستحسن من الفاظ الصاحب قوله في كتاب) وصل كتاب مولاى فألصقته
 بالقلب والكبد وشمته شم الولد وقال من سره أن يرى عبده يمشى على الأرض
 فليولد.

باب ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من سره بنوه ساءتة نفسه (وكان) يحيى بن خالد يقول ما رأيت
 أحدا في ولده ما يحب الأراى في نفسه ما يكره (وقال) ابن الرومي في معناه
 كم من سرور لي بمولود أو ثم — له بعد
 وبأن يه — دني الزمان رأيت منته أشد
 ومن العجائب ان أسر بمن يشهد بما أهـ
 (وقال) ابن المعتز في فصوله أفقرك الولد أو عاداك (وفي) المبهج اذا ترعرع الولد
 ترعرع الوالد (وقيل) لعيسى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الى من ان
 عاش كدني وان مات هديني (وقيل) لبعض النساك ما بالك لا تبتغي ما كتب الله لك
 قال سمعنا لامر الله ولا مرجحنا بمن ان عاش فتنني وان مات أخرني يريد قوله تعالى انما
 أموالكم وأولادكم فتنه وقال حكيم في ذم الاولاد مولك صغار أو اعداء كبار يريد
 قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم (ويقال) من اراد أن
 يذوق الحلاوة والمرارة فليمتد ولدا (وينشد) لابي سهل سعيد بن عبد الله الشكلى
 هذا الزمان الذي كنا نحذره * فيما يحدث عن كعب وسعد
 ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم يبدك ميت ولم يفرح بمولود
 وقال المتنبي وما الدهر ارا دل أن يؤمل عنده * حياة وان يشتاقي فيه الى النسل
 وقال البستي يقولون ذكرا المرء يحيا بنسله * وليس له ذكرا اذا لم يكن نسل
 فقلت لهم نسلى بدائع حكمتي * فان فاتنا نسل فانما بها نسلى

(وقال ابن المعتز)

سكنتك يادنيا برغى مكرها ❀ وما كان لي في ذاك صانع ولا أمر
وجريت حتى قد قتلته خيرة ❀ فانت وعاء حشوه المم والضر
فان أرتحل يوما ودعك ذميمة ❀ وما فيك من عودي غراس ولا يذر
(وقيل) لغيره سوف يعق والديه لم تعق والديك فقال لانهما انخرجاني الى عالم الكون
والفساد (وقيل) لا عرابي لم أخرج التزوج الى الكبر فقال لا بادروا لي باليتم قبل أن
يسبقني بالعقوق (وحدثنى) أبو نصر سهل بن المهدي قال كان رجل من المياسير
بالبصرة يتمنى أن يرزق ابنا وينذر عليه النذور حتى ولده فسر به غاية السرور وأحسن
تربيته حتى ارتفع عن مبلغ الاطفال الى حد الرجال ولم يهرمه شيء من أمر الدنيا سواء
ولم يؤخر مكنا من الاحسان عنه فلم يشعر الا ب ذات يوم الانبحر خالط جوفه من وراء
ظهرة فاستغاث بابنه فلم يجبه ثم استغاث به ثانية وألقت فاذاه وصاحب الضربة
فقال الشيخ لا اله الا الله ❀ در رسول الله استغفر الله صدق الله أراد بالتهاويل ان يلقى
الله بالايمان وبالاستغفار ان الله تعالى حذره فلم يحذره ب قوله صدق الله عز وجل قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم فجمع بهذه
الكلمات كل ما يحتاج اليه في تلك الحال

❀ باب مدح البنات ❀

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا معاوية فقال هذه
تفاحة القلب وريحانة العين وشمامة الأنف فقال أمطعها عنك قال ولم قال لانهن
يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الشحناء ويورثن البغضاء قال لا تقل ذلك
يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الزمان ولا أذهب جيش
الاخران مثلهن وانك لو اجد دخلا قد نفعه بنو أخته وأبا قدر فعه نسل بنيه فقال
يا معاوية دخلت عليك وما على الارض شيء أبغض الى ممنهن وانى لا يخرج من عندك
وما عليها شيء أحب الى ممنهن (وقال) معن بن أوس

رأيت رجالا يكرهون بناتهم ❀ وفيهن لانكذب نساء صواح
وفيهن والايام يفتكن بالفتى ❀ خدام لا يملنــــه ونوائح

وقال العلوي الجماني في صديق له ولدت له بنت فسخطها شعرا

قالوا له ما ذررقتنا ❀ فأصاخمة قال بنتا ❀ وأجل من ولد النساء

أبو البنات فلم جزعنا ❀ ان الذين تود من ❀ بين الخلائق ما استطعنا

نالوا بفضل البنات ما ❀ كتبوا به الاعداء كتبنا

(وفي) رقعة للمصاحب بالتهنئة بالبنات اهلا وسهلا بعبيلة النساء وأم البنات وجالبة

الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة نساء قون ونجباءية لاحقون شعر
فلو كان النساء كن وحدا — دنا ❀ لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيب ❀ وما التذكير فخر للهلال
والله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطالعها والسعادة بوقعها فاذرع اغتباطا
واستأنف نشاطا فالديما مؤنثة والرجال يخدعونها وانذ كور يعبدونها والارض
مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثر الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت
بالسكاكب وحملت بالنجوم الثاقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان وملاك
الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها
وعدا الملقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئلك هنيئاما اوتيت وأوزعك الله شكر
ما أعطيت (ونسخت رقعة لابي الفرج البغيا) اتصل بي خبر المولودة المسعودة كرم
الله عرقها وأنبتهانبا أحسنا وما كان من تغيرك عند اتصال الخبر وانكارك ما اختاره
الله لك في سابق القدر وقد علمت انهن أقرب من القلوب وان الله بدأهن في الترتيب
فقال عز من قائل يهب لمن يشاء آنا ويهب لمن يشاء الذكور وما يسماه الله تعالى
هبة فهو بالشكر أولى وبحسن التقبل أخرى فهناك الله بورود الكريمة عليهن
وغرتها اعداد النسل الطيب لديك والله أعلم

❀ باب ذم البنات ❀

قيل لأعرابي ما ولدك قال قليل خبيث قيل وكيف ذلك قال لا عدد أقل من الواحد
ولا أخبث من بنت (وكان يقال) دفن البنات من المكرمات (ويقال) تقديم المحرم
من النعم (وفي) الحديث المرفوع نعم الخنن القبر ويروي لعبد الله بن طاهر
لكل أبي بنت اذا ماتت عرت ❀ ثلاثة اصهار اذا ذكرا الصهر
فزوج براعيها ويبت يكتنها ❀ وقبر يوارى بها وخيرهم القبر
وقال غيره

جعلت فداك من النابات ❀ ومتعت ما عشت م الطيبات
سروران ماله — مانات ❀ حياة البنين وموت البنات
واصدق من ذين قول الحكم دفن البنات من المكرمات
(وكان) الاستاذ الطبري يقول ليس بشيخ من لا بنت له وان كان ابن تسعين سنة
وليس بشاب من له بنت وان كان ابن عشرين سنة (وقيل) طوبى لمن صاهر القبر
وخطب اليه الدهر ووضع في ميزانه الاجر

❀ باب مدح الغلمان ❀

قال مطيع بن اياس لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى خلق ملائكته
مردا واهل الجنة مردا لكانت فيها الكفاية وانما عني الحديث المرفوع
اهل الجنة مرد مجرد مكملون (وفي) ذلك يقول الشاعر
لو كان يرضى ربنا بالحي * ما خلق الجنة للمرد

(وكان) يقال الغلام هو الرفيق في السفر والقرين في الحضر والصديق
في الشدة والرخاء والمعين على الشغل والنديم عند الشرب وهو مفتاح
الانس (وكان) يحيى بن اكرم يقول قد اكرم الله اهل الجنة بأن
أطاف عليهم غلمانا كانوا مؤتمنون وولدها نخلدين في وقت رضاه
عنهم وقرب اتصاله منهم لفضلهم في الخدمة على الجوارى فالذي
يمنعني عابدا عن طلب هذه الكرامة لخصوصها اهل القربة عند
الله والزلفى لديه (وقيل لمسلم الاصغر) لم فضلت الغلام على الجارية
فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي الخلوة اهل (وقال)
مطيع بن اياس

من كان تعجبه الانثى ويحبها * من الرجال فاني شـ فني الذكـ
فوق الجناسي لما طر شاربه * رخص البنان خلا من جلده الشعر
لمحبـ ف من كبر حتى يراد به * من الامور ولا أزرى به الصغر
(وقال آخر)

فديتك انما اخترناك عدا * لانك لا تحبـ ض ولا تبـض
ولولمنا الى وصل الغواني * لضاق بنسلمانا البلد العريض
(وقال أبو نواس)

افى امرؤا بغض النعاج وقد * يحبني من تقاجها الحمل
حـتى اذا مارأيت لحيمته * فليس بيني وبينه عـل
(وكتب) بعضهم الى صديق له على ظهر

كتبت اليك في ظهر راعي * بانام عشرتهـ وى الظهورا
وان الصيد للغزلان خير * من السمك الذي يأوى البحورا

باب ذم الغلمان

قال بعض السلف لا تملؤا أعينكم من المرد فان فتنتهم كفتنة الغواني
وتربو عليها وقيل من أولع بحب الغلمان اسـ تهـدف لالسن الطاعنةـ ينـ
وقال ابن الرومي

حبك الغلمان ما * أمكن النسوان غبن

نذ نذيب

مر بعض القضاة
على أمر جميل
فاحدق له نظرا
فبصق الغلام تلقا
وجهه مستهزا
فقال القاضي
أتمنع ريقك

المعسول عنا وانت
على التراب به تجود
(فاجابه الغلام
بديهة) وانت لو
اقتصرت عليه
جدنا ولكن نحن
نعلم ما تريد (ومن)
ذلك قول بعضهم
سالت من ريقه
شربة أطفي بها
عن كبدي حـ
فقال أخشى يا شديد
الظما أن تبـع
الشربة بالجره

انما يشـ ق في ظهر اذا أعوز بطن

وقال الصابي

محا جـ المـ في الادبار اديار * والمائلون الى الاحراء احرار
 كم من ظريف نظيف بات ممتطيا * ردف الغلام فاضحي وهو عطار
 تصـ فرأوبه من ورس فقحةـ * فيستبين لذلك الخزي والعار
 لا يستطيع بحودا اذقةـ ذره * يوما وفي ثوبه للسيلج آثار
 كم بين ذاك ومن بات مطيةـ * حوراء ناظـوها بالغنج سحر
 يقوم عنها وقد أهـدت له أرجا * تصوَّعت من غوالي طيبة الدار
 ليس الغلام لهـاءـ لا يقاس بها * وهـل يقاس بعود اندأف دار
 اياكم باتقاي من نخالتى * فلا يحسدكم عن الاحراء اجار
 وقال بعض الرؤساء استراح من اقتصر على النساء وقال بعض الحكماء الظرفاء اللواط
 ليس من الاحتمياط وكان الاستاذ الطبري يقول اجتمع الايرين في لحاف واحد
 خطر عظيم وخطأ كبير وأنشد

عليك الاناث وابشارهن * ودع سيدى عنك ذكر النكـر
 فليس اللواط من الاحتمياط * وايران تحت لحاف خطـر

* باب مدح الخط والعدار *

يقال هـل يحسن الروض الانزهره وقال بعض البلغاء أحسن ما يكون وجهه الامر
 الصبيح اذ انقش الخط فص وجهه وأحرق فضة خده وقال آخر خط الوجه الحسن
 كالسواد الحمال في القمر ومن أحسن الشعر في معناه للصاحب الجليل حيث قال
 ان كنت تذكره فالبدر يعرفه * أو كنت تظلمه فالحسن ينصفه
 ما جاء الشعر كي يحمد بحسنه * وانما جاءه غمـدا يغلفه
 * وقال أبو الفرج البغدادى *

وهـفف لما كتبت وجناته * حلال المحاسن طرزت بهـذاره
 لما اتصرت على عظيم جفائه * بالقلب صار القلب من أنصاره

* وقال أبو نواس *

قد كان بدر السماء حسنا * والناس في حبه سواء
 فزاده ربه عـذارا * تم به الحسن والبهاء
 لا تجبوا رينا قـدير * يزيد في الخلق ما يشاء
 وقال أيضا من أين للرشاء الغرير الاحور * في الخدم مثل عذاره المتحدر
 قركان يعارضيه كلاما * مسكاتسا قف فوق ورد أحر

❖ وقال الشهاب البخاري ❖

ومنهف الخياطه وعذاره ❖ يتعاضدان على فناء الناس
سفك الدماء بصارم من نرجس ❖ كانت جمائل غده من آس
وقال آخر وخطتم في حافات خد ❖ له في كل يوم ألف عاشق
كأن الريح قد مرت بمسك ❖ وذرت ماحوته على الشائق

❖ باب ذم الخط والعذار ❖

قال بعض البلغاء اذا اختط الغلام استحمال نور خده وجاوز مرق خطه سبجا
ويقال عيب العذران يكسف الهلال ويحيل الخيال ويمسح الجمال وينقص
المكمال وقال الشاعر

قلت لما تشوكت وجنتاه ❖ وأزال الظلام ضوءه نهاره
أى شئ هذا فقال مجيبا ❖ كل من مات سود وباب داره
❖ وقال التموخي ❖

قلت لاصحابي وقد مر بي ❖ منتهقا بعد الضيا بالظلم
بالله يا أهل ودى قفوا ❖ كي تبصروا كيف تزول النعم
❖ وقال بعض العصريين ❖

أخفى عليه الشهر والدهر ❖ وبما محاسن وجهه الشعر
ومن يصف ما قددها يقل ❖ لانجبها وقد يكسف البدر
(وقال آخر) ما يفعل الله باليهود ❖ ولا بعاد ولا ثمود
ولا بابليس اذ تأبى ❖ يوم دعاه الى السجود
ولا يفرعون اذ تعدى ❖ ما يفعل الشعر بالحدود
بين ايرى الامر بالمفدى ❖ كالبدرفي ليلة السعود
اذ غمر الشعر عارضيه ❖ وصار قدرا من القرود
وقيل ليس بعد الشعر حسن

❖ باب مدح المماليك ❖

يقال العبيد من لا عبد له ويقال الكلب ومن لا عبد له سواء وقال دعبل الخزاعي
في المماليك هم عزم مستفاد وفي كباد الأعداء وتاد وقال سعيد بن سالم لا بد للعبيد من
عبيد وكان يقال الاحسان الى العبيد مرضاة للرب ومسخرطة للعدو وكان جعفر بن
سليمان يقول في العبيد ان كلوا من مالك زادوا في جمالك ويقال العيش في سعة
الاروال عز في كثرة العبيد وقال آخر عز المملوك في كثرة المملوك وقال آخر رب عبد

خير من ولد لان الولد في أكثر الاوقات والاحوال يرى صلاحه في موت أبيه والعبد
يرى صلاحه في بقاء سيده وأحسن ما سمعت في وصف مملوك ومدحه قول أبي عثمان
الخالدي في شأن غلامه حيث قال

ما هو عبد لكنه ولد * خولني به المهيم من الصمد
وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعص
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعميم مطرد
معشوق الطرف كحل كحل * معطل الجيد حليته الجيد
وغصن بان اذا بدا واذا * شد افاقه مري بانه غرد
مذهب خلقه فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
ما غاطني ساعة ولا صخب * عـرفني من نرني ولا حرد
مسامري اذ دجا الظلام فلي * منه حديث كانه شـد
خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء لذي يفتقهـد
يصون كتي فكلام حسن * بطوى ثيابي فكلاما جـد
وحاجبي فالتخفيف محتبس * عندى به والنقيبـل مطرد
وحافظ الدار ان ركبت فـا * على غلام سواء أعتـد
ومنفق مشفق عـلى اذا * بذرت واسرفت فهو مقتصد
وأبصر الناس بالطبيع فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وواحدي من المحبة والراحة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهمج * وان تغيرت فهو مرتعـد
ذابعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها العـد

باب ذم المماليك

من أمثال العرب ليس عبدك باخ لك ومنها المحرير عطى والعبـد يألم قلبه ويقال
المحرر وان مسه ضر والعبـد عبـد وان كانت قلالته درهم ومن الامثال ما أطيب الغنا
لولا العبيد والامـا (وقال ابن مفرغ الجبـري)

العبـد يقرع بالعصا * والمحرر تكفيه الملامه

وقال يزيد بن محمد الماهـي (شعر)

ان العبيد اذا اذلتهم صلحوا * على الهوان وان أكرمهم فسدوا
ما عند عبـد لمن يرجوه من فرج * ولا على العبد عند الخوف معتد

كحل
collario

كحل
avergli oc
di naba
nalmente
neri-

فاجعل عبيدك أو تادش حجة لها ❀ لا يثبت البيت حتى يقرع الوعد
وقال بشار الحري لمحي أي يلام والعصا للعبد وقال سعيد بن محمد الطبري
وان الحرفي الحالات حر ❀ وان النذل يقرن بالعبيد
(وقال المتنبي)

العبد ليس محرصا لم يخ ❀ لو أنه في ثياب الخزم ولوه
لا تشتري العبد الا والعصا ❀ ان العبيد لا نجاس منا كيد
وسئل بعضهم عن غلام له فقال يا كل فرها وبعمل كرها (وقال ابن الرومي)

لى خادم لا أزال أحسبه ❀ يغيب حتى يردده سغبه
نرسله لا اشتراء فأكهه ❀ فقصر ان تحبنا كنبه
كم قال ضيفي لما أن بعثت به ❀ هيات يوم الحساب منقلبته
وخلقته قد سما الى كرم ❀ رضوان ليكي يمتني له عنبه
وانما زار مالكا فرأى ❀ زقوم صدق فظل ينتخبه
هل مشتر والسعيد بانه ❀ أو قابل والسعيد من يهبه
أضر بالمسلمين جالبه ❀ لا كان من جالب ولا جلبه
ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا
بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد ❀ وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا ❀ لم نفقهده وكاب الدار يفقهده
قد عريت من صنوف الخير خلقته ❀ فلارواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت منزله ❀ دعاه من في اسمة النيران تنقده
وقال فيه أيضا

عرضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر ❀ شراء وأعيا بيعه كل دلال
فما في يديه خدمة يشتمى لها ❀ ولا عنه مد معني يراد على حال
اذ لم يجد فيهم مقالا رما هو ❀ ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
وان حمله سر أمر أذاعه ❀ وكاد هو فيه كميادة مغتال
تريهم صروف الدهر من حقهاته ❀ أعاجيب لم تخطر بوهـم ولا بال
ومابات في قـوم يحبون قربه ❀ فأصبح الا والمحـب له قالى
بلى ليس يخـلوم من معاييب أهله ❀ وان أصبحوا في ذروة الشرف العالى
ويحتمل في استخراج ما في بيوتهم ❀ بما قصرت عنه يدا كل محتمل
وبعثت بالجـيران حتى يعلمهم ❀ ويبرم أهل الدار بالقيـل والقـال

أقول وقد مروا به يعرضونه ❀ الى النار فاذهب لاربععت ولا مالى

❀ باب مدح الخصيان ❀

كان يقال الخصيان ملائكة بنى آدم وقيل لابي العييناء لم اتخذ ذن غلامين أسودين خصيين فقال اتخذتهما أسودين لئلا أتهم بهما وخصيين لئلا يتهاجيا وعرض علي بعض الموك غلام صبيح خصي فقال هذا يصلح للفراش والفراس وكان بعضهم يتخذ الخدم الخصيان ويختار منهم البهيم الحسان ف قيل له في ذلك فقال لانهم بانهاز فوارس وبالليل عرائس وفيهم يقول الشاعر

هم نساء ملطه من مقيم ❀ ورجال ان كانت الاسفار
وفيهم يقول محمد بن الخلويع

مـ برؤن من الشعر الكريه ومن ❀ حـ ل الايور واخراج المناسين
وهم نساء اذا حاولت خـ لوتهم ❀ وهـ م رجال لدى الهيجاء يحهوني

❀ باب ذم الخصيان ❀

قال الجاحظ الخصي اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخننت معدته ولا نت جلده
واتجردت شعرته واتسعت فمحة به وكثرت غلمته وغرزت دمعة به ويقال من جب
زبه ذهب لبه وقال المتنبي في معناه

لقد كنت أحسب قبل الخصي بان الرؤس مـ رالنهى
فلما نظرت الى عقه له ❀ رأيت النهى كلها في الخصي

(ومما يستغرف للجحاز قوله في خصي اسمه سنان كان يعشق جارية)

مالا بغض سنان ❀ وللو جوده الملاح أليس زان خصي ❀ غاز بغير سلاح
ووصف الجحاز رجلا بالرعونة فقال مثله كمثل الخصي يسخن من زب مولاه ونظر
خصي الى أكل في الجحاز فقال الجـ د الله الذي فضلنا على كـ ير من عباده فقال له
الافلف كل من له خصيته ان له فضل عليك وابلف ما قيل في ذم الخصي قول بعض
السلف لم يلد مؤمن ولم يلد مؤمنا

❀ باب مدح النبيذ ❀

قال كسرى النبيذ صابون المم ❀ ومن هذا أخذ الشيخ بدر الدين السبيكي
وكنيت اذا الحوادث دنسني ❀ فزعت الى المدامة والنـ ديم
لا أعـ ل بـ لـ م عني ❀ لان الراح صابون المـ موم
وقال ارسططاليس الراح كيمياء الفرح

❀ ومن هذا أخذ ابن الوكيل ❀

وليس الكيمياء في غيرها وجدت ❀ وكلما قيل في أبوابها كذب
 قيراط خمر عـ إلى القنطار من خزن ❀ يعود في الحال أفرأ حافية قلب
 وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال آخر الراح درياق الموم فأخذه ابن الوكيل
 فقال ان الذي جعل الموم عقاربا ❀ جعل المدام حقية درياقها
 وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جشت الدنيا با طرف من النبيذ وقال في المبحج
 لكل شيء سر وسر النبيذ السرور وفيه الدنيا مشوقة وريقة الراح وقال الجاحظ ان
 النبيذ اذا تمشى في أعضائك ودب في أجزائك منحد صدق الحس وفراغ النفس
 وجعلك خلى الذرع نقي الطبع قري العين منشرح الصدر حسن الظن صافي الذهن
 وسد عنك الغم وحسم عنك خاطر الهـم وحسر عنك عارض السقم وهو الذي يرد
 الشيوخ الى طبائع الشبان والشبان الى طبائع الصبيان (شعر)

أعاذل ان شرب الراح رشد ❀ لان الراح تأمر بالسماح
 تقيتنا شح أنفسنا وذا كم ❀ اذا ذكر الفلاح من الفلاح
 وقيل لابن زعيم ما تقول في النبيذ المصفي المصفى المروي المروق المعسل المعتق فجعل
 يتماق ويقول أخاف أن لا أسـمـتقل بشكر الله على هـذه النعمة الجزيلة الجميلة وكان
 مطيع بن اياس يقول ان في النبيذ فـلـمـعـنى في الجنة لان الله تعالى يقول حكاية عن
 أهلها الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والخمير يذهب الحزن وقال أبو عثمان لونطق
 النبيذ لشكر ابن الرومي على قوله فيه

والله ما أدري لأية عـلة ❀ في الراح يدعوها الفـتى بالراح
 أريحها من روحها تحت الحشا ❀ أم لا رتياح نديها المـرتاح
 وقيل لابن عائشة القرشي ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال وبـله قد طلق الدنيا ثلاثا وقيل
 للاعمش مثل ذلك فقال دعوه يقتله القولنج وقيل للرفاشي لم أولعت بالشراب فقال
 لانه يقدح في يدي نور او في قلبي سرور او قال حسان بن ثابت

اذا ما الاشربات ذكـرن يوما ❀ فهن لطيب الراح الفـداء
 وفشربها فتمتر كنا ملوكا ❀ واسـدا لا ينـهـنـهـنـا اللقاء

❀ وقال غيره ❀

وان رضاع الكاس أعظم حرمة ❀ وأوجب حقاً من رضاع لبان
 وقال آخر ما بيننا رحدـم الادارتها ❀ والزاح حرمتها أولى من الرحم

❀ وقال المأمون ❀

أما ترى الدهر لا تنفـى عـجائبه ❀ والدهر يخلط معسورا يميسور
 وليس للهـم الا شرب صافية ❀ كأنها دعة من عـين مهجور

✽ وقال ابن الرومي ✽

دخل الزمان اذ انقاعس أوشج ✽ واشك الهموم الى المدامة والقدر
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة ✽ واحذر عليه أن يطير من الفرح
— ذادواء للهموم محرب ✽ فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح
وودع الزمان فحكم نصيح حازم ✽ قد رام اصـ — لاح الزمان فاصالح

✽ وقال هبة الله بن الميخيم ✽

الراح في ابريقها ✽ أحسن روح في جسد فهاها نصيحها ✽ من الزمان ما فسد

✽ ولؤلؤ السكة اب في صباه ✽

وعقار عيش من ✽ عاقرها عيش أنيق ✽ فهي للانس نظام
والى الله وطريق ✽ وهى للارواح في ✽ أبدانها نعم الصديق
قلت لمسالح لى ✽ منها شعاع وبريق ✽ أشـ قيق أم عقيق
أم حريق أم رحيق

✽ باب ذم النبيذ ✽

في الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر (وفي) المبهج الخمر
مصباح السرور وليكنها مفتاح السرور (وعاتب) ابن الضحاك بن مزاحم صدقه الله
على شرب النبيذ فقال انما أشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك أكثر
(وقيل) لبعض الحكماء اشرب معناه فقال أنا لا أشرب ما يشرب عقلى (وقيل)
لبعضهم النبيذ كيمياء الطرب فقال نعم وليكنه داعية الحرب (وقال) آخر لابنه
يا بني اياك والشراب فانه مفسد للدين والمال (وأنتدنى) أبو الفضل عبد الله بن

أحمد تركت النبيذ وشرا به ✽ وصرت صديقا لمن عابه

شراب يضل طريق الهدى ✽ ويفتح للشر أبوابه

✽ باب مدح الصبوح ✽

كان بعضهم يقول الشراب با كورة الحماية وبكر الشهوات واشرب في شبـ باب
النهار أقوى لاسـ باب الانس وأدعى لاطراب النفس وأجمع لشمـ لى اللهو
وأخذ لحظوظ الشهوة

وقال آخر ان شرب المدام سيرا الى اللهو وخير المسير صدر النهار
(ولذلك) قال ابن المعتز ✽ اسقنى الراح في شباب النهار ✽ وعـ لى طريقته قال
العلوى الجمانى ان صدر النهار أنصر شطريه كما نضرة الفتى في فتاة
(ولابن) المعتز مزدوجة تقع في هذا الباب

لي صاحب قـ دلامـ نـي وزادا * في تركي الصبوح ثم عادا
 قال ألا تشرب بالنهار * وفي ضياء الفجر والاسـفار
 اذا وشى بالـ لـ صبح فاتضح * وذكر الطائر شجوا فصاح
 ونفض اللـ على الروض الندى * وحركت أغصانه ريح الصبا
 وقال شرب اللـ لـ قد آذانا * وطمس العقول والاذهانا
 ألا ترى البستان كيف نورا * ونشر المشور بردا أصـفـرا
 وضـهـك الورد الى الشقائق * واعتمق القطر اعتماق الوامق
 في روضة كحلل العروس * ونزهة كهامة الطاسوس
 وباسمـ بن في ذرى الاغصان * منتظـم كقطع العقيان
 (وقال ابن الجاج) الصبح مثل البصير حالا * واللـ في صورة الضير
 فليت شعري بأي حال * يختار أعمى على بصير

* باب ذم الصبوح *

أحسن واجمع ما قيل في ذم الصبوح قول ابن المعتز في المزدوحة
 اسمع فاني للصبوح عائب * عنـدي من أخباره عجائب
 اذا أردت الشرب قبل الفجر * والنجم في لجة لهـلـ يسرى
 وكان برد فالنديم مرتعد * وريـقه على الثنا يا قدحـد
 وللغـلام ضجرة وهو همـه * وشـمة في صدره مجـهـمه
 يمشي بالارجـل من النعاس * ويدفق اليك اس على الجلاس
 وان أحس من نديم صوتا * قال مجيبا طعنـة وموتا
 وان يكن للقوم ساق ومشق * جـفـفـه بجـفـفـه مـدبـق
 ورأسه كمثل روض قد مطر * وصدغه كالصوب لجان المنتشر
 أبجل عن سواك وزينته * ومهـمة تنضر حسن صورته
 يخدمهم بسجـمـ لول * ويحمل الكأس بالامنديل
 وان طردت البرد بالسـتـور * وجئت بالكانون والنور
 فأى فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام يسدق
 وقد نسيت شررا الكانون * كأنه نثار باسمـ بن
 وتركان البساط بعض الجهد * ذانـقـط سود لحد الفهد
 حتى اذا ما ارتفعت شمس الضحى * قـمـل فلان وفلان قد أقي
 وربما كان نقيه لا يشتم * مطول الكلام حينما رخنم
 ورفع الرمحان والنبـيـذ * وزال عنك عيشك اللذيذ

واست في طول النهار آمنا * من حادث لم يك قبل كائنا
 أو خـ بـ يـ كـ رـ أو كتاب * يقطع أنس اللهـ وـ والشراب
 واسع الى مشارب الصبوح * في الصيف قبل الطائر الصدوح
 حين حلال النوم وطاب المنـجع * وأنكر الحر ولد المهـجـع
 فـقـ رب الزاد الى نيام * ألسنهم ثقيـ لـة الكلام
 ولـغـ في عارض في حلـةـه * ودعـة قد قدحت في عينه
 وإن أردت الشرب بعد الفجر * والصيف قد سل سيموف الحر
 فساعة ثم تحيك الدامغـه * بنارها ولا تسوغ سائغـه
 ويبخن الشراب والمـزاج * ويكثر الخلاف والنـجـاج
 من معشر قد جرعوا الحمـيـا * وأطعموا من زادهم مـوما
 وصار ربحان لهم كالقت * وكلهم لـ كلهم ذومقت
 وبعضهم عند ارتفاع الشمس * يحس جوعا مؤلـا للنفـس
 وإن دعى السـقـى بالطعام * خيط جفنيه عـلى المنام
 لم يلف الادنس الأثواب * مهـ وساءسى للاصـباب
 ذا شارب وظفـر طويل * ينفض الزاد على الاكـليل
 ومـقـلة مبيضة المـاقـف * وأذن كـحـة الدرباق
 وجسد عليه جلد من وسخ * كانه شرب نغطا أوـلـخ
 هذا كذا وماتر كت أكثر * فجرنوا ما قلته وفكر وا

وله أيضا * لاند عني لصبوح * ان الغبوق حبيبي
 فالليل لون شبـابي * والصبح لون مشـبي
 ولـبعضهم * الوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل اللـيل مسود
 فـدان لما استجمعا حسنا * والضـد يظهر حسنه الضـد
 ولـلبسـتى * بدالى فى الصبا لما بدالى * نهار الشيب فى لـيل القـذال
 كان الشعر شرب كان صفوا * فشابة الـيـالى بالـذالى

* باب مدح السماع *

قال بعض الفلاسفة أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
 النـكـاح ولذة السماع فاللذات الثلاث لا وصول الى كل الابحـر كـة وتعب ومشقة
 ونصب ولها مضار اذا استكثر منها وأمالذة السماع قلت أو كثرت صافية من
 التعب خالصة من النصب خالية من الوصب (وقد) نظم ذلك من قال
 وجدت رئيسة اللذا * ت أربعة متى تحسب

فمنها لذة المنكح * والمطعم * والمشراب
وتبقى بعدها أخرى * من الصوت الذي يطرب
وهـ ذى قد تقيد النفس بها جلا لا تنصب
وماء * من لذة من تلك الاوهى قد تنصب

(قال) مؤلف الكتاب ومن خصائص السماع انه لا يحجز ولا يحجب به شئ وان
الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وان الابل والخيل تسطيعه وترقص عليه والصبيان
الرضع تستلذه وتسكن اليه والوحوش والطير تسكن الى فائقه وتخرج عليه
(وكان) بعض فقهاء المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم
وخطره آخرون وأنا اخالفهم فين فأقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه
وحاجة الناس اليه وحسن اثر استماعها به (وكان) عبد الله بن جعفر يقول اني
لا جد للسماع اريحية ولو سئلت عندها اعطيت ولو فالت ابلت (وسمع) معاوية
عند عبد الله بن جعفر الغناء فرك رأسه ورجليه وصفق بيديه ثم لما اناب رآه اليه
قال كالمعتد زمانه ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب (وكان) مروان ابن أبي
حفصة اذا تغدى عند اسحاق الموصلي يقول له اطعمه واذا نازحك الله (وكان) يحيى
ابن خالد البرمكي يقول خير الغناء ما أشجأك وأبكأك وأطربك وألهأك (ويقال) ان
الغناء غذاء الروح كما أن الطعام والشراب غذاء البدن
(ومن) احسن ما قيل في الغناء قول بعضهم

غنت فلم تبقي في جارحة * الا تمنت انها اذن

باب ذم السماع *

قال الخطيب لقوم نزلهم جنبوا و اجلسنا الغناء فانه رقية الزنا (وسمع) سليمان بن عبد
المالك ذات ليلة في معسكره غناء فأمر بصاحبه أن يخصى ثم قال ان الفرس ليصهل
فتستودق الرميكة وان الجمل ليرغو فتستضبع له الناقة وان الرجل ليعغى فتغتلم له
المرأة (وكان) الكندي يقول لابنه اياك والسماع فانه يرسام حاد وذلك ان المرء
يسمع فيطرب ويطرب فيسمع ويسمع فيعطى ويعطى فيفتقر ويفتقر فيهمتم ويهمتم
فيمرض ويمرض فيموت (وكتب) البديع في رقعة الى تلميذه توفى أبوه وخلف مالا
يام ولاي ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل فقرا والعاقل فقرا بل وقرا وذلك
الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وغدا في الابواب سمر والعمر مع هـ هذه
الالات ساعه والغنطار في هذا العمل بضاعة (وطلب) بعض المغنيين جائرة من
بعض المحصلين فقال المسؤول له اعلم ان المال روح والغناء ريح ولست أشتري الريح
بالروح (ونظمه) الشيخ الامام فقال

ألا ان الغنا للروح * وان غناه في الآذان ربح
وما يحصل عقلا ودينا * لينتهي منه بين الريح روح

* باب مدح الزجاج *

(مدح) سهل بن هارون الزجاج وهو صنفه في بعض مجالس الملوك فقال الذهب مخلوق
والزجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصلاية وفضيلة الزجاج بالصفاء ثم ان الزجاج
أبقى على الدفن وهو مجنون نوري والذهب متاع سائر والشباب في الزجاج أحسن منه
في كل جوهر ولا يفقه قدمه وجه النديم ولا يشغل في اليد ولا يرتفع في السوم وقدور
الزجاج أطيب من قدور الحجارة وهي لا تصدأ وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء
ومتى غلبت بالصابون صارت جدد او الزجاج أشبه شيء بالماء وصنعة عجبية وصفته
غريبة وصياغته أغرب والعجب ومن كرع فيه لشرب ماء فكأنما يشرب في أناء من
ماء وهو ماء رضيا ومرة المركبة في الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها البين
وقد تمدح النصارى من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء محاذعين الشمس لان طبع
الزجاج والماء والهواء والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الفلك عليه
جوهر أقبل لكل صبغ واجدر ان لا يفارقه منه حتى كان ذلك المصبغ جوهره ومتى
سقط عليه ضياء أنفذه الى الجوانب الاخر وأعاره لونه وان كان الحام ذا ألوان أراك
بياض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج فستر ولم يتخذ الناس آنية أجمع لما
يريدون منه وقال الله تعالى عزز كره قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبتها حسنة
وكشفت عن ساقها قال انه صرح بمرد من قوارير وقال عزز كره وأكواب كانت
قوارير قوارير من فضة قد روهات قد ريرا واشتق الفضة من اسمها على ان الزجاج أقطع
من السيف وأحد من الموصى واذا وقع المصباح على جوهر الزجاج صار مصباحا آخر
ورد كل واحد منها الضياء على صاحبه واعتبروا ذلك الشعاع الذي على وجه الماء
وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاءل نوره حتى يكاد يغشى عين الناظر اليه قال
الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة بهاء مصباح المصباح في زجاجة
وكان سليمان بن داود عليها السلام اذا لعب في الأناء كلحت في وجهه - مردة الجن
والشياطين فعلمه الله صنعة الزجاج

* باب ذم الزجاج *

حسن ما ذم به الزجاج قول النظام فانه أخرج في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال
أيسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ومن هنا قال الشاعر
أحرص على حفظ القلوب من الأسي * فرب جوعها بعد التنافر بعسر

ان الله — لوب اذا تضاف رودةها ❀ مثل الزجاجة كسرها لا يحبر
وقال آخر — ومشمع الزجاج أرجى صلاحا ❀ من فساد القلوب بعد الصلاح
(قال مؤلف الكتاب) ليس الزجاج من حسن المتاع وهو على مدرجة — الهلاك
والضماع لان الاتفات ترفرف عليه والعاهات تسارع اليه وكلما كان أثنى وأقوم
كان الخطر فيه أشد وأعظم وما احتاط على ماله من غالى به وأسرف في ثمنه ❀ وكتب
مروان بن محمد الى بعض الخوارج اني واياك كالجزر والزجاجة ان وقع عليها راضها
وان وقعت عليه فضتها وكما قال الشاعر

وآلت عينا كالزجاج رقيقة ❀ وما حلفت الا لتخت من أجلي
وقال السري يعاتب صديقه على سرأذاعه

سرى لديك كاسرار الزجاجة لا ❀ يخفى على العين منها الصغور والكدر
فاحذر من السر كسر الانجيبارله ❀ فللزجاجة كسر ليس ينجب
وقال ابن علان النهر واني للزجاج الخوى

لأن عهد قد جبرنا ❀ فأعيتنا ص — دوعه

فاذا ودك نما ❀ كنت بالامس تبعه

❀ باب مدح الذهب ❀

(قال) شداد الحارثي الذهب أبقي الجواهر على الدفن واصبرها على الماء وأقلها
نقصا فاعلى النار وهو أوزن من كل شئ اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر
الارض اذا وضع على الزئبق في انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقل وحجم عظيم ولو وضعت
عليه قيراطا من الذهب لرسم حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصح أن تشدد
الاسنان المنترعة بغيره ولا يوضع في مكان الانوف المصطلمة سواء وميله أجود الاميال
وأهل الهند تهز في العين بلا كل ولا ذرور لاصلاح طبعه وموافقة جوهره لجوهر
الناظرين وله حسن وبهاء في العيون وحلاوة في الصدور ومنه الزريابات والصفائح
التي تكون في سقف الملوك وعليه مدار التبايع منذ الزمان الاول والذهر الاطول
وهو من اكمل شئ وهو فوق الفضة مع حسن او كرمها باضعاف وأضعاف أضعاف
والارض التي تنبت ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها في السنين البسيرة والمدة
القصيرة وتقلب الحديد الى طبعها في الايام القليلة والاقوات الضئيلة والطبيع الذي
يكون في قدره أغذى وأمر وأصح في الجوف وأطيب (وسئل) أمير المؤمنين علي
رضي الله تعالى عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو أن لي طلاع الارض ذهب لافتيديت به من هول المطلاع فاجراه في ضرب المثل به
كل مجرى وقال الله تعالى حكايه عن شأن الكفار ان الذين كفروا وما تواواهم كفار

فلن يقبل من أحد - دهم ملء الارض ذهباً ولو افتدى به فدل على عزته وعظيم قدره
وقال أبو يزيد البلخي معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من
الذهب لما يرى من انقضاء الزمان بدون فساد يعرض عليه حتى ان العامة لتحم كمنه
جوهر لا فساد فيه البتة وانما خص به هذا البقاء الطويل وبطء آفات التغير بسبب
اعتماد مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان كل ما نخرج من الاشياء
المركبة عن الاعتماد الى افراط كيفية من الكيفيات الاربع أسرع اليه الفساد
لغلبة تلك الكيفية ولذلك الفساد الذي هو - د - يكون سببه الخروج عن
الاعتدال والحققة مزاجه لم يوجد فيه صدأ كغير من الجواهر والسمو لثباته فيه لم
توجد في غيره اذ كل ما عداه يكسب الاطعمة والاشربة المبعولة فيه نوعاً من فساد
الطعم والرائحة وكل ما أكل وشرب فيه وجد سليماً من هذا العارض ولذلك اختار
الملوك العظماء الاكل والشرب فيه ووعده الله عباده به في دار الثواب فقال سبحانه
وطاف عليهم بحفاف من ذهب كما قال في باب الحلية والزينة جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من أساور من ذهب وذلك لما كانت العادة من متنعى الملوك في هذه
الديار بان يحلوا أعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم اذا بالغوا في اكرام من
يقفون منه على بلاء عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك والحالة قدر ما حكي الله
عز اسمه في قصة موسى عن فرعون فلولا التي عليه اسورة من ذهب ومن أحسن
ما قيل في وصف الذهب قول قدامة حكيم المشرق الذهب فسيم مركوم وشعاع
معقود فأقي بعله تجمية حيث ذكر انه شعاع الشمس وقد انقذ فصار جادا * وفي
المبهم الذهب خير مال حاضر لبادأ وحاضر (وقال أيضاً) من ملك الصفر والبيض
أبيض وجهه واخضر عيشه واسود وجهه عدوه

باب ذم الذهب

قال سهل بن هرون الذهب اسم يتطير منه ولا يتعامل به ومن لؤمه اسرعه الى بيوت
اللثام وابطاؤه عن بيوت الكرام (المتنبى في معناه)
شبهه الشيء منجذب اليه * وأشبهنا بدنينا الطعام
وما أنامنهم بالعيش راض * ولكن معدن الذهب الرغام
والذهب فتان لمن أسابه ويقال الذهب من مصائد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال
الاجران وقلت في المبهم ما أسرع ذهاب الذهب وانقضاء الفضة

باب مدح الشطرنج

أحسن ما فيه قول ابن المعتز

يا عائب الشطرنج من جهله * وليس في الشطرنج من باس
في فهمها علم وفي لعبها * شغل عن الغيبة للناس
وتذهل العاشق عن عشقه * وصاحب الكاس عن الكاس
وصاحب الحرب بتدبيرها * يزداد في الشدة والبأس
وأهلها في حسن آدابهم * من خد صاحب وجلاس

وقال ابن الرومي في معناه يمدح الشطرنج والنديم احسن

فتي نصب الشطرنج كيمباريها * عواقب لا تسموها عين جاهل
وأجدي على السلطان في ذلك أنه * يزيد بها كيف اتقاء الغوائل
وتصريف ما فيها اذا ما اعتبرت * مثال لتصرف القنا والقنايل
تأمل حجاب في دقائق هزله * تجده حجاب في الخطوب الجلائل

(وسئل) محمد الموفى عن المتلاعبين بالشطرنج فقال اذا سلمت أيديه مامن الضرب
والخسران وأسلمته مامن الفخس والعـدوان وصلاته مامن السهو والنسيان كانت
أديابن الاخوان والخـلان * وكان المأمون يقول عجبت من ذراع في ذراع يدبرها
العقلاء منذ هو طويل فلم يقفوا لها على غاية (وكان) سعيد بن جبير رضى الله عنه
يقول ما وضع هذا الشطرنج الا لامر عظيم

باب ذم الشطرنج

ذكر الأصولي في كتاب شعراء مصر أن الخراساني الشاعر كان حاذقاً بلعب الشطرنج
فعابها الحسين بن محمد بكيدة له فقال صاحبها أبدأ مشغول مهموم يحلف بالله كاذباً
ويعد تدمر بطلا ويستم نفسه ويسخط ربه وكل صناعة لا تجوز الا كبرة فيها عيرها
فان صاحبها يغلب في ساعة فتنتضي دعواه وهي لعب الصائم اذا جاع والعامل اذا
عزل والمخمور حتى يفيق وانما هي خشب هزم خشبها ولعب أورث من غير طائل تعبها
ثم ان الرجل يسأل عن غلامه فيقال هو يلعب فيضربه ولا يستحي أن يقول تعالوا
حتى نلعب الشطرنج وأنت تقول في الكناسي ما أخذ فيه وفي الطنبوري ما أضربه
فاذا عبرت عن الشطرنجي قلت ما أعبه فما تقول في العبارة عن صناعة الكناس
أحسن من العبارة عن صاحبها وفي كتاب يتيمة آل هـر لمؤلف هذا الكتاب ان أبا
القاسم الكسروي كان يبعث الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويظن
في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجها غنياً لا يخيلا دنياً ولا فـة يرا الا طفليها ولا
تسمع نادراً باردة الاعلى الشطرنج فاذا أجرى شئ منها قبل جاء الزهرير ولا يتمل بها
الا فميا يعاب ويكره فاذا أخذت البشازان قـل قد فرزت واذا كان مع الغـلام
الصبي رقيب ثقيل قـل معه فرزن بند واذا استحق قد الانسان قـل كأنه يبدق

الشرط نرج واذا روى طفيلي يكثر الاكل على المائدة ويسىء الادب في المؤاكلة قيل
انظروا الى يده هذا الكسحجان كأنها الرخ في الرقعة واذا روى زيادة لا يحتاج اليها
قيل زيد في الشرط نرج بغل واذا سب رجل ساقط المروءة قيل من أنت في الرقعة واذا
ذكر وضعه ارتفع قيل متى تفرزنت يا بيدق

باب مدح النرجس

قال جالينوس من كان له رغبة فان لم يجعل أحد ههنا في ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح (وكان) أنوشروان ينظر الى النرجس ويشبهه بالعبود
ويقول اني لأستحي أن أجامع في بيت فيه نرجس (وكان) الحسن بن سهل يقول من
أدمن شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف (ووصف) بعض البغاة
النرجس فقال كأن عينه عين وورقه ورق وساقه زمرذة وقد كثرت شعراء في وصفه
فقال أبو نواس

تأمل في نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عينون من بحرين شاخصات * يا بصارهي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

وله بعضهم

يا صاح ان وافيت روضة نرجس * اياك فيها المشى فهو محرم
حاصت عينون معذبي بذبولها * ولاجل عين ألف عين تكرم
وابن الرومي فضله على الورد بقوله

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلت الاورد من تفضيله
لم يخجل الورد المورد لونه * الاونا حله الفضيلة عانده
للنرجس الفضل المبين وان أبي * آب وحاد عن الطريقة حائده
فصل القضية أن هذا قائد * زهر الريح وان هذا طارد
وان احتفظت عليه أمتع صاحب * وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعقلك في الملاح سمه * أبدا فانك لا محالة واجده
والورد ان فتشته في أسمائه * ما في الملاح له سمى واحده
هذي الزهور هي التي قد ربيت * بيد السحاب كما ربي الوالد
فانظر الى الاخوين من أدناهما * شهما بوالده فذاك الماحد
أين الخدود من العيون نفاسة * ورياسة لولا القياس البارد
وله أيضا فيه

أرى حسن هذا النرجس الغض مخبرا * عن الله أن ليس النبيذ محرما

باب ذم النرجس

لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى له الشعراء بالمناقضة والمعارضة فقال
ابن الحاجب

يا ذا الذي للحق ظل يعاند * وقد استبان له الطريق القاصد
قايت نرجسك الذي فضلمته * بالورد يا هذا قياسك فامد
وعملت عن عدل الحكومة جانرا * بقضية فيها علمك أواجـد
وجعلت أصلك أن هـذا قائد * زهر الربيع وان هـذا طارد
والنرجس البادي وليس مفضلا * والورد بعد النور أجمع وارد
واذا الجيوش تنابعت في موكب * فيما سخر منها يحيى القائد
وأجل من عين يشين بياضها * لون من اليرقان أصغر بارد
خـد تورّد لونه أنعم به * فعليه من خلع الربيع مجاسد
والورد ساق مسـة قرأصله * والنرجس المصغوف غصن ماؤد
فتأمـل الانتهين أيها رست * أعراق منصبه فذاك الماحـد
ما أخرج الورد الخط برمقـدا * للنرجس المرذول الاحاسـد

(وقال أبو العلاء السمرى)

انظر الى نرجس تبـدت * صبحا عينيك منه طاقه
واكتب أسامي مشـميه * بالعين في دفتر الحماقه
وأى حسن يرى لطرف * مع يرقان يحل ماقه
كروثة ركبت عليها * صفرة بيض على رفاقه
(وقال آخر) قد أجاد الورد حـته * في مقال غير ذى خطل
قال لى أبصرت نرجسه * غضة في كف ذى غزل
فهى تحكى عين ذى مرض * يقطع الايام بالعدل

باب مدح الورد

قال ابن سكرة الهاشمي

للورد عندى محل * لانه لاء—ل
كل الرياحين جند * وهو الأملير الأجل
(ولا آخر) كتب الورد اليـنا * فى قرطيس الحدود
يابنى الصم بما لوفى * قد دنا وقت الورد
(وقال أبو الفرج البغها)

زمن الورد أظرف الأزمان ❀ وأوان الربيع خير أوان
 أشرف الزهر زاد في أشرف الدهر — فصل فيه أشرف الغتيمان
 وعهدي بغير واحد من الفضلاء يستظرف قول ابن أبي النغمل
 تمتع من الورد القليل بقاءه ❀ كأنك لم بفجأك الافناء
 وودعه بالتقبيل والشم والبكا ❀ وداع حبيب لا يطول بقاءه
 ومما يدخل على الأذن بلاذن قول علي بن الجهم

زائر يهدي النما ❀ نفسه في كل عام
 حسن الوجه زكي الرج الفل — دام
 عمره خمس — ون يوما ❀ ثم يمضي بسلام
 ما أخطأ الورد منك شيئا ❀ حسنا وطيبا ولا ملاملا
 أقام حتى إذا أنسنا ❀ به — ربه أسرع انتقالا
 (وقال) مؤلف الكتاب في المبهج إذا ورد الورد صدر البرد

❀ باب ذم الورد ❀

كان ابن الرومي يذم الورد ويحججه لانه كان يزكم من رائحته وقد قال في ذمه وهو من
 نوادر التشبيه

وقائل لم هجرت الورد متهبلا ❀ فقلت من قبحه عندي ومن سخطه
 كأنه سرم بغل حين أخرجه ❀ عند البراز وباقي الروث في وسطه
 (ولغيره) النرجس الغض لربات الغنج ❀ والورد من شم رعا وهج
 أماتراه حين يبدو طالعا ❀ كأنه سرم حمام قد خرج
 وبلغني أن الأمير خلف بن أحمد كان ينشد كثيرا قول البستي

* لا يغرنك اني لين المس لانني اذا انتضيت حسام
 أنا كالورد فيه راحة قوم ❀ ثم فيه لا آخرين زكام

❀ باب مدح الشتاء ❀

أحسن ما قيل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهارد
 فصامه وطال ليله فقامه وقد أحسن أبو تمام في قوله

ان الشتاء على شامة وجهه ❀ هو المفيد طلاوة المصطاف

وقال آخر لولا الذي غرس الشتاء بكفه ❀ قاسى المصيف هشاشا لا تنثر
 وقال آخر خضرة الصيف من بياض الشتاء ❀ وابتهام التري بكاء السماء
 (وقال مؤلف الكتاب) ومن محاسن الشتاء طول الليل الذي جعله الله سكونا

ولما ساء وبرد الماء الذي هو مادة الحياة وانقطع طاع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام وأمنها على الطعام والاحياء وهو حبيب الملوكة واليف المتنعمين يطيب لهم فيه الاكل والشرب ويجمع فيه الشمل ويظهر فيه فضل الغنى على الفقر وهو زمان الراحة كما ان الصيف زمان الكد ولذلك قالوا من لم يغل دماغه صايفه لم يغل قدوره شاتبا كما قيل

وان الذي لم يغل صايفه غدا مائه ❀ وحدثك لا تغل شتاء قدوره
كذلك مقسوم المعاش في الوري ❀ بسعي ورعي تستبين أموره
(ومدح) بعض الدهاقين الشتاء فقال آكل فيه ما جعت وأستمع بما ادخرت وأي شيء أحسن من كائوني في كائون ومن لبس الخز والسمور والعود في الطوارم مع الاحباب وتناول الدراج والكتاب والاسه متظاهرا على البرد بالشرب والشرب على الثلج يشيل الصدر وقال بعض الكتاب

ليت الشتاء يعود لي بنعيمه ❀ ان الشتاء غنيمه الكتاب
قصر النهار وطول الليل ممتع ❀ فمه نلذبة ممتعة وشرب

❀ باب ذم الشتاء ❀

أحسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم احذروا البرد فانه قتل أخاكم أبا الدرداء قال بعض السلف الشتاء عدو الدين وهلاك المساكين ❀ وفي الخبر المحرق يؤذي والبرد يقتل وقال الجاحظ الشتاء عند الناس هو الكلب الكلب والعدو الجاحض يتأهب له كناية أهب للجيش ويستعد له كاستعداد للحرق والغرق ❀ وقال مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولا أواء يغلظ فيه الهواء ويستحجر له الماء وتنجبر الفقراء وما ظنك بما يروى الوجه ويعمش العينين ويسيل الانوف ويغير الالوان ويقشف الابدان ويميت كثير من الحيوان فكيف به من يوم أرضه كالقوارير الالامه وهو اواءه كالزنابير اللاسعة وليل يحول بين الكلب وهربره والاسد وزئيره والطير وصغيره والماء وخريره وقال آخر نحن في الشتاء بين لثق وزلق ودمق وقال الشيخ الامام رحمه الله تعالى

نحن في شتاء توتنا في قلق ❀ وتما دى شتاء في فرق
ليس يخلو يومنا والليل من لثق ❀ أوزاق أودمق

❀ باب مدح الصيف ❀

يقال الصيف خفيف المؤنه جليل المعونه كثير النفع فليل الضر وهو أم الحب والراحين ونبات البساتين وراحة الفقراء والمساكين وستر الضعفاء والمخملين

والعون على عبادة رب العالمين وطبعه طبع الشباب الذي هو با كورة الحياة كما أن
الشتاء طبعه الهرم الذي هو با كورة العدم

باب ذم الصيف ❀

في الحديث المرفوع شدة الحر من فيح جهنم وقلت في المبهج حر الصيف كحد
الصيف وقلت أيضا

❀ رب يوم هواؤه يتلظى ❀ فيما كى فؤاد صب مشيم
قلت اذ خذ حره حر وجهي ❀ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
(وكتب) بعض الكتاب الى بعضهم أشكو الى مولاي صيفا لا يطيب معه عيش
ولا ينفع به تلج ولا خيش (وكتب آخر) كيف لي بالحركة وقلة قوى سلطان الحر
وفرش بساط الجمر لا سيما وفيه الهاجرة التي هي كقلب المهجور والتمنور المسجور
(وكتب آخر) لا مرحبا بالصيف من ضيف فهو عون على الحيات والعقارب وأم
الذباب والخنافس وظئر البق الذي هو آفة الخلق ثم قال فيه
من كل سائلة الحر طوم طاغية ❀ لا يحجب السجف مسراها ولا الهكل
طاوفا علينا وحر الصيف يطبخنا ❀ حتى اذا نعت أجسامنا كوا

باب مدح المطر ❀

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يكشف رأسه للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال عز وجل وأنزلنا من
السماء ماء طهورا وقال سبحانه وتعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا ❀ وكان أميين
المؤمنين على رضى الله عنه يقول من كان له داء قديم فليس توهب امرأته درهم من
مهرها وليشتر به عسلا ويشربه بماء السماء له ❀ كون قد اجتمع له الهوى والمرىء
والشفاء والمبارك وهو مأخوذ من قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله
تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول المطر
بعل الارض يعني أنه يلقيه او منه أخذ ابن المعتز قوله

ومزنة مشعلة البوارق ❀ تبكى على الارض بكاء العاشق

تلقح بالقطر بطون الثرى ❀ والقطر بعسل التربة العاتق

(وقال بعض البلغاء) مرحبا بالغيث الذي أغاث الأنام وأروى الهضاب والآكام
وأحيا الغابات والسواوم وقال آخر يا فرحنا بالغيث الذي أحيا الوري وروى الثرى
ونبه عيون النور من الكرى وقال أبو تمام

غيث أتانا مودنا بخص فض ✽ قضت به السماء حق الأرض
يغضى ويبقى نعم الاتمضى

وقال أحمد بن أبي طاهر

وعارضه متمسقا به — تمهل ✽ ومد أطناب الغمام وأطل —
حتى إذا أنرى الثرى من وبله ✽ واخصب الجذب تولى وارتمل
كم أنزل الله به من رحمة ✽ ومن حياء بحياء اذ نزل
✽ وقال مؤلف الكتاب ✽

أقى هذا المنار على نظام ✽ وجاء الخبير اذا جاد الغمام
فلما — وسى في أرض بكاء ✽ وللزراع ابتهاج وابتهام

✽ باب ذم المطر ✽

كان يقال المطر مفسد الميعاد ويقال الغيث لا يخـ لو من العيث وقلت في المبعج قد
عاقب الاطار عن الاوطار وحالت الاوحال عن الوصال وقال أبو نواس
هـ — والغيث الا أنه باتصاله ✽ اذا ليس قول الله فيه بباطل
اثن كان أحيا كل رطب ويابس ✽ لتدحس الاحباب وسطا من انزل
وقال أبو علي البصير

من تمكن هذه السماء عليه ✽ نعمة أو يكن بهامس روزا
فلقد أصبحت علينا عذبا ✽ ولقينا منها أذى وشروا
صـ يرت منزلي خرابا ومن عا ✽ داتها أن تخـ رب المعورا
أيها الغيث كنت بؤسا وفرا ✽ لى وللناس حنطة وشـ عيرا
(وقال) أيضا رجة صيرت على عذبا ✽ تركت منزلي خرابا يبا
لم تدع لي بها ولا عيالي ✽ سقف بيت يكف عني السهايا
(وقال ابن المعتز)

روينا فاستزداد يارب من حيا ✽ وأنت على ما في النفوس شهيد
سقف بيوتى صرنا أرضا دوسها ✽ وحيطان دارى ركع وسجود

✽ باب مدح القمر ✽

(قال مؤلف الكتاب) القمر هو نور الله عز وجل وأحد النيرين وهو الذي يجعل
الليل نهارا وبه يشبه كل وجه حسن ويمثل به في كل خير (وفيما يقول الناس) من
حكاياتهم أن اعرابيا نام ليلة عن جملة وفقد فلما طلع القمر ووجهه فرفع الى الله يديه
وقال أشهد أنك قد أعليتـه وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله

سورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك ولو شاء كورك فلا اءلم مزيدا
اسأله لك فلمن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا ثم انشد يقول
ماذا أقول وفيك القول ذو خطا ❀ كفتي فيك ذا التفصيل والجملا
ان قلت لازلت علويان فت كذا ❀ أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

❀ باب ذم القمر ❀

أبلغ ما قيل في ذلك وأجمعه قول بعض الظرفاء الادباء ممن يسكن الدار بكرا وقد قيل
له انظرا لي القمر ما أحسنه فقال والله ما أنظر اليه لبعضى فيه قيل ولم ذلك قال لان
فيه عيوب لو كانت في جدار لربا لعيب قيل وما هي قال ما يصمدقه العيان ويشهده
الانرفاء يهدم العمر ويقرب الاجل ويحل الدين ويوجب كراء المنزل ويقهرض
السكران ويغير الالوان ويسخن الماء ويفسد اللحم ويورث الزكام ويعين المسارق
وبفضح العاشق الطارق وقال ابن المعتز فيه

ياسارق الانوار من شمس الضحى ❀ ما مثل نورك في الدجاء منغص
أما ضياء الشمس فيك فناقص ❀ وأرى زيادة حرها لم يقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل ❀ متسلح بها كوجه الابرص

❀ باب مدح السفر ❀

قدم مدح الله تعالى المسافرين فقال وآخرون يضر بون في الارض يبتغون من فضل
الله وأمر جل اسمه بالسفر فقال فانتشروا في الارض وابتهغوا من فضل الله وقال جل
وعلاؤه والذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكوا من رزقه واليه
النشور (وفي الخبر) سافروا تغموا وتحكوا وفي رواية تحكوا وتغنوا وفي التوراة ابن
آدم جدد سفرا أجدد ذلك رزقا (ولبعضهم)

فسبح في بلاد الله والتمس الغنى ❀ تعش ذابسا رأتهموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تتم ❀ وكيف ينعم الليل من كان معسرا
وقول العامة كاب جوال خير من أسد رابض (ولبعضهم)

أدور من المعالي منتهاها ❀ ولا أرض بمنزلة دينه
فأما نبيل غاية ما أرجى ❀ وأما ان توسد في المنية

(ولآخر) ان كنت ترضى بالدينه منزلا ❀ فالارض حيث حالتم الك منزل
فاذا عزمت على المعالي فاخترط ❀ عزما كما عزم الرجال النزل
وقال آخر واذا الددار تنكرت عن حالها ❀ فدع الديار وسارع التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا ❀ في بلدة قدع العز يزديلا

واذا ابتليت على زمان قد مضى * حتى يعود لقلبك بين طويلا
(وقال احد الحكماء) السفر احد اسباب المعاش التي لها قوامه ونظامه لان الله
تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله
ان صاحبه يرى من عجائب الامصار و بدائع الاقطار ومحاسن الانوار ما يزيد علمه
ويفيد فهمه بقدره الله وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته ويسمع الجحائب ويكسب
التجارب ويفتح المذاهب ويحلب المكاسب ويشد الابدان وينشط الكسبان
ويسلي الاحزان ويطرد الاسقام ويشمسي الطعام ويحيط سورة الكبر ويبعث على
طلب الذكرو قال حاتم طي

اذا انزم الناس البيوت رأيتهم * عمارة عن الاخبار خرق المكاسب
(وقال ابن المعتز) أشقى من المسافر الى الامل من قعد في الناس عن العمل وقال غيره
ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرا * بل المقام على بؤس هو السفر
(وفي المبهج) من آثار السفر على القعود فلا يبعد أن يعود مورق العود (وفيه) ربما
أسفر السفر عن النظر وتعذر في الوطن قضاء الوطر

باب ذم السفر

في الحديث المرفوع ان المسافر ومناعه على قلت الاما وقى الله * وقيل لبعض
الحكماء ان السفر قطعة من العذاب فقال لابل العذاب قطعة من السفر ونظمه من
قال ان العذاب قطعة من السفر * يارب فارددني الى ربقي الحضر
وكان الحجاج يقول لولا فرحة الاياب لما عذبت أعدائي الا بالسفر وكان بعض الحكماء
يقول السفر والسقم والقتال ثلاثة لثلاث السفر سفينة الاذى والسقم حريق الجسد
والقتال ينبت المنايا (وقيل) السفر متعب مكرب والحديث يقصره ويسلي كربه
(وكان يقال) طول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة * وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتعوز من وعناء السفر ويقال خمسة يدعون على سوء الخلق المريض والمسافر
والصائم والمصاب والشيخ (وفي المبهج) رب سفر كتم يحيفه أردت رب سفر كسر

باب مدح الغربة

من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقي
اذا النار ضاقت بهما زندها * ففقدتها في فراق الزناد
اذا صارم - رثي غم - حوى غيره الفضل يوم الجلال
وفي الاضطراب وفي الاغتراب * منال المنى وببلوغ المراد
وكان يقال ليس بينك وبين بلدك نسب خيرا البلاد ما حالك وجالك * وقال بعض

الحـ كـجـا، هـجـر و طـنـك اذ اذبت عنه نفسه وأوحش أهـلـك اذا كان في ايجـاشـهـمـ
أنـسـك وقال آخـر

فلأن تشرق أو تغرب طالبا ❖ وتكون في الاقبال والادبار
خـيروا كرم بالفتى من عيشة ❖ ضـنـك يقوم بها على افتار
وكان سهـل بن مروان يقول لست ممن يقطع نفسه بصـلـة و طـنـه ❖ ومن مشهور
ما ينشد قوله

لا يمنعك خفض العيش في دعة ❖ نزوع نفس الى أهل وأوطان
قلـقـي بـكـل بـلـاد ان حـلـت بها ❖ أهـلـا بـأهـل وجـيـرا بـجـيـران
(وقال آخر) الفـقـر في أوطاننا غـرـبة ❖ والمال في الغـرـبة أوطان
والارض شئ كله واحد ❖ ويخالف الجـيـران جـيـران
وقال غيره اذا قلت في أرض معاشا وثروة ❖ فلان تكثر فيها النزوع الى الوطن
فما هي الا بلدة مثـل بلـدة ❖ وخيرهما ما كان عوناً على الزمن
ولا في فراس والمرء ليس به الغ في أرضه ❖ كالصقر ليس بصائد في وكره
وقال الطريف أرى وطني كعشر لي وكن ❖ أسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض ❖ لماسبح الفراح من المعاش
(وللبستي) لئن تنقلت من دار الى دار ❖ وصرت بعدد ثوائره من أسفار
فالحرحر عزيز النفس حيث أتى ❖ والشمس في كل برج ذات أنوار

❖ باب ذم الغربة ❖

(كان يقال) المـنـة مثـلـة والغـرـبة كـرـبة والفـرقة حـرقـة (وقال بعض الحـكـماء)
الغريب كالغرس الذي زابل أرضه وفقـد مشـرـبه فـهو ذوا ولا يزهر وذابل لا يثمر
ويقال الغريب كالوحش المأثى عن وطنه فهو كالحـلـل رام رمية ولا يكـل سـبـح فـريـسة
(وقال آخر) الغريب كالتيـم الفـطـيـم الذي تـكـل أبـويه فلا أم تـرأـمه ولا أب يرأف عليه
ويقال عـسـرك في بـلـدك خـيـر من يـسـرك في غـرـبتك (ونظمه من قال)
أقرب الدار في الافـة أرخـير ❖ من العيش الموسع في اغتراب
(وكان يقال) اذا كنت في بلد غيرك فلا تنس نصيبك من الدل ولبعضهم
يألفس ويحك في التـغـر ب ذلة ❖ فتجـر عـي كائـن الاذـي وهـوان
واذا نزلت بدار قوم دارهم ❖ فلهـم عليـك تـعـزـز لا و طـان
(وقال آخر) ما من غريب وان أبدى مكابدة ❖ الا تذكر بعد الغربة الوطن
(وقال النابغة) خـلـي في ديارك ان قوما ❖ متى يدعو ادبارهم يـمـهـرونـا
وقال الاعشى ومن يغترب عن قومه لم يرل يرى ❖ مـلـوما ومـظـلوما مـجـرا ومـحـسـبا

وقد فن منه الصالحات وان يسي * يكن ما أسا كالنار في رأس كوكبا
 (وقال آخر) ومن ينأ عن دار العسيرة لم يزل * عليه رعد دجاجة وبروق
 (وقال العنابي) فيما ابن أبي لا تغرب ان غربي * سقمتي بكف الضيم ماء الحناظل
 (وقال آخر) وان اغـ تراب المرء من غـ ير خلة * ولا همة يسمو لها العجيب
 وحسب الفتي ذلا وان أدرك الغنى * ونال نرا أن يقال غريب
 (وقال آخر) طالب المعاش مفرق * وبس الاحبة والوطن
 ومضـ ير جلد الرجا * لى الى الضراعة والوهن
 (وقال ابستى) لا يعلم المرء كفا يستمكن به * ومتمعة بين أهليه وأصحابه
 ومن فأى عنهم قلت مهابة * كالليت يحقر لما غاب عن غابه

باب مدح الفراق

(قال بعض الحكماء) فى الفراق مصاشفة التسليم ورجاء الاوبة والسلامة من
 السامة وعسارة القلب بالشوق والانس بالمكاتبة قال أبو تمام
 وليست فرحة الاوبات الا * بموقوف على نرج الوداع
 وكتب بعض الكتاب جزى الله الفراق خـ برا فساها والازفة وعـ برة ثم اعتصام
 وتوكل ثم تأمل وتوقع وفتح الله التلاقي فائتاه ومسرة لحظة ومساءة أدام وابتهاج
 ساعة واكتئاب زمان وقال انى لا * كره الاجتماع ولا كره الفراق لا مع الفراق
 غم يخففه اتوقع اسعاف بتأميل الاوبة والرجعى ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر
 السرور وقال الشاعر

ليس عندي سخط النوى بعظيم * فيه غم وفيه كشف غوم
 من يكن بكرة الفراق فاني * أشتهيه للـ فذة التسليم
 ان فيه اعتمaque لوداع * وانتظار اعتمaque لقدم
 (وقال) بعض الظرفاء من الكتاب ان قلت انى لم أجـ د للرحيل الماء وللبين حرقة
 لقلت حقا لاني ذلت به من العناق وأنس اللقاء ما كان معه دوما أيام الاجتماع
 ومما يليق قول المجتري

فأحسن بنا والدمع بالدمع واكف * فمارجحه واتخذ بالخدم ملصق
 وقد ضمنت دوى الفراق اولفنا * عناق على أعناقنا ثم ضيق
 فلم نر لا نـ برا عن صباية * بشـ كوى والاعـ برة تفرق
 ومن قبل قبل التـ كى وبعدة * فكادها من شدة التـ نـ كى
 ولو فهم الناس الفراق وحسنه * لحب من أجل التلاقي التفرق
 (وقال غيره) آه من حردمة المشتاق * ما ألداله كاء عند الفراق

لذة الدمع عند بين حبيب ❀ كعناق الحبيب وقت التلاقي

❀ باب ذم الفراق ❀

(كان يقال) ما خلق الفراق الا لتعذيب العشاق ويقال فراق الاحباب سقام
الالباب ❀ وقال آخر حق الفراق أن تطير له القلوب وتطيش معه العقول وقطيح
عليه النفوس ❀ ويقال فراق الحبيب يشيب الوليد ويذيب الحديد ❀ ويقال هول
السباق أهون من الفراق وقال النظام لو كانت للفراق صورة لراعت القلوب
وهدت الجبال وجر الغضى أهون توهجاً من ناره ولوع ذب الله أهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وقال الشاعر

لو أن ماله لم يحوى الهوى ❀ وفعاله بأضالع العشاق
ما عذب الكفار الا بهوى ❀ واذا استغاثوا غائهم بفراق
(وقال آخر) لو دارمر تاد المنية لم يجد ❀ غير الفراق الى النفوس دليلاً
اني نظرت الى الفراق فلم أجده ❀ للموت لوفقه دالفراق سبيلاً
فأخذه أبو الطيب المنيني فقال

لو لا مفارقة الاحباب ما وجدت ❀ لها المنيا الى أرواحنا سبيلاً
ولا بي العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد الضبي

لا تركن الى الفراق ❀ فانه مرّ المذاق
فالشمس عند غروبها ❀ تصفرّ من ألم الفراق
(وقال بعض البلغاء) لا غرو أن يفرق الفراق بين الروح والبدن ويترك المبتلى به
والاشتياق في قرن

❀ باب مدح البكاء ❀

(كان) يوسف عليه السلام اذا برح به الحزن على أبيه دخل وصب عبرته ثم خرج
❀ فصل ❀ لابي بكر الخوارزمي ان الفجعة اذا لم تحارب ببيش من البكاء ولم يخفف
من أنقالها بشئ من الاشتكاء تضاعف داؤها وزاد عياؤها وعزدواؤها
❀ فصل ❀ لأبي اسحق الصابي ان في اسببال العبرة واطلاق الزفرة والاجهاش
والنشيح واعلان الصياح والضجيج تنفيساً من برحاء القلوب وتخفيفاً من أنقال
الكروب (وقال امرؤ القيس)

وان شفتاي عبرة مهراقة ❀ فهل عند رسم دارس من معول
وقال آخر وبكيت ليلة هجرها من وصلها ❀ وجرت مدامع أعينى كالعندم
أبكي وأمسح مدمعي في جبهها ❀ من عادة الكافور امسالك الدم

وقال آخر وما في الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلوا المذاق
تراه ناكما أبدا حزنا * لخوف تفرق أو لا شتياق
فيمكي ان فؤا وشوقا اليهم * ويمكي ان دنوا خوف الفراق
وقال غيره لو لا دمع عشاق ولوعتهم * لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فن أنفاسهم قد حترت * وكل ماء فن دمع لهم جارى
(وقال ذو الرمة)

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي محي بلابلا
(وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالبكاء)

الدمع في العين لانوم ولا نظر * ولا محالة من معنى له خلقة
ولم أحد ذلك المعنى وحده كما * الا البكاء اذا ما طارق طرفا
وقال أيضا رحمه الله تعالى

ابل فن أنفع ما في البكا * ان البكا للحرزن تحليل
وهو اذا أنت تأملت به * حزن على المحدين محلول

فصل في لابي الحسن بن أبي القسم القاشاني قد شفيت غليلي بما استدرتة من
أسراب الدموع المتجربة وخففت عنى بعض البرحاء بما امتريته من أخلافها المتحدرة

باب ذم البكاء

(قال بعض الحكماء) لبعض الملوك وقد رآه في مصيبة يميكي ليس يليق بالسلطان
ما هو عادة الصبيان والنسوان * وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول ان البكاء من
خور الطبيعة وضعف الخيرة وترك البكاء في الخطوب النزل من أخلاق القوم البزل
ولذلك قال الشاعر

يمكي علينا ولا نبيكي على أحد * لنحن أغلظا كبادا من الابل
(وقال أبو تمام) في التجلد وترك البكاء عند المصيبة وقد أحسن

خلقة نأرجال التجلد والاسى * وتلك الغواني للبكا والماسم
(وللبحتري) وله مرى ما الهجز عندى الا * أن تبكت الرجال تبكى النساء
(وقال ابن الرومي في الرزايا وترك البكاء)

ترحل من هويت وكل شمس * ستمكسف أو ستمغرب حين غسى
وما ألك عن ذكرى حبيب * كعدك أمس يوما بعد أمس
أبت نفسى البكاء لرز شئ * كفى شجوا والنفسى رز نفسى
أأخرج وحشة لفراق الف * وقد وطأتم الحمول رضى
رأيت الدهر يجرح ثم يأسوا * فيوسى أو يعوض أو ينسى *

باب مدح الرؤيا

(قال عكرمة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه -م في قوله تعالى وكذلك يجيبك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث يعني تأويل الرؤيا وفي الخبر المرفوع ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قبل وما المبشرات بارسول الله قال الرؤيا الصالحة تيراهما الرجل الصالح أوترى له ثم قرأه -م البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي الحديث ان الرؤيا جزء واحد من ستة وأربعين جزءا من النبوة وقال الرؤيا الصالحة قرينة العبد وقوة للظهور والهندة قول من رأى رؤيا صالحة فكان كمن لم ينام ومن لم ينام فقد زيد في عمره لان النوم أخو الموت وقال بعض العلماء الرؤيا الصالحة بشارة وفي العمر زيارته وقال آخر الرؤيا الصالحة هي البشرى بالنعمة (وقال بعض الظرفاء) مرحبا بالرؤيا فانها تجمع بين الحميمين وان كان بينهما بعد المشرفين

باب دم الرؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول بعض المجريين لعن الله الرؤيا بخير ما غائب وشرها حاضر وأصدقها ما يوجب الغسل وقال ابن بسام أرى في منامي كل شيء يسوءني * ورؤياي بعد النوم أدهى وأبع * فان كان خيرا كان أضغاث حالم * وان كان شرا جاء في قبل أصبح وفي معناه قول الشاعر

وأحلم في المنام بكل خير * فأصيح لا أراه ولا يراني
وان أبصرت شرا في منامي * أأتاني الشمر من قبل الأذان
(وقال داود المصاب) رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رأيت كافي أعطيت
بدرة فنقلها أحدثت في سراويلي فانتبهت فرأيت الحدث ولم أراه -درة * أنشدني
أبو نصر سهل بن المرزبان للاحنف العكبري

قيل رؤيا المنام عندك حق * قلت هيئات كل ذلك محار
ليس بقطا منهم -م يصح له الامر فكيف المغاطة الخار
(وحكي) ابن سيرين أن رجلا رأى في المنام كأن له غنما تطالب منه عشرة بعشرة وليس
بهم -م ادلائق -م وفتح عنده لم ير شيئا فغمضها ومديده وقال ها توأخسة خمسة

باب مدح الهدية

(في الخبر المرفوع) نهاء واتحابوا وفيه مصافحوا فان المصافح يذهب غل الص -دور
وتهادوا فان الهدية تسلب السخيمة قال الشاعر
ان الهدية حيلة -م كالدهر تحتلب القلوبا

تدنى البعيد من الهوى ❀ حتى تصير قريبا
وتعيد معترض العدا ❀ وتبعد نفرتة حبيبا
(وقال ابن عائشة) الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدب الملوك وعمارة
المودة بين الاخوان ❀ وكان يقال أهدوا للولاة فانهم ان لم يقبلوا أحبوا وكان الفضل
ابن سهل ذو الرياستين يقول ما أَرْضَى الغضبان واستعطف السلطان ولا سات
السخطان ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى الخذور عمن ل الهدية ❀ ومن
أحسن ما قيل في الاهداء الى الملوك قول أحمد بن يوسف المأموني
على العبد حق فهو لا بدفاع له ❀ وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدى الى الله ماله ❀ وان كان عنه ذاغى فهو قابله
(وكتب) بعض الكتاب الى صديق له وجدت المودة منقطعة ما دامت الحشمة عليها
مسلطة وليس يرذل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالمهاداة والملاطفة
(وكتب) أبو العيناء الى بعض الوزراء قد بعثت الى الوزير بها كورة غنم فان كنت
سبقت المهدن لها فلي فضل السبق وان كنت مسبوقة فلي فضل النية ويقال من
قدم هديته نال أمنيته ومن قدم المؤنة ظفر بالمعونة وقال بعض السلف نعم الشيء الهدية
أمام الحاجة (وقال آخر) الهدية تفتح الباب المغلق وقال آخر الهدايا تذهب الشحنة
والهدية رزق الله فمن أهدى إليه فليقبله (وقال بعض العلماء) لعظم خطر الهدية
وجلالة قدرها على وجه الدهر قالت ملكة سبأ واني مرسلت اليهم بهدية فذاطرة
بميرج مع المرسلون وقال الشاعر

للهدايا في القلوب مكان ❀ وحقيق بمحبها الانسان
(وقال الشاعر) اذا دخل الهدية دار قوم ❀ تطايرت العداوة من كواها

❀ باب ذم الهدية ❀

أهدى الى عمر بن عبد العزيز هدية فردّها فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان
يقبلها فقال كانت له الهدية هدية وهي لنا رشوة وقد لعن الله الراشي والمرتشي
والرائش ❀ وقال بعض السلف الهدية للعامل غلول وفي عمل السلطان رشوة
(وأهدى) الى دهقان هدية فكرهها وأطهر الجوز فعاتبه بعض من صاحبه فقال
لئن كان ابتدأ في بها انه ليدعوني الى أن أقتله منه منة واثن كافاني على معروف لي
عنده انه ليسألني أخذت من ذلك فن اى هدين لا أجزع

❀ باب مدح الدين ❀

كانت عائشة رضي الله عنها تسبّ تدين من غير حاجة فقيل لها في ذلك فقالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه دين وفي نيته قضاؤه فان الله معه حتى يقضيه فانا أحب ان يكون الله معي ❦ وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما المسكين تاجر الله في أرضه وفي الحديث مكتوب على باب الجنة القرض بثمان عشرة والصدقة بعشر مائة قيل ولم ذلك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ان الصدقة ربما وقعت في يد غني عنها صاحب القرض لا يستدين الا من حاجة وضرورة (دخل) عتبة بن عمر على خالد القسري فقال خالد بعرض به ان ههنا رجلا اذا فديت أموالهم استدانوا فقال عتبة ان رجالاتكم ان يكون أموالهم أكثر من مرواتهم فلا يدانون ورجالاتكم ان يكون مرواتهم أكثر من أموالهم فيدانون على بيعة الله فبذل خالد وقال انك منهم وما علمت ❦ ويقال كثرة الدين من علامات المفضلين وقال بعض السلف لا تن أقرض مالي مرتين أحب الى من أن تصدق به مرة واحدة وفي الخبر من أراد أن يأخذ دينارا وهو يتوى قضاءه بارك الله فيه وأعانه على قضاءه

❦ باب ذم الدين ❦

(في الخبر) لا وجمع كوجع العين ولا غم كغم الدين وقال عليه الصلاة والسلام الدين شين الدين وكان يقال صاحب الدين ذليل بالنهار هموم بالليل وقال بعض السلف الدين غل الله في أرضه فاذا أراد الله أن يذل عبدا جعل منه طوبى في عنقه (وقال العتبي) الدين عقلة الشريفة ❦ وسأل عمرو بن عبيد عن صدوق له فقيل قد توارى من دين ركبته فقال ذاداء طالمسا وفد الى الكرام وقال عبد الملك بن صالح ما استرق الاحرار بمنل الدين ❦ ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول الخباز البلدي اذا استعقت أو أبغضت حلقا ❦ وسرك بعدد حتى التنادى فشرده بقة — رض دريه مات ❦ فان القرض مقرض الوداد (وقال ابن المعتز) كثرة الدين تصير الصادق كاذبا والخجز مخلفا

❦ باب مدح الشباب ❦

(في الحديث المرفوع) أوصيكم بالشبان خير افاهم أرق أفشد ان الله بعثني بشيرا وتذيرا الخ الفتي الشبان وخالفني الشيوخ ثم قرأ فقال عليهم السلام مدفقست قلوبهم (وكان) عطاء الخراساني يقول الحوائج الى الشبان أسهل منها الى الشيوخ ألم تر أن يوسف عليه السلام قال لا نخوته لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقال ابوهم سوف استغفر لكم بي انه هو الغفور الرحيم ❦ وقال الصولي في كتاب فضل الشباب على الشيب الذي ألفه للمتمددان الشيب لا يقدم مؤخر ولا يؤخر مقدم ما بل رجاء بل بجلال الامور ومهيات الخفايا عن المشايخ الى الشبان لاستقبال أيامهم وسرعة

حركاتهم وحده أذهانهم وتمعن طابعهم لانهم على ابتناء المجد أحرص واليه أصبى
واحوج وقد أخذ به الله تعالى عن اعطاء يحيى بن زكريا عليها السلام الحكمة في
سن الصباقة وله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناك الحكمة صيدا وحكرا للفتية في كتابه
العزير في غير ما موضع فقال اذا وى الفتية الى الكهف وقال انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال لفتياناه اجمعوا ابضاعهم في رحالهم وقال فلما جاوز قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا (وقال بعض البلغاء) الشهاب باب كورة الحياة وأطيب العيش أو اذله
كما أن أطيب الشاربوا كبرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما بأنه قال ما بعث الله
نبييا من الانبياء الا شابا ولا أوتي العلم عالم الا وهو شاب ثم تلا قوله تعالى قالوا اسمعنا
فتي يذكرهم يقال له ابراهيم (وقال الجاحظ) في قول أبي العتاهية

ان الشباب حجة التصابي ❀ روائح الجنة في الشباب

معنى كمد في الطرب الذي تشهد بحجته القلوب وتجزعن صفته الانس ❀ ومن
أحسن ما قيل في مدح الشباب والتأسف عليه قول محمد بن حازم الباهلي
لاحين صبر نخل الدمع بنهم ❀ فقد الشباب بيوم الموت متصل
لا تكذب في الدنيا باجمعها ❀ من الشباب بيوم واحد بدل
ولما انشده منصور النميري الرشيد قوله

ما تنة ضي حيرة مني ولا جرع ❀ اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشهاب وفاتني مسرته ❀ صروف دهـ رؤا يام لها جرع
ما كنت اوفي شبابي كنه عزته ❀ حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
بكى الرشيد حتى اخضلت لحمة ثم قال يا غيري لا خير في دنيا لا يحظى فيها ببرد الشباب
(ومن احسن هذا الباب قول ابن الرومي)

لا تلح من يبكي شبيبته ❀ الا اذالم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها ❀ الا وان الشيب والهـ رم
ولرب شئ لا يبينه ❀ وجدانه الامع العدم
كالشمس لا تبدو فضيلتها ❀ حتى تغشى الارض بالظلم

وله ايضا في نسيب قصيدة

اي ابرد الشباب لكنت عندي ❀ من الحسنات والقسم الرقاب
لستك برهة لبس ابتـ ذال ❀ على علمي بفضلك في الشباب
ولو لم كنت صوتك فاعلمته ❀ لصنتك في الحرير من الغياب
ولم ألبسك الا يوم فـ ❀ وبوم زيارة الملائك للباب
وقال الشيخ لو قال لصنتك في الفؤاد من الغياب لكان اولي

باب ذم الشباب

يقال الشباب مطية الجهل ومظنة الذنوب وشعبة من الجنون (وقال النابغة)
وان يك عامر قد قال جهلا * فان مطية الجهل الشباب
(وقال العتيبي)

قالت عهد تلك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنوب برؤء الكبر
ويقال سكر الشباب اشد من سكر الشراب (وقال ابن المعتز) جاهل الشباب
معذور وعالمه محذور (وكان) يقول نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزغات الشيطان
وقال ابو الطيب محمد بن حاتم المصعبي وأحد
لم أقل للشباب في كنف الأ— ولا ستره غداة استقلا
زائرالم يزل مقيما الى أن * سود الحف بالذنوب وولى

باب مدح الشيب

في الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نورى والنار خلقى وأنا أستحي أن أحرق نورى بنارى
(وكان) يقال الشيب حليلة العقل وسمة الوفار وقال دعبيل الخزاعي
أهلا وسهلا بالشيب فانه * سمة العفيف ومهمة المتحرج
وكان شيبى نظم در زاهر * فى تاج ذى ملك أغرمتوج
وقال طريح بن اسمعيل النعفي

والشيب ان يحلل فان وراءه * عمر ايكون خلاله متنفس
لم ينقص منى المشيب قلامة * ونحن حين بدأ الذوا كيس
وكان يقال الشيب زبدة مخضتم الايام وفضة سبكتهم الخراب وكان بعض الحكماء
يقول اذا شاب العاقل سرى فى طريق الرشيد مصباح الشيب * ووصف بعض البلغاء
رجلا شاب وارعوى عن مجاهل الشباب فقال ذاك قد عصى شـ ياطين الشباب
وأطاع ملائكة الشيب (وقال) على رضى الله عنه مشهد الشيخ خير من مشهد الغلام
وقال ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارجم الصغير فانه أغرب بالدينامك
وكان يقال الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع وقال أبو تمام
فلا يرو عنه ان ايماض المشيب به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب
(وقال ابو السمط)

ان المشيب رداء العقل والادب * كما الشباب رداء الله والاطرب
(وقال دعبيل)
أحب الشيب لما قيل ضيف * تحبى للضـ يوفى النازلينا

(وقال البهتري)

وبياض البازي أصدق حسنا ❶ ان تأملت من سواد الغراب
عذلتنا في عشقتها أم عرو ❷ هل سمعتم بالعاذل المعشوق (وله)
ورأت لمة ألم بها الشيد ❸ ب فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحي لا بصر ❹ ت أنيق الرياض غير أنه - ق
وسواد العيون لو لم يـ ❺ لـ ❻ بياض ما كان بالموموق
أي ليل يهي بـ ❻ ير نجوم ❷ وسحاب يندي بـ ❸ ير بروق

وقال ابن الرومي

قد يشيب الفتى وليس عجيبا ❶ أن تزي النار في القضيبي الرطيب
(وللمديح الحمداني) فصل في مدح الشيب وذم الشباب جزى الله المشيب خيرا
فانه أناه ولا رد الشباب فانه هناء وبئس الداء الصبا وليس دواؤه الا انقضاءه
وبئس المثل النار ولا العار ونعم الرا كضمان الليل والنهار وأطن الشباب والشيب
لومثلا لكان الاول كلبا عقورا والاخر شيخا وقورا ولا شتعل الاول نارا واشتهر
الاخر نورا فالحمد لله الذي بيض القاروس سماه الوفار وعسى الله أن يغسل الغواد كما
غسل السواد ان السعيد من شابت جلته ولم تخص بالبياض لحيمته وقال أيضا في
الشيب

يا من يعمل نفسه بالباطل ❶ نزل المشيب في رجب بالنازل
ان كان ساءك طالعات بياضه ❷ فليقد كسالك بذاك ثوب الغاضل
لا تبكين على الشباب وفقده ❸ لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غافل لا عن ساعة مقرونة ❹ بنو ادب وصوارخ وثواكل
قدم لنفسك قبل موتك صالحا ❺ فاموت أسرع من نزول الهاطل
حتمام سمعك لا يعي لمذكر ❻ وصميم قلبك لا يبين لعاذل
تبغي من الدنيا الكثير وانما ❷ يكفيلك من دنياك زاد الراحل
أي الكتاب تهزيمك دائما ❸ وتعلم عنها معرضا كالغافل
كم للاله علمك من نعم تری ❹ ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد أنالك من موانع طوله ❺ فاسأله عفوافه وغوث السائل

❶ باب ذم الشيب

قال عبيد بن الأبرص الشيب شين لمن يشيب وقال قيس بن عاصم الشيب خطام
المنية وقال أكرم بن صيفي الشيب عنوان الموت ❶ وقال الحجاج الشيب بريد الموت
وقال مالك بن أنس الشيب توأم الموت ❷ وقال العتيبي الشيب مجسم مع الأمراض وقال

العتابي الشيب نذير النوبة وقال غيره الشيب شر العمام وقال محمود الوراق الشيب
غمام قطره الغموم وقال ابن المعتز الشيب أول مواعيد الغناء وقال القاحم الشيب
نافعي الشباب ورسول البلاء وقال غيره الموت ساحل الحياة والشيب سفينة تقرب
من الساحل وقال ابن عائشة الشيب قناع الموت وقال يونس الخوي الشيب مجمع
كل عيب وقال ابن شيكة الشيب أحد الموتعين ومن أحسن ما قيل في ذم الشيب
قول أبي تمام

غدا الشيب نخطة بافقدى خطه * طريق الردى منها الى النفس مهيح
هو الزور يخفى والعماش يجهتوى * وذو الالف يقلى والجـديد يبرقع
له منظر فى العين أبيض ناصع * ولا كنه فى القلب أسود أسفع
ونحن نرجيه على الذكر والرضا * وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع
(وللشافعي رضى الله تعالى عنه)

ولذة عيش المرء قبل مشيئه * وقد فنت نفس تولى شبابها
إذا السود جلد المرء وابيض شعره * تذكر من أيامه مستطابها
غيره سألت من الاطبة ذات يوم * طيبا عن مشيى قال بلغم
فقلت له على غير احتشام * لقد أخطأب فيما قلت بل غم
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

تضاكت لمارأت * شيبا تلالا غرره * قلت لها لا تبجى
أفديك عندي خبره * هذا غمام للردى * ودمع عيني مطره
(وقال آخر) من شاب قدماء وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان فى شيبه كذلك

باب مدح الخضاب

كان يقال الخضاب أحد الشباب ويقال الخضاب قذرة الشباب * ومن أحسن
ما قيل فى مدحه الشيب موتى ولكن فى اماتته * يحيا المال قليلا وأيام
وقال ابن المعتز وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
أساءة هـ ذا بأحسان ذا * فان عاد ذلك فهو ذا يعود
(وقال آخر) للضيف أن يقرى ويعرف حقه * فالشيب ضيف لفاقره بخضاب
وأطرف ما قيل فى الخضاب قول عبدان الاسفهانى

فى مشيى شمسة اعداقي * وهوناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى أنس الى حضور وقاتي
لا ومن يعمل السر ترمي * ما به رمت خلة الغانيات

انما رمت أن يغيب عني * ماتر بينه كل يوم مراتي
وهو ناع الى نفسي ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعاة

* باب ذم الخضاب *

قال الاسكندر لرجل خضب الشيب اب انك خضبت الشيب فكيف تخضب سائر
آثار الكبر (وقال ابن المعتز) الخضاب من شهو الزور وقال ابن الرومي الخضاب
حداد الشباب وقال آخر الخضاب كفن الشيب ولبعضهم
يا خضاب اللحية ما تستحي * تشارك الرجن في صبغته
أدبج شئ شاع بين الوري * ان القني يكذب في لحية
غيره قالت أراك خضبت الشيب قلت لها * سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهرت ثم قالت ان ذا عجب * تكاثر الغش حتى صار في الشعر
(وقال محمود الوراق)

يا خضاب الشيب الذي * في كل ثلاثة يعود * ان النصول اذا بدا
فكانه شيب جديد * بدويه روعية * مكروها أبا اعتيد
فدع المشيب كأرا * دفن يعود كما تريد
(وقال آخر) خضبت شيتي ليخفي * وكان ذلك لعله
فقبل شيخ خضيب * قد زاد في الطين بله
وقال آخر يا خضاب الشيب بالحناء يستره * سل الاله له ستران النار
(وقال أبو الطيب المتنبي)

ومن هوى كل ما كانت مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصديق في قولي وعادته * رغبت عن شعري الوجه مكذوب
(وقال غيره)

تولى الجهل وانقطع العتاب * ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد أبغضت نفسي في مشيبي * فكيف تحبني الخود الكهاب

* باب مدح المرض *

(حدث) الصولي عن أبي ذر أن قال سمعت ابراهيم بن العباس يصف لي الفضل
ابن سهل وقد قدمه ويصف علمه وكرمه فكان مما حدثني به انه قال برأ الفضل من علة
عرضت له بفلس للناس وهنؤه بالعافية فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ان في المرض
لنعم لا ينبغي للعقلاء أن يجحدوها منهم اتحميص للذنوب وتعرض للشواب والصبر وابتغاء
من الغفلة واذا كان النعمة الموجهة في الحجة ورضا بما قدر الله وقضاه واستدعاء للثوبة

وحض على الصدقة ففط الناس كلامه ونسوا ما قال غيره (وكان) يقال مرارة السقم
توجد حلاوة العافية وفي الخبر ان المريض يخرج من مرضه نقيما من الذنوب كيوم ولدت
أمه وفي الخبر أيضا ان المريض لمتساقط خطايا كما يتساقط الورق من الشجر في
الخريف (وكان) طاموس يقول دعاء المريض مستجاب أما سمعت قوله تعالى أمن
يحب المضطرا إذا دعاه والمريض مضطرا إذا في خبر آخر حتى ليلة كفارة سنة (وقال
بعض العلماء) رب مرض يكون تمحيصا لا تنغيصا وقد كبرا لا تمكيرا وأدب بالاغصبا
(وقال ابن المعتز) قلت لبعض فقهاءنا وأنا عليه السلام وقد سألتني عابد بخصرته عن حالي
فقال لي كيف أنت فقلت أتراه في ان قلت في عافية كنت كاذبا فقال لا فقد قال بعض
الصالحين إذا أعلك الله في جسدي فقد أصحكت من ذنوبي

باب ذم المرض

كان يقال الحكمة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم وقيل لارقيق أرفق من الحكمة
ولاعدو أعدى من المرض (وقال آخر) شيئا لا يعرفان الا بعد ذهابهما الحكمة
والشباب (وقال بزرجمهر) ان كان شيء فوق الموت فهو المرض وان كان شيء مثله فهو
الفقر وان كان شيء فوق الحياة فهو الحكمة والشباب وان كان شيء مثلهما فهو الغنى
(وقال ابن المعتز) المرض حبس البدن كما أن الهم حبس الروح (وقال بشار)
اني وان كان جمع المال ينجيني * لا يعدل المال عندي صحة الجسد
المال زين وفي الاولاد مكرمة * والتسقم ينسبك ذكرا المال والولد
(ولم ينجني) واذا الشيخ قال أف فما مل حياة وانما الضعف - لا
آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولي

باب مدح الموت

في الحديث المرفوع الموت راحة (وقال) بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له
من الحياة لانه ان كان محسنا فالله يقول وما عنده الله خير وأبقى وان كان مسيئا فانه
تعالى يقول ولا يحسن الذين كفروا أنما على لهم خير لانفسهم أنما على لهم ليزدادوا اثما
(وقال) ميمون بن مهران بت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فكثر بكاءه ومسأله الله
الموت فقلت يا أمير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد صنع الله على يديك خيرا كثيرا
أحييت سنينا وأمت بدعا وفي بقائك راحة للمسلمين فقال أفلا أكون كالعبد الصالح
يوسف بن يعقوب عليه السلام - من أقر الله عينيه ووجه له أمره قال رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والارض أنت واني في الدنيا
والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين (وقالت) الفلاسفة لا يستكمل الانسان

حد الانسانية لا بالموت لان حد الانسان أنه حتى ناطق ميت (وقال بعض السلف)
الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات استريح منه وقال آخر رب موت كالحياة قال
الشاعر وما الموت الا راحة غير أنها * من المنزل القاني الى المنزل الباقي
(وقال آخر)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبرتنا من كل بر وأرأف
بجمل تخليص النفوس من الأذى * ويدني من الله التي هي أشرف
(وقال منصور الفقيه)

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * في الموت ألف فضيلة لو تعرف
* منها أمان لقائه بقاءه * وفراق كل معاش لا ينصف
(وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب)

من كان يرجو أن يعيش فأنى * أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها * عرفت لكان سبيله أن يعشقا
(وقال ابن لـ كك البصري)

نحن والله في زمان غشوم * لورأينا في المنام فرعنا
أصبح الناس فيه من سوء حال * حق من مات منهم أن يمنا
(شعر) ولدك أمل يا ابن آدم باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا

* باب ذم الموت *

(قال) صلى الله عليه وسلم أكثر وامن ذكركها ذم للذات فانه ما ذكر في قليل الا كثره
ولا في كثير الا قلله أي ما ذكر في كثير من العمل الا كثره لان تفكير ساعة خير من
عمل سنتين سنة ولا في كثره من الامل الا قلله أي باعتبار ما ينشأ عنه من تفكير اللهم
والعزائم وليكن حجاب الغفلة وطول الامل شغل معظم الخلق قال

ونحن في غفلة عما يراد بنا * ننسى لشقوتنا من ليس ينسانا
ولبعضهم وما هذه الايام الا صغائر * يؤرخ فيها ثم تمحي وتتحق
ولم أر في دهرى كدائرة المني * توسعها الآمال والعهد مضيق
وفي بعض الآثار عن النبي المختار الامل رحمة من الله لامي (وقال الشاعر)

يا موت ما أحفالك من نازل * تنزل بالمرء على رغبة
تستلب العذراء من خدرها * وتأخذ الواحد من أمه

(وقال آخر) وكل ذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب
(وقال بعضهم) الناس في الدنيا أعراض تنفضل فيها أسهام المنايا (وقال ابن المعتز)

الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره فحوك (وقال بعض السلف) الموت
أشد ما قبله وأهون ما بعده (ونظر) الحسن الى ميت يدفن فقال ان شئاً هذا أوله
لحقيق أن يخاف آخره وان شئاً هذا آخره لحقيق أن يرزى بدأوله (وسئل) بعض
الفلاسفة عن الموت فقال مغازة من ركبها أضل خبره قال الشيخ يعني أخفى خبره وعفا
أنره (وقال المتنبي)

إذا ما تأملت الزمان وصرفه ❀ تيقنت أن الموت ضرب من القتل
وما الموت الا سارق دق شخصه ❀ وصول بلا كف ويسعى بلا رجل
(وقال أيضاً) نحن بنو الموتى فما بالنا ❀ نعانى ما لا بد من شربه
يموت راعي الضأن في جهله ❀ مودة جالينوس في طبعه
(وقال) ابن المعتز كأن من غاب لم يشهد ومن مات لم يولد (وقال أيضاً) الميت يقل
الحسد له ويكثر الكذب عليه

❀ باب مدح السواد ❀

أحسن ما قيل فيه قول أبي يوسف القاضي وقد جرى بين يدي الرشيد ذكر السواد من
بين الألوان بأمر المؤمنين من فضائل السواد أنه لم يكتب كتاب الا به حتى كتاب
الله تعالى (وكان) يقول النور في السواد يعني سواد الناظر وقد أكثر الشعراء في
مدح السواد ووصفه ❀ فن أحسنه قول أبي حنيفة في جارية له

أشبهك المسك وأشبهته ❀ قائمة ما كنت أوقاعده
لاشك اذ عرفك كما واحد ❀ أنك كما من طينة واحدة

(وقال ابن العباسي)

ان سعدى والله يكلأ سعدى ❀ ملكك بالسواد ريق سوادى
أشبهت ناظري وحببة قلبي ❀ فهى فى العز ناظري وفؤادى
لن يرى الناظرون شيئاً وان أشـ ريق حسـنا الا بنور السواد

(وقال بعض الكتّاب فى غلام أسود)

قالوا عشقت من البرية أسودا ❀ مهلا علفت بأضعف الاسباب
فاجبتهم ما فى البياض فضيلة ❀ وأرى السواد نهاية الطلاب
أهوى السواد لان شيبى أبيض ❀ بردى الفتى وأحب لون شبابه
وكذلك فى الكافور برد قاطع ❀ والمسك أصبح سيد الاطياب
وبه تزين كف كل خريدة ❀ وبه تتم صناعة الكتّاب
والله ألبس أهل بيت محمد ❀ لون السواد فكف عنك عتابى
(وقال ابن الرومي وزاد عليه)

غصن من الابنوس ركب في * مؤثره محجب ومنتطق *
 سوداء لم تتسبب الى برص الشدة — وولاعة من الهق
 اكسبها الحب أنها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق
 فانصرفت نحوها الضمائر وال * أنصار يعنفن أيعا عنق
 وبعض ما فضل السواد به * والحب يرذوس — لم وذويق
 أن لا تعيب السواد حليته * وقد يعاب البياض بالهق
 وقال بعض الظرفاء *

يكون الحال في خدق قبيح * فيكسوه الملاحه والجمال
 فكيف يلام مشغوف بمن قد * يراه كله في العين خالا
 (وقال الصابي في غلام أسود)

لأن وجهه كأنما خض به سو * داء قلب عن النصبر خالي
 فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه اللبالي
 لم يشمك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالي
 لطيفة * قيل ان هرون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريتم ان احدهما
 سوداء والاخرى بيضاء فتعانت الجاريتان وتنادمتان ان كل واحدة منهما أنشدت
 شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ثم ان السوداء أنشدت تقول
 ألم تر أن المسك لاشئ مثله * وان بياض اللفت جل بدرهم
 وان سواد العين لاشئ نورها * وان بياض العين لاشئ فافهم
 فاجابتها البيضاء وقالت

ألم تر أن الدر لاشئ فوقه * وان سواد الفخم جل بدرهم
 وان رجال الله بيض وجوههم * وان الوجوه السود أهل جهنم
 فاستحسن الرشيد قولها وخلع عليهما (وقال ابن المعتز) يامسكة العطار وخال
 وجهه النهار

باب ذم السواد *

أحسن ما قيل في ذم السواد قول الاوزاعي السواد لا يلي فيه محرم ولا يكتف فيه ميت
 مسلم ولا تجلي فيه عروس (وقال) الماهاني لصديق له لم أولعت بالسودان فقال
 لانهم اسخن فقال الماهاني للعين (وقال) أحمد بن أبي الطيب السرخسي من معاييب
 السودان أنه لا يظهر فيهم أثر الحياء والنجل ولم يتخذ الله منهم نبيا (وقال أبو حنيس)
 رأيت أبا الجبناء في الناس جائرا * ولون أبي الجبناء لون البهائم
 تراه على ملاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

(وقال) اللعاصم في هجاء أسود

ويبرز لرائثين وجها كأنما ❖ كساءها با من قشور الخنافس
وقد أحسن كشاحم في هجاء رجل أسود جائر

يامشبهها في فع — له لونه ❖ لم تعد ما أوجبت القسمه

فعلك من لونك مستخرج ❖ والظلم مشه — ثق من الظلمه

❖ باب مدح الغوغاء والسفهاء ❖

في الخبر ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا اخلاق لهم (وكان) الاخنف بن قيس يقول
أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعمار (وذكر محمد بن جعفر) رضى الله
تعالى عنهما الغوغاء فقال انهم ليطغثون الحريق ويستنفذون الغريق ويسدون
البشوق (وكان) الشافعي رجة الله تعالى عليه يقول لا بد للفقمة من سففه وناضل معه
ويحامي عليه (وكان) سعيد بن سالم يقول ينبغي للرئيس أن يأخذ في ارتباط السفهاء
من الغوغاء وفيه يقول الشاعر

وأني لاستبق امرء السوء عدة ❖ لعدوة عريضة من القوم جانب

أخاف كلاب الابد من وهرشها ❖ اذا لم تجاوها كلاب الاقارب

❖ باب ذم الغوغاء والسفهاء ❖

ذكرهم واصل بن عطاء فقال ما جئتم واطقت الاضروا وما تفرقوا الا نفعوا وقيل له
قد عرفنا مضرة الاجتماع فاستنفعوا الا تفرق فقال يرجع الحائل الى حما كته
والطمان الى مطمئنته والافلاح الى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين ومعاون
المخناجين (وقال) الجاحظ الغاغة والباعة والاعمياء والسفهاء كانوا اغرار عام
واحد وهم في بواطنهم أشد تشابها من التوأمين في ظواهرهم وكذلك هم في مقادير
العقول وفي الاعتزام والتسرع وفي الاستئذان والبلدان (وقد) ذكر الله تعالى ذكره
ردقريش ومشركي العرب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفاظهم ومعانيهم
ومقاديرهم التي كانت في وزان ما كان من جميع الامم مع أنبيائهم فقال عني
وجل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمتم بخلافكم كما استمع الذين من قبلكم
بخلافهم وخضتم كالذي خاضوا ومثل هذا كثير الا ترى انك لا تجد أيدا في كل بلدة
وعصر الحسنة فيها الا على مقدار واحد ووجهة واحدة من السخف والنجول والغباورة
والظلم وكذلك الغفاسون على طبقاتهم من أصناف ما يبيعون ويتبعون وكذلك
السماكون والقلاشون على مثال واحد ووجهة واحدة وكل حجام فهو شديد الحرص
على شرب النبيذ وقد اختلفوا في البلدان والاجناس والانساب (وكان المؤمنون)

يقول كل شروض في الدنيا انما هو صادر عن السفهاء والغاة فانهم قتلة الانبياء
والاولياء والاصفياء وهم المستخربون بين العلماء والناموس بين الوداء والساعون
الى السلاطين ومنهم المصوص والسرائق واقطاع والطرازون والجلادون ومنهم
الفتن والمخبرون على الاموال فاذا كان يوم القيامة جروا على عاداتهم في السعاية
يقولون ما حكي الله عنهم ربنا اننا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل لربنا آثمهم
ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً

باب مدح العمى

(قال) الله تعالى فانها لا تعمي الابصار ولا تكن تعمى القلوب في الصدور (وقيل)
لقادة ما بال العميان اذكي واكديس من البصراء قال لان انصارهم تحولت الى
قلوبهم * وقال الجاحظ العميان اذكي واحفظ واذهانهم اقوى واصفي لانهم
غير مشغلي الافكار بتمييز الاشخاص ومع النظر تشعب الفكر ومع اطباق العين
اجتماع الالب (ولذلك) قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما ما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل * وفي في صدارم كالسيف مشهور
(وقال) يعبرني الاعداء والعارفهم * وليس بعار أن يقال ضربه
اذا ابصر المرء والمروءة والتقى * وان عي العميان فهو بصير
(وقد عير) بعضهم أعمى وكان لسنا فصيحاً فقال يحجوه ويعرض بدائه
ليس العمى داء ولا كنه * شطفة تشريف على ضربه
ما لهم والداء وكل البلاء * الا ابتلاء المرء في دبره
فأجده الله الذي صاننا * مما يحار الطب في أمره
(وقال الشاطبي رحمه الله)

ان اذهب الله من عيني نورهما * فان قلبي مضى وما به ضرر
أرى بقلبي دنياى وآخري * والقلب يدرك ما لا يدرك البصر
(وقال) رجل لبشار ما سلب الله من عبد كريمة الا عوضه عنها ما الذي عوضك
عن عينيك فقال فقد انظر الى بغيض مثلك (وقال) أبو يعقوب الخرمي من فضائل
العمى ومرافقه اجتماع الراى والذهن وقوة الادراك والحفظ وسقوط الواجب
من الحقوق والأمان من فضول النظر الداعية الى الذنوب وفقد رؤية النعماء
والبغضاء وحسن العوض عن سراحي الوجه في دار الثواب وقال منصور القمي
يامعرضا زدراني * لما رأيت في ضميركم قدرأيت بصيركم * أعمى وأعمى بصيركم
قل لي وان أنت أنصف * قلت خلقكم كثيرا

باب ذم العمى *

أحسن ما قيل فيه قول الشاعر

لا تلومن في السفاهة أعمى * فسكوت اللبيب عنه صواب
 كيف يرجوا الحياء منه صديق * ومكان الحياء منه خراب
 (وقال) الجاحظ رأيت ضريرا باب الكرخ يقول ارجعوا ذا الزمانتـين فقلت أما
 احدا همأ فالعمى فبالاخرى قال عذم الصوت أما ترى الشاعر كيف يقول
 أرى شيئين ان عذما * نفـير منها الموت
 فقـير ماله مال * وأعمى ماله صوت
 ويزنشد سمعت أعمى قال في مجلس * يا قوم ما أوجع فقد البصر
 فقال من بينهم أعور * من العمى عندي نصف الخبر
 (وقال) منصور الفقيه

جعلت الجدار ليلى عليـك * لاني أرا في مثـل الجدار
 وصار نهاري وليـلى سوا * وقد كان ليلى مثـل النهار

باب مدح السجين *

أحسن ما قيل فيه قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسى وأى مهند لا يعمد
 أو ما رأيت اللئيم تألف غايه * كبر أو أباش السباع تردد
 والبدر يدركه التحاق فتنجلى * أيامه وكأنه متجدد
 ولكل حال معقب ولربما * أجلى لك المنكر ورو عاتمد
 والسجين مالم تغشيه بدنية * شفاء نعم المنزل المتودد
 بيت محـمد دلـال كـريم يـحـله * فيزار فيه ولا يزور ويقصد

(واحسن) ما قيل في تسليمة السجودين قول الجعفي

أما في رسول الله يوسف أسوة * لمثلك محبوب وساعلى الضيم والافك
 أقام جميل الصبر في السجن برهة * فافضى به الصبر الجميل الى الملك

(وقال البستي)

فديتك يا روح المكارم والعلـى * بأنفس ما عندي من الروح والنفس
 حبست في بعد المكسوف تبليج * قضى به الاتاق كالبدر والشمس
 فلا تفتقد للحبس هــاو وحشة * فقبلت قدما كان يوسف في الحبس

(وقال آخر)

بنفسى من لم يضربو له ريمة * ولكن ليبدو الوردي سائر الغصن

ولم يودعوه السجن الا مخافة ❀ من العين ان تعد وعلى ذلك الحسن
وقالوا كما شاركت في الحسن يوسف ❀ فشاركه أيضا في الدخول الى السجن
(ومن) أبلغ ما قيل في الاهانة بالحبس والضرب قول بعض الاعراب
وما الحبس الا ظل بيت سكنته ❀ وما السوط الا جلدة وافقت جلدا

❀ باب ذم السجن ❀

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازل البلاء وتجربة الاصلاء
وشماعة الاعداء وقبور الاحياء (وكتب) بعض المحبوسين الى صديق له كتب اليك
من دار است لها مال كالأمرتها ولا مكثريا وليست بوقف على واست فيها ضيفا
ولا زائرا فقال ان الله وانا اليه راجعون كتبه من السجن (وقال شاعر من المسجونين)
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ❀ فلستنا من الاحياء فيها ولا الموتي
اذا جاءنا السجنان يوما بحاجة ❀ عجبنا وقتنا جاءه — ذمان الدنيا
(وقال) عبد الملك بن عبد العزيز وكان في حبس الرشيد

ومحلة شمل المكاره أهلها ❀ وتقلدوا مشنواة الاسماء
دار حساب بها اللثام وتنقي ❀ وتقل فيها هيبه الكرماء
ويقول عجب ما أراد ولا ترى ❀ حرا يقول برقة وحياء
ويرق عن مس الملاحه وجهه ❀ فيصونه بالصمت والاغضاء

❀ باب مدح التعليم ❀

أحسن وأجمع ما سمعت في مدح التعليم قول أبي زيد البلخي في رسالة كتبه الى من
غيره بأنه معلم ليس يستغنى عن التعلم والتعليم أحد لان الخاصية والعامه تضطر اليهما
في جميع الديانات والصناعات والآداب والانساب والمكاسب والمذاهب فسا
يستغنى كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا احد في كل مذهب ومكسب أن يتعلم
صناعة ممن هو أعلم منه ويعلم من هو أجهل منه وقوام الخلق بالتعلم والتعليم فالعلم
افضل من المتعلم لان صفة المعلم دالة على التمام والافادة وصفة المتعلم دالة على النقصان
والاستفادة وحسبك جهلا من رجل يذم ما وصف به الخائق نفسه ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أليس قد قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال وعلمناه من
لدا علما وقال الرحمن علم القرآن وقال في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم الكتاب والحكمة الآية

❀ باب ذم التعليم ❀

احسن ما قيل في ذم المعلم قول الشاعر

وكيف يرجي العقل والحلم عند من * يروح الى انفى ويدعو الى طفل
(وقال آخر) يهجوهم علما

معلم صبيان وحامل ذرّة * وليس له عقل بمنقال ذرّة
(وقال المحدثون)

معلم صبيان يروح ويقتلدى * على انفه ألوان ريح فسادهم
وقد افسدوا منه الدماغ بفسوهم * ورفعهم اصواتهم وندائهم
ويسـتخدم المعلمان ثم ينيكهم * ويقتلهم جوعاً بكل غذائهم
(وقال آخر)

ان المعلم حيث كان معلم * ولو ابغى فوق السماء بناء *
او كان علم ساعة من دهره * او كان علم آدم الاسماء
لا بد من نقص يكون بعقله * فاخلص بنفسك حيث كان الداء
(وقال الجاحظ) عقل مائة معلم عقل امرأة عقل حائك (وقيل) مر
معلم في النظارة الى بعض الحروب فأصابته رأسه نشابة وبقيت فيه فلما ارى يد نزعها
منه قال جاره ارفقوا به لا تصيبوا دماغه فقال انزعوها كيف شئتم فلو كان لى دماغ
ما خرجت في النظارة الى الحرب (وقيل) لمعلم ان معلم لا تكن احق فقال حمق موروث

* باب مدح الرقيب *

(قال بعض الفارقاء) لأقوم بواجب شكر الرقيب لانه حفيظ على الحبيب كما يمنعه من
يمنعه من غيرى وانشد

موقف للرقيب ما انساه * لست اختاره ولا آباه
مرجباً بالرقيب من غير وعد * جاء يـلوعلى من اهواه
لا احب الرقيب الا لاني * لا ارى من احب حتى اراه

(وقال) الرقيب ثانی الحبيين

* باب ذم الرقيب *

قد جرى المثل بمنقل الرقيب وحسن توقع فقهه ومن احسن ما قيل في ذمه قول ابن
الرومي
ما بالها حسنت لساو رقيبها * ابد اقبج قبح الرقيب
ما ذاك الا انها شمس الضهى * ابد ايكون رقيبها الحرباء
(وليه ضمهم) هم اية ظوارق الا فاعى زنبوها * عقارب ليل نام عنها حواشيها
وقد نـقـلوا عني الذي لم أفقهه * وما آفة الاخمار الارواشيها

* باب مدح لا *

احسن ما قيل في مدح لا نترأف قول بعض الحكماء لو لم يكن من فضل لا الا انها افتتاح
كلمة التوحيد لكان كافيا يعني لا اله الا الله ونظما قول غيره

اجتمع الناس على ذم لا ❖ غيري فاني موجب حق لا
وذالائي قلت يوم له ❖ تحب غيري سيدي قال لا
(وقال الكندي) قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم (وقال) سليمان بن عبد
الله بن طاهر ❖ كل شيء سرف ❖ يكره حتى في الكرم
وربما ألغيت لا ❖ أفضل من ألف نعم

(وكان المهلب) يوصي ابنه عبد الملك ويقول له اياك والسرعة عند مسئلة بنعم فان
نعم اولها سهل في مخرجها وآخرها ثقل في فعلها واعلم أن لا وان قبحت فربما روت
وان كنت في أمر تسأله على قدره فغيبه فأطمع وان عرفت أن لا سبيل اليه فاعتذر
عنه وادفع فان من لا يدفع بالعدو فنفسه ظلم

❖ باب ذم لا ❖

(وقال بعضهم) لعن الله قول لا ❖ خلقت خلقة الجم
انما تقرض الجميل وتأبى على الكرم
ووصف لا أبو الحرث النخعي بن خالد البرمكي فقال قبح الله لا كأنه مشجب من حيث
أنتبه ❖ المشجب عيدان يضم بعضها الى بعض مفتحة الاطراف تعلق عليها الثياب
(وقال غيره) على نحو ما تقدم
بالت لا ما كتبت ❖ فانها تحكي الجم

❖ باب مدح اليمين ❖

(ادعي) رجل على داود بن علي الاصمباني مالا في مجلس حكم عند اسمعيل بن اسحق
القاضي فأنكره وخلف له فقال القاضي يا اسليمان أنت مع محال من العلم تخلف
في مثل هذا المجلس فقال نعمت اليمين الصادقة ثناء على الله وانما فعلت ما أمر الله به
ورسوله فقال وما هو فقال أليس الله يقول لرسوله عليه الصلاة والسلام ويستنبئونك
أحق هو قل اي وربي انه لحق ويقول سبحانه وتعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا
قل بلى وربي ابعثهم وقال جل ذكره وقال الذين كفروا الا تأتينا الساعة قل بلى وربي
لأأتينكم قال القاضي قم بالسلامة فما أرى أحدا يقطعك (وقال ابن الرومي)
واني لذو حلف حاضر ❖ اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
فهل من جناح على مسلم ❖ يدافع بالله مالا يطيق
(وكان) أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول اذا ابتليت بالسلطان فخرق دينك

بالإيمان ورقة بالاسم تغفران الله تعالى يقول لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم
ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

باب ذم اليمين ❀

(قال) الله تعالى ولا تتقضوا الأيمان بعدتو كيدها وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدع الديار بالاقع (ويقال) اليمين حنث ومنه دمة (ويقال) كلام الجاهل كله حلف وكلام العاقل كله مثل (وقال) بعض السلف دع اليمين لله اجلالا وللناس اجمالا (وقال ابن المعتز) علامة الكذاب مبادرته باليمين لغير مستحلف وقيل لو لم يكن في اليمين الا أنه يغضب صاحبه ويغضه الى الناس ولو كان فيه صادق الكفر

باب مدح شهر رمضان ❀

في الحديث المرفوع اذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصغدت الشياطين (وكان) عليه الصلاة والسلام يبشر أصحابه في شهر رمضان ويقول قد جاءكم الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر والله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار وله في آخر ليلة من لياليه مثل ما اعتق في جميع الشهر (وقال) بعض الزهاد

ان شهر الصيام مضمهر نسك ❀ وسباق الى رضا المعبود
حلبة خيلها الصيام مع النسك ❀ واذا دخلها جنان الخلود
(وقال آخر) وهو أبديع ما قبل فيه

شهر الصيام مشا كل الحسام ❀ فيه طهور وجوامع الاثم
فاطهر به واحذر عثارك انما ❀ شر المصارع مصرع الحسام
(وقال) أبو جعفر محمد بن موسى الرامي

مضى رمضان المرض الدين فقد ❀ وأقبه — ل — ش — قال يشول به قهرا
في الـ ش — را شهر الله قد ❀ لقد شهرت فيه سيف الهدى شهرا
(وقال صاحب)

قد تعدوا على الصيام وقالوا ❀ حرم العيب فيه حبس العوائد
كذبوا فالصيام للرممهما ❀ كان مستيقظا أتم الغوائد
موقف بالهزار غـير مريب ❀ واجتماع بالليل عند المساجد

باب ذم شهر رمضان ❀

كتب أبو علي البصير الى ابن مكرم في شعبان كتبت اليك في آخر يوم من أيام الدنيا

باد بارشعبان واول يوم من أيام الاخرة باقبال شهر رمضان (وقال) بعض المجان
 شهر رمضان مخشبة بين درتين يعني شعبان وشوالا (وقال) البخري
 طال هذا الشهر المبارك حتى * قد خشينا بأن يكون لزاما
 كم صحيح قد ادعى السقم فيه * وعليل قد ادعى البرسا
 ولخير من السلامة عندي * للغي علة تحل الحراما
 (وقال ابن الرومي)

شهر الصيام وان عظمت حرمة * شهر ثقيل بطيء السيرة والحركة
 عشي رويدا فأما حين يطالبنا * فلا السليك يدانه ولا السالكه
 كأنه طالب ثأرا على فرس * أجد في اثر مطلوب على رمكه
 شهر كان وقوعي فيه من قلق * وسوء حالي وقوع الحوت في الشبكه
 يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم النقل بالبركه
 أذمه غير وقت فيه أحده * وقت العشاء الى أن تصقع الديكه
 لو كان مولى وكنا كالعبيد له * لكان مولى بنجيه لاسي الملهكه
 (وقال أيضا)

أذا بركت في صوم لقوم * دعوت لهم بتطويل العذاب
 ومآلته بين في شهر طويل * يطاول يومه يوم الحساب
 فليت الليل فيه كان شهرا * ومر نهارة من الحساب
 فلا أهلا بمانع كل خير * وأهلا بالطعام وبالشراب
 (وقال غيره) الغوث من هذا الصيام * قد صار لي مثل اللجام
 ما ان أمتع بالطعام * ام وبالمدامة والمرام
 (ولمؤلف الكتاب)

رمضان أمرضني وأمرض باطني * صادات صد كالطبايع أربعة
 صوم وصغراء تجر عن الردي * وصباية وصدود من قلبي معه
 (وقال بشار) قل لشهر الصيام أنحلت جسمي * ان ميعاتنا طوع الهلال
 اجهد الاتن كل جهدك فننا * ستري ما يكون في شوال

باب مدح الوعد

(حدثني) عون بن محمد قال حدثني أحمد بن سيار قال وعدني يزيد بن مزيد رجلا قضاء
 حاجة فقال له لم تعدني وأنت تقدر على الانجاز فقال تسرالي وقت قضاء الحاجة فأن
 سرور القضاء وقت واحد وسرور الوعد الى وقت الانجاز متصل ولو شاء الله أن يفتح
 مكة لنبيه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول ارادته ولكن أحب أن يتصل سرور

اسلمين باتصال انقضاء الوعد وعن أحمد بن يزيد قال حدثني البهري عن خارجة بن
مسلم بن الوليد عن أبيه قال سألت الفضل بن سهل حاجة فقال لي أسرك اليوم بالوعد
وأحبوك غدا بالانحاز فاني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول المواعية تدش بك
الكرام يصيدون بها عماد الاحرار ولو كان المعطى لا يعدل لارتفعت مفاخر انحاز الوعد
وبطل فضل صدق القول

باب ذم الوعد

(أخبرنا) محمد بن الحسن قال أبو الحسن المدائني حدثت عن الخليل بن أحمد قال
بلغني أن طليحة الطليحات قال ما بأت لرجل على موعد منذ عقلت وما تملأ الموعد في
ليلة لم يعد وللظفر بحاجة أشد من تملأ للخروج اليه من عذته خوفا لعارض الخلف
أن الخلف ليس من أخلاق الكرام (قيل) وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب
على نفسه شيئا توقيما للخلاف

وقال مؤلفه أبو نصر لم أجدهذين المايين في الاصل غير أني وجدت هاهنا في النسخة
الساقطة الى من أصفهان والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول مصححه الراعي غفر المساموي السيد حماد الفيومي الجعافوي

بحمد من أمطر في رياض بصائر أهل الآداب سحب المعارف ثم طبع هذا الكتاب
المسمى باللطائف والظرائف وهو كتاب جمع من طرف الآداب طرفا يدويا
واحتموي من غريب المادح والمذموم على ما تسجد له الاقلام ويدين له لسان
الفصاحة سمي عاميطعا حري بتنافس البلاء وجدير بأن يتسابق في ميدان بحبته
الفطناء الانكباء فلذا وجهت العناية لا تقان طبعه وانتدبت همه الاتقان التحسين
وضعه واعتنى أدهم اليراع في تجميعه على حسب الاستطاعة وفاء بحقه وأداء
لواجبات هذه الصناعة وذلك بالطبعة العاصرة الشريفة التي قطب
رحادورتهافي مصر خان أبي طاقه وفاح مسك ختامه وبدر بدر

تمامه في يوم الاحد المبارك الثاني عشر من شهر شعبان

المعظم ثامن شهر ورمضان ألف وثلاثمائة من الهجرة

النبي الاعظم صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر

أخزابه ما هبت نسمات

وانهت حركات

آمين

HAROLD B. LEE LIBRARY
BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY
PROVO, UTAH

MIDEAST
ARABIC
PJ
7750
.T5
K58
1883

